London
Tuesday - 25 June 2024
Front Page No. 1
Vol 46 No. 16646

الشرق الأوسط
The Leading Arabic Newspaper
صحيفة العرب الأولى

الثلاثاء 19 ذو الحجة 1445
25 يونيو (حزيران) 2024
السنة السادسة والأربعون
العدد 16646

تصدر في لندن وتوزع في جميع أنحاء العالم، وتطبع في كل من: الرياض، جدة، الدمام، الدار البيضاء، القاهرة، الخرطوم، إسطنبول، أربيل، بيروت، دبي، عمان، فرانكفورت، نيويورك، لوس أنجليس، واشنطن

غالانت أكد لهوكستين جاهزية تل أبيب سياسياً وعسكرياً... ومستويات الجوع في القطاع «كارثية»

«مرحلة جديدة» بغزة تُنذر بتسخين جبهة لبنان

رام الله: كفاح زبون

أنذر إبلاغ وزير الدفاع الإسرائيلي يوآف غالانت، المبعوث الأميركي الخاص آموس هوكستين، أمس بالانتقال إلى «مرحلة جديدة» في غزة، بتسخين مُحتمل على خط المواجهة مع لبنان.

وخلال اجتماعه مع هوكستين في واشنطن، أفاد غالانت بأن «المرحلة الجديدة تؤثر في جميع الجبهات»، مؤكداً أن إسرائيل «مستعدة عسكرياً وسياسياً». وتشير «المرحلة الجديدة» التي تروج لها إسرائيل إلى قتال أقل حدة وعمليات مُركزة ضد قيادات حركة «حماس»، ومساعٍ لإيجاد بديل لحكمها. وتواكبت تصريحات غالانت مع تكثيف التهديد والتحشيد الإسرائيليين لجهة شن هجوم على «حزب الله» اللبناني.

ورغم ذلك، فإن القتال العنيف استمر في أجزاء من مدينة رفح، أمس، وقالت مصادر ميدانية لـ«الشرق الأوسط» إن «قتالاً عنيفاً يدور في المناطق الغربية والشمالية في رفح التي تحاول القوات الإسرائيلية فرض سيطرة عليها».

وفي الوقت الذي أكد فيه مفوض وكالة الأمم المتحدة لغوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين (أونروا) فيليب لازاريني أن «مستويات الجوع كارثية في غزة»، قال المكتب الإعلامي الحكومي في القطاع إن «الاحتلال يمارس سياسة التجويع»، وأفاد بأن السكان يأكلون معلبات منتهية الصلاحية ما يتسبب في تسممهم. (تفاصيل ص4 و5)

طفلة فلسطينية تعاني سوء التغذية تتلقى العلاج في مستشفى بدير البلح وسط قطاع غزة أمس (رويترز)

عبد العزيز بن سلمان: أول مشروع من نوعه عالمياً

السعودية: 1200 مرصد لقياس تركيز مصادر الطاقة المتجددة

الرياض: مساعد الزياني

أطلقت السعودية مشروع المسح الجغرافي للطاقة المتجددة، وهو الأول من نوعه عالمياً من حيث التغطية الجغرافية وشمولية البيانات ودقّتها، حيث يتضمن تركيب 1200 محطة قياس طاقة شمسية، وطاقة رياح في جميع مناطق المملكة؛ وهو ما يعزز التزامها بتحقيق أهدافها الطموحة في إنتاج الطاقة المتجددة وتصديرها، وفق ما قال وزير الطاقة الأمير عبد العزيز بن سلمان.

وأوضح الأمير عبد العزيز، أن هذا المشروع هو جزء من البرنامج الوطني للطاقة المتجددة، وشرح أنه «الأول من نوعه عالمياً من حيث التغطية الجغرافية؛ إذ سيشمل جميع مناطق المملكة من خلال مسح أكثر من 850 ألف كيلومتر مربع، بعد استثناء المناطق المأهولة بالسكان، ومناطق الكثبان الرملية، وقيود المجال الجوي».

وأضاف: «هي مساحة تعادل مساحات دول بأكملها، حيث إنها تعادل تقريباً مساحة بريطانيا وفرنسا معاً، أو ألمانيا وإسبانيا معاً»، مُشيراً إلى أنه «لم يسبق لأي دولة في العالم أن قامت بمسح جغرافي، من هذا النوع، على مثل هذه المساحة». (تفاصيل ص15)

الجيش الأميركي يتعهد تقويض القدرات العسكرية للحوثيين

عدن: علي ربيع
الرياض: عبد الهادي حبتور

تعهد الجيش الأميركي الاستمرار مع الشركاء في تقويض القدرات العسكرية للجماعة الحوثية، في حين أفلتت سفينة شحن من هجوم حوثي استهدفها في المحيط الهندي، أمس (الاثنين)، غداة إصابة ناقلتين وإخلاء طاقم إحداهما، وذلك في سياق العمليات التي تشنّها الجماعة ضد السفن للشهر الثامن تحت مزاعم نصرة الفلسطينيين في غزة.

ووصف الجيش الأميركي، في بيان أمس، سلوك الحوثيين المدعومين من إيران بـ«الخبيث والمتهور». وقال إنه «يهدد الاستقرار الإقليمي ويعرّض حياة البحارة عبر البحر الأحمر وخليج عدن للخطر». وتعهد «العمل مع الشركاء لمحاسبة الحوثيين وتقويض قدراتهم العسكرية».

وانتقد الدكتور نجيب غلاب، وكيل وزارة الإعلام اليمنية، عدم الصرامة الغربية في التعامل مع الحوثيين. وقال غلاب لـ«الشرق الأوسط»: إن الولايات المتحدة ودول الغرب عموماً وحتى الصين «فشلت جميعاً» في احتواء الهجمات الحوثية في البحر الأحمر وتهديد الملاحة الدولية. وأضاف: «الحوثية حالة انتحارية أخطر من (داعش)، و(طالبان)، و(القاعدة)». (تفاصيل ص2)

عقوبات أوروبية على 6 قيادات سودانية شملت الأمين العام للحركة الإسلامية

لندن: «الشرق الأوسط»

فرض مجلس الاتحاد الأوروبي، أمس، عقوبات على 6 أفراد في السودان، متهماً إياهم بالمسؤولية عن أنشطة تقوّض استقرار السودان، حيث لا يزال القتال مستمراً منذ أكثر من 14 شهراً بين الجيش و«قوات الدعم السريع»، والميليشيات التابعة لهما.

ومن أبرز الذين شملتهم العقوبات الأمين العام للحركة الإسلامية، علي كرتي، الذي كان وزيراً للخارجية في حكومة الرئيس المخلوع عمر البشير، ويعتقد الكثيرون في السودان أن له نفوذاً واسعاً داخل الجيش. كما شملت العقوبات قائد القوات الجوية للجيش اللواء طيار الطاهر محمد العوض الأمين، بسبب «القصف الجوي العشوائي للمناطق السكنية المكتظة بالسكان منذ بداية النزاع».

وفي الجانب الآخر، شملت العقوبات عبد الرحمن جمعة برك الله، الذي يقود «قوات الدعم السريع» في غرب دارفور، لاتهامه بارتكاب انتهاكات مثل التحريض على القتل بدوافع عرقية. وشملت القائمة أيضاً المستشار المالي لـ«الدعم السريع».

ويخضع الأفراد المستهدفون لتجميد الأصول وحظر تقديم الأموال أو الموارد الاقتصادية لهم، بشكل مباشر أو غير مباشر، بالإضافة إلى خضوعهم لحظر السفر في الاتحاد الأوروبي. (تفاصيل ص9)

يتجه للحد من لمّ الشمل العائلي والدعم لأوكرانيا

اليمين المتطرف الفرنسي يستعد لاحتمال فوزه بعرض برنامجه

باريس: ميشال أبونجم

عرض اليمين المتطرف في فرنسا برنامجه الحكومي، أمس، تحسباً لفوزه المحتمل في الانتخابات التشريعية التي ستُجرى الجولة الأولى منها الأحد المقبل، في ظل الأرقام التي تقدمها استطلاعات الرأي.

ويريد اليمين المتطرف، ممثلاً بـ«التجمع الوطني»، الذي يقوده جوردان باردِيلا، منع مزدوجي الجنسية من تولي عدد من «المناصب الاستراتيجية في قطاعي الدفاع والأمن»، إذ تبقى مقصورة على الفرنسيين وحدهم. كما يريد الحد من لمِّ الشمل العائلي وتسريع طرد غير المرغوب فيهم. ويريد أيضاً، بناءً على استفتاء لا يمكن أن يحصل إلا بموافقة رئيس الجمهورية، إلغاء ما يُسمّى «حق الحصول على الجنسية الفرنسية لمن يُولدون على الأراضي الفرنسية»، الأمر الذي يصعب على ماكرون القبول به بوصفه معمولاً به منذ عام 1851.

وفي السياسة الخارجية، يبدي باردِيلا تحفظاً على إرسال مدربين فرنسيين إلى الأراضي الأوكرانية، ويرفض استخدام الصواريخ الفرنسية لاستهداف الأراضي الروسية، أو تزويد كييف بطائرات «الميراج» الفرنسية. (تفاصيل ص11)

متشددون هاجموا دور عبادة بداغستان... ومعطيات عن تمدد «داعش» في شمال القوقاز

الإرهاب يضرب مجدداً في روسيا ويوقع عشرات القتلى والجرحى

موسكو: رائد جبر

هزّ الإرهاب روسيا، مجدداً، إذ شنّ مسلحون، الأحد، هجوماً دموياً يعد الأضخم منذ هجوم مجمع «كروكوس» التجاري الترفيهي قرب موسكو قبل ثلاثة أشهر.

ففي توقيت متزامن، هاجم المسلحون كنيستين أرثوذكسيتين وكنيساً يهودياً ونقطة تفتيش للشرطة في مدينتي محج قلعة وديربنت في جمهورية داغستان ذاتية الحكم في شمال القوقاز. وأعلنت سلطات داغستان أن عشرين شخصاً على الأقل قُتلوا خلال الهجمات وجُرح 46 آخرون. وأكدت الشرطة مقتل ستة من منفذي الهجوم، وهو الأول الذي استهدف فيه متشددو داغستان دور عبادة.

وجاء الهجوم بعد مرور ثلاثة أشهر على مقتل 145 شخصاً، في هجوم تبناه «داعش» استهدف قاعة للموسيقى بالقرب من موسكو. وأظهر التحقيق ارتباطاً مباشراً لهجوم «كروكوس» بتمدد النشاط الإرهابي في داغستان، وأن متشددين في الأخيرة ساعدوا عناصر المجموعة في التنقل وزودوهم بالسلاح. (تفاصيل ص10)

حاكم داغستان سيرغي مليكوف يتفقد أمس معبداً يهودياً استهدفه المسلحون (رويترز)

تعدّل عقيدتها النووية تماشياً مع «الوقائع الجديدة»

موسكو تتوعد واشنطن بعد هجوم القرم

موسكو: رائد جبر

توعدت روسيا، أمس، الولايات المتحدة، بـ«عواقب»، رداً على الضربة الصاروخية التي شنتها أوكرانيا على شبه جزيرة القرم، الأحد، واستخدمت فيها صواريخ أميركية.

وقال الناطق باسم الكرملين ديمتري بيسكوف إن تورط الولايات المتحدة في الهجوم الصاروخي على مدينة سيفاستوبول، الذي أسفر عن مقتل مدنيين، ستكون له عواقب بالتأكيد. وأكد المتحدث أن واشنطن باتت «متورطة» بشكل مباشر في الأعمال العدائية التي أدت إلى مقتل مدنيين روس. وزاد: «بالطبع، لا يمكن إلا أن يكون لهذا التطور عواقب». واستدعت الخارجية الروسية، أمس، السفيرة الأميركية في موسكو لين تريسي، وسلمتها مذكرة احتجاج شديدة اللهجة.

وبالتزامن مع التطور، أكد المتحدث باسم الكرملين معطيات حول شروع موسكو بتحديث عقيدتها النووية، مشيراً إلى أن الرئيس فلاديمير بوتين قال إن العمل جارٍ لجعل العقيدة تتماشى مع الوقائع والتهديدات الجديدة. وكان بوتين كشف قبل يومين شروع بلاده بالفعل في تحديث عقيدتها النووية. (تفاصيل ص10)

اقرأ أيضاً...

الحرارة والشمس تسببتا بمعظم وفيات الحجاج » 2

ترمب يشعل معركة البحث عن «نائب الرئيس» » 11

الاتحاد الأوروبي يتجه لفرض غرامة ضخمة على «أبل» » 16

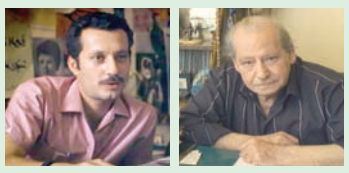
الرواية وأسلوب «ما بعد اليفاعة» » 18

إطلاق مركز الفنون الأدائية... أول معلم ثقافي بالقدية » 23

Price List France (€2.2) - Germany (€3) - India (RP23) - Italy (€3) - Japan (¥250) - Pakistan (25R) - Phillipines (25PESO) - Spain (€3) - Switzerland (4.50SF) - Thailand (BAT35) - Turkey (5TL) - UK (£1.80) - US: New York ($2.50)other states ($2.50) - Canada ($2.50)

قدمت الرعاية لـ141 ألف «مخالف»

السعودية تواصل العناية بمصابي «الإجهاد الحراري» في الحج

الرياض: غازي الحارثي

تواصل السعودية تقديم العلاج لأعداد من الحجاج، النظاميين والمخالفين، المصابين بالإجهاد الحراري، بسبب ارتفاع درجات الحرارة التي تسببت بوفاة نحو 1300 حاج، معظمهم من الحجاج المخالفين.

ورغم التحذيرات السعودية المستمرة قبل بداية موسم الحج من ضرورة الحج النظامي، والالتزام بالنصائح والتوجيهات الطبيّة لمواجهة العديد من التأثيرات، بالذات المرتبطة بارتفاع درجة الحرارة والإجهاد الحراري جرّاءها، فإن المنظومة الصحية السعودية «تعاملت مع أعداد كبيرة من المتأثرين بالإجهاد الحراري هذا العام، بعضهم لا يزال يتلقى الرعاية حتى الآن»، وفق ما أعلن وزير الصحة فهد الجلاجل.

وكشف الجلاجل أن عدد الوفيات بلغ نحو 1301 حاج، 83 في المائة منهم من غير المصرح لهم بالحج، وذلك نتيجة المشي لمسافات طويلة تحت أشعة الشمس، بلا مأوى ولا راحة، بينهم عدد من كبار السن ومصابون بأمراض مزمنة. وكشف أيضاً أن 141 ألفاً من الحجّاج غير المصرّح لهم تلقوا الخدمة العلاجية التخصّصية المجانية أثناء موسم الحج هذا العام، من أصل أكثر من 465 ألف خدمة علاجية تخصصية.

ورغم الأعداد الكبيرة للحجاج هذا العام التي تجاوزت 1,8 مليون حاج، والتحديات المتعلقة بارتفاع درجات الحرارة، وخلو الموسم من الأمراض المنقولة، فإن السعودية تجاوزت التحدي ونجحت في تنظيم موسم الحج، وأعلن الجلاجل نجاح الخطط الصحية لموسم حج هذا العام، وخلوه من أي تفشّيات أو تهديدات على الصحة العامة، رغم الأعداد الكبيرة للحجاج هذا العام التي فاقت 1,8 مليون، والتحديات المتعلقة بارتفاع درجات الحرارة.

السعودية تجاوزت التحدي ونجحت في تنظيم موسم الحج

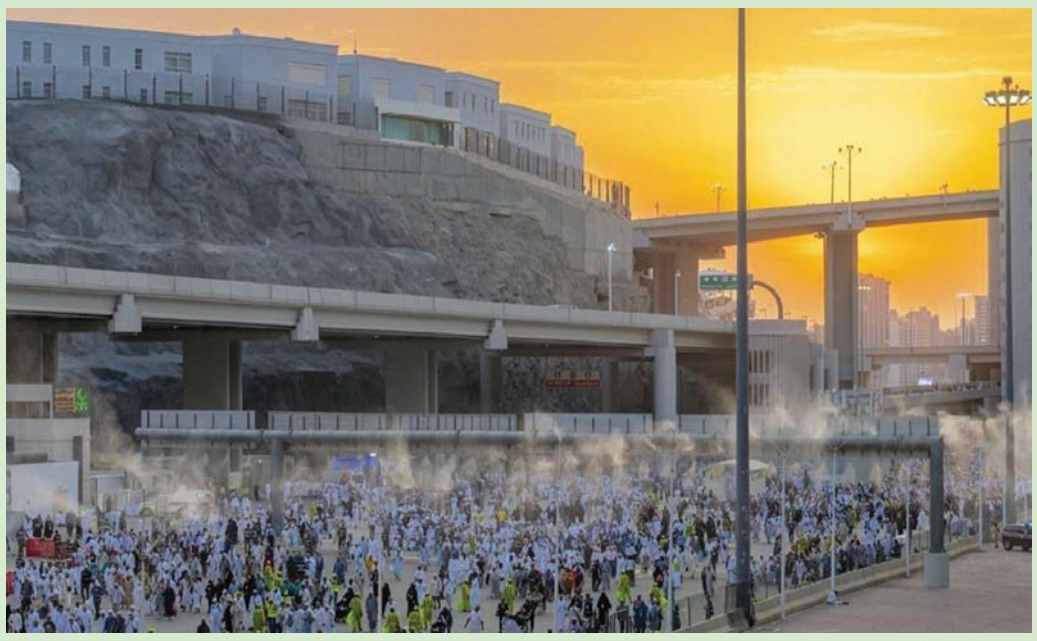

جهود سعودية بُذلت للتعامل مع ارتفاع درجات الحرارة (واس)

«فاعلية التدابير الوقائية»

وأشارت دراسة حديثة أُجريت بقيادة مركز الأبحاث والابتكار بمستشفى الملك فيصل التخصصي ومركز الأبحاث، إلى فاعلية التدابير الوقائية التي تنفذها السعودية في الحد من المخاطر الصحية المرتبطة بارتفاع درجات الحرارة على صحة الحجاج خلال أدائهم المناسك، فعلى الرغم من ارتفاع درجات الحرارة في مكة المكرمة بمعدل 0,4 درجة مئوية لكل عقد، شهدت حالات ضربة الشمس انخفاضاً بنسبة 74,6 في المائة، وانخفاض معدل الوفيات بنسبة 47,6 في المائة، وذلك بفضل التدابير الوقائية المتبعة، ما أسهم في تعزيز تجربة الحاج، وتوفير بيئة صحية وآمنة لأداء المناسك.

وتهدف الدراسة التي نُشرت مطلع العام الحالي في مجلة «طب السفر» العلمية (Journal of Travel Medicine) إلى بحث العلاقة بين زيادة درجات الحرارة المحيطة خلال موسم الحج ومعدلات الإصابة بالمخاطر الصحية المرتبطة بها على مدى الأربعين عاماً الماضية، وفاعلية التدابير الوقائية في التخفيف من انعكاساتها على صحة الحجيج، من خلال تحليل سجلات أربعة عقود من بيانات الأرصاد الجوية، ومعدلات الإصابة بضربة الشمس، والإرهاق الحراري أثناء موسم الحج في مكة المكرمة.

التعرّض للحرارة سبب رئيس للإجهاد

في هذا السياق، يقول محمد المنيسي، أستاذ الجهاز الهضمي والكبد في القصر العيني بالقاهرة، إن السبب الرئيسي في الدخول في حالة الإجهاد الحراري هو التعرض بشكل كثيف للحرارة والافتقار للرطوبة، مضيفاً أن جسم الإنسان يتأقلم على درجة الحرارة التي يعيش فيها، إذ إن سكان البلاد الحارة لديهم قدرة على التأقلم مع الحرارة أكثر من سكان البلاد الباردة.

ويضيف المنيسي لـ«الشرق الأوسط»، أن الإجهاد الحراري قد يحدث في حالة عدم التعرض لأشعة الشمس، لكن في حالة زيادة درجة الحرارة وزيادة الرطوبة، مردفاً أن أهم أعراض الإجهاد الحراري هي الإغماء وارتفاع درجات الحرارة، وقد تصل أحياناً إلى الفشل الكلوي، وربما النزيف.

وأشارت توصيات طبية إلى ضرورة تجنيب كبار السن وأصحاب الأمراض المزمنة، مثل السكري وأمراض الكلى والقلب، وضغط الدم، وبعض أمراض الاكتئاب، أشعة الشمس، حسب المنيسي، إذ إنهم الفئات الأكثر عرضة للإجهاد الحراري.

خطر الأمراض المعدية والتزاحم

وكشفت دراسة صادرة عن جامعة الملك عبد العزيز في جدة أن أهم المخاطر الصحية المحتملة في موسم الحج تتمثل في انتقال الأمراض المعدية إلى حشود الحج الضخمة، بالإضافة إلى الأمراض غير المعدية المحمولة مع الحجّاج، فضلاً عن احتمالات وقوع حوادث التدافع والتزاحم للحشود التي تحدث خلال مواسم الحج.

وأضافت الدراسة أن حشود الحج تحمل مخاطر محتملة لأمراض الصحة العامة وتفشي المرض، حيث يرتفع خطر الإصابة بالأمراض المعدية مع زيادة كثافة الحشد وزيادة التوسع في أحداث الحشد مكانيّاً وزمانيّاً، كما هو في حشد الحج، ويصاب أغلب الحجاج تقريباً بعدوى في الجهاز التنفسي أثناء الحج، وهو ما يعرف بسعال الحج أو الإنفلونزا «A H1N1» والإنفلونزا B، فضلاً عن مخاطر العدوى من الأمراض المنقولة دولياً.

ويضاف إلى ذلك الإصابات الرضخية الناجمة عن التدافع والتزاحم والحرائق، وتلك الحوادث دائماً لا يمكن التنبّؤ بحدوثها بسبب الطبيعة المفاجئة وغير المتوقعة لحوادث الإصابات الجماعية، ومن ثم فهي تشكّل تحدّيات كبيرة للخدمات الصحية.

سفينة شحن تفلت من هجوم الجماعة غداة إصابة ناقلتين

الجيش الأميركي يتعهد تقويض القدرات العسكرية للحوثيين

عدن: علي ربيع

أفلتت سفينة شحن من هجوم حوثي استهدفها في المحيط الهندي، الاثنين، غداة إصابة ناقلتين وإخلاء طاقم إحداهما، وذلك في سياق العمليات التي تشنّها الجماعة ضد السفن للشهر الثامن تحت مزاعم نصرة الفلسطينيين في غزة.

ومع تواصل عمليات الدفاع الاستباقية التي تقودها واشنطن لحماية الملاحة في البحر الأحمر وخليج عدن، تعهد الجيش الأميركي، في بيان، بالاستمرار مع الشركاء في تقويض القدرات العسكرية للجماعة الحوثية، واصفاً هجماتها بـ«الخبيثة».

وأفادت هيئة عمليات التجارة البحرية البريطانية، الاثنين، بأن قبطان سفينة تجارية أبلغ عن انفجار على مقربة منها، على بعد 246 ميلاً بحرياً جنوب شرقي ميناء نشطون اليمني، مشيرة إلى أن الطاقم بخير وأن السفينة في طريقها إلى الميناء التالي. ولم تتبن الجماعة الحوثية على الفور الهجوم، في حين لم يعلق الجيش الأميركي على الهجوم الذي جاء غداة إصابة سفينتين، الأولى في المحيط الهندي والأخرى في جنوب البحر الأحمر، في هجمات تنبتها الجماعة. وقال المتحدث العسكري باسم الجماعة الحوثية، في بيان متلفز، إن قوات جماعته استهدفت السفينة «ترانس وورلد نافيجيتور» في البحر الأحمر باستخدام زورق مسيّر، ما أدى إلى إصابتها إصابة مباشرة، إلى جانب استهداف السفينة «ستولت سيكويا» في المحيط الهندي بعدد من الصواريخ المجنحة، وفق ادعائه.

وكانت تقارير الأمن البحري البريطاني أفادت، الأحد، بأن سفينة أطلقت نداء استغاثة من على بعد 96 ميلاً بحرياً عن ميناء نشطون اليمني، وإن المياه تسربت إليها بشكل لا يمكن احتواؤه، وأنه تم إجلاء طاقم السفينة من قبل سفينة أخرى، بعد عدم القدرة على احتواء المياه، حيث باتت السفينة المصابة منجرفة في المياه. وفي الحادثة الأخرى، قالت «هيئة عمليات التجارة البحرية البريطانية» وشركة «أمبري» البريطانية أن هجوماً ألحق أضراراً بسفينة تجارية ترفع علم ليبيريا على بعد 65 ميلاً بحرياً، غرب مدينة الحديدة في اليمن، وإن جميع أفراد الطاقم سالمون، والسفينة تبحر نحو الميناء التالي.

حاملة الطائرات الأميركية «أيزنهاور» مع مجموعتها القتالية (أ.ف.ب)

4 هجمات على سفينة

من جانبه، أفاد الجيش الأميركي، في بيان الاثنين، بتعرض سفينة يونانية للهجوم أربع مرات من قبل الحوثيين في البحر الأحمر، مؤكداً إصابتها بأضرار طفيفة ومتوسطة.

وبحسب القيادة المركزية الأميركية، ضرب الحوثيون، المدعومون من إيران، السفينة «ترانس وورلد نافيجيتور»، وهي ناقلة بضائع سائبة ترفع العلم الليبيري وتملكها وتديرها اليونان، في هجوم يشتبه بأنه نظام جوي غير مأهول، حيث أبلغ الطاقم عن إصابات طفيفة وأضرار متوسطة للسفينة، لكنها واصلت إبحارها. ورست السفينة أخيراً، وفق البيان، في ماليزيا وكانت في طريقها إلى مصر، ويعد هذا الهجوم الحوثي عليها هو الرابع.

ووصف الجيش الأميركي سلوك الحوثيين المدعومين من إيران بـ«الخبيث والمتهور». وقال إنه «يهدد الاستقرار الإقليمي ويعرّض حياة البحارة عبر البحر الأحمر وخليج عدن للخطر». وتعهد «العمل مع الشركاء لمحاسبة الحوثيين وتقويض قدراتهم العسكرية».

وتشنّ الجماعة الحوثية، منذ 19 نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي، هجماتها في البحر الأحمر وخليج عدن والمحيط الهندي؛ إذ تحاول منع ملاحة السفن المرتبطة بإسرائيل، كما تدّعي، بغضّ النظر عن جنسيتها، وكذا السفن الأميركية والبريطانية، كما أعلنت أخيراً توسيع الهجمات إلى البحر المتوسط، وتبنّت هجمات في موانئ إسرائيلية، بالاشتراك مع فصائل عراقية موالية لإيران.

وتعطي الهجمات الحوثية المتلاحقة في الشهر الحالي انطباعاً عن ضراوة الهجمات وفاعليتها، خاصة مع غرق السفينة اليونانية «توتور» في البحر الأحمر، لتصبح ثاني سفينة تغرق بعد السفينة البريطانية «روبيمار»، وتهديد سفينتين على الأقل بمصير مماثل، لتضاف إلى السفينة المقرصنة «غالاكسي ليدر» منذ نوفمبر الماضي.

وكانت الولايات المتحدة قد أطلقت تحالفاً دولياً، في ديسمبر (كانون الأول) الماضي، سمَّته «حارس الازدهار»، لحماية الملاحة في البحر الأحمر، وخليج عدن، قبل أن تشنّ ضرباتها على الأرض، وشاركتها بريطانيا في 5 مناسبات حتى الآن، كما شارك عدد من سفن الاتحاد الأوروبي ضمن عملية «أسبيدس» في التصدي لهجمات الجماعة.

27 سفينة

أصابت الهجمات الحوثية حتى الآن نحو 27 سفينة منذ بدء التصعيد، غرقت منها اثنتان، حيث أدى هجوم في 18 فبراير (شباط) إلى غرق السفينة البريطانية «روبيمار» في البحر الأحمر بالتدريج، قبل غرق السفينة اليونانية «توتور» الأربعاء الماضي.

وتسود مخاوف من مصير مماثل تواجهه السفينة الأوكرانية «فيربينا» التي تركها بحارتها تهيم في خليج عدن بعد تعذر إطفاء حرائق على متنها جراء هجوم حوثي آخر تعرّضت له في 13 من الشهر الحالي، دون أن تتوفر معلومات أحدث حول حالتها.

ومع مزاعم الجماعة استهداف نحو 155 سفينة، أدى هجوم صاروخي في 6 مارس (آذار) الماضي، إلى مقتل 3 بحارة، وإصابة 4 آخرين، بعد أن استهدف في خليج عدن سفينة «ترو كونفيدنس» الليبيرية.

وإلى جانب الإصابات التي لحقت بالسفن، لا تزال الجماعة تحتجز السفينة «غالاكسي ليدر» التي قرصنتها قبل أكثر من 6 أشهر، واقتادتها مع طاقمها إلى ميناء الصليف، شمال الحديدة، وحوّلتها مزاراً لأتباعها. وبلغ عدد الغارات الأميركية والبريطانية ضدّ الحوثيين على الأرض، منذ 12 يناير (كانون الثاني) الماضي، نحو 530 غارة، أدَّت في مجملها، حتى الآن، إلى مقتل 58 عنصراً، وجرح 86 آخرين، وفق ما اعترفت به الجماعة.

تساؤلات حول نجاح الغرب في احتواء هجمات الحوثيين

الرياض: عبد الهادي حبتور

بعد مرور نحو ثمانية أشهر على بدء الهجمات الحوثية في البحر الأحمر واستهداف السفن التجارية، تبدو الاستراتيجية الأميركية والغربية بشكل عام «عاجزة» عن احتواء هذه الهجمات، في ظل تصاعد وتيرتها ورفع سقف الجماعة لبنك أهدافها، وصولاً إلى البحر الأبيض المتوسط. ويعتقد الدكتور نجيب غلاب، وكيل وزارة الإعلام اليمنية، أن الغرب ما زال مقتنعاً بإمكانية إعادة تأهيل الجماعة الحوثية، وتوظيفها لمكافحة الإرهاب، وهي «خطيئة كبرى» على حد تعبيره. وتشنّ الجماعة الحوثية، منذ 19 نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي، هجماتها في البحر الأحمر وخليج عدن والمحيط الهندي، وأعلنت أخيراً توسيع الهجمات إلى البحر المتوسط. فيما قامت الولايات المتحدة في ديسمبر (كانون الأول) 2023 بتشكيل تحالف دولي أطلقت عليه «حارس الازدهار»؛ لحماية الملاحة في البحر الأحمر، ومن ثم حاولت إقناع الحوثيين بوقف هجماتهم عبر الدبلوماسية، قبل أن تعود لفرض عقوبات، وتستأنف الضربات العسكرية. واعترف المبعوث الأميركي لليمن تيم ليندركينغ، في أبريل (نيسان) الماضي، بـ«استحالة الحل العسكري للمشكلة». وتابع بقوله: «من خلال ما شاهدناه يشعرون بهذا الضغط، وما آمله أن نجد إطاراً دبلوماسياً للحد من التصعيد، وتخفيف التوتر».

كما تقوم 4 سفن من الاتحاد الأوروبي ضمن مهمة «أسبيدس» بدوريات في المياه قبالة ساحل اليمن منذ فبراير (شباط) الماضي.

ووفق غلاب، فإن دول الولايات المتحدة والغرب عموماً وحتى الصين «فشلت جميعاً» في احتواء الهجمات الحوثية في البحر الأحمر وتهديد الملاحة الدولية. وقال: «الحوثية حالة انتحارية أخطر من (داعش)، و(طالبان)، و(القاعدة)، هذه الجماعات لم تهدد التجارة الدولية كما يفعل الحوثيون اليوم، ورغم كل ذلك ما زالت العواصم الغربية عاجزة عن اتخاذ قرارات صارمة».

وأضاف: «كلما تهورت الحوثية في إدارة الحرب ضد مصالح اليمنيين والعالم وحلفاء الولايات المتحدة، لا يتم توصيفها بوصفها هجمات إرهابية، بل متهورة! الأميركيون لديهم عمى استراتيجي في التعامل مع الملف اليمني، وما زالت النظرية الأوبامية في مسألة الربيع العربي وإعطاء وكلاء إيران ثقل في المنطقة جارية حتى اليوم».

وبلغ عدد الغارات الأميركية والبريطانية ضدّ الحوثيين على الأرض، منذ 12 يناير (كانون الثاني) الماضي، نحو 530 غارة، أدَّت في مجملها، حتى الآن، إلى مقتل 58 عنصراً، وجرح 86 آخرين، وفق ما اعترفت به الجماعة.

وأصابت الهجمات الحوثية حتى الآن نحو 27 سفينة منذ بدء التصعيد، غرقت منها اثنتان، حيث أدى هجوم في 18 فبراير إلى غرق السفينة البريطانية «روبيمار» في البحر الأحمر بالتدريج، قبل غرق السفينة اليونانية «توتور» الأربعاء الماضي. وفي تعليقه على الضربات الأميركية والبريطانية ضد جماعة الحوثي، يتساءل وكيل وزارة الإعلام اليمنية عن «عدم ضرب مراكز السيطرة والتأثير الحوثية حتى الآن؟». وقال: «الولايات المتحدة تقوم اليوم بضرب المراكز الأساسية التي تنطلق منها الصواريخ، أو أماكن تم ضربها من التحالف سابقاً، لكنها لم تضرب مراكز السيطرة والتأثير لدى الحوثيين، هذا سؤال كبير».

وتابع بقوله: «هل تمكنت القوى الغربية من إقناع الحوثيين ضمن إطار صفقة لشرعنتهم داخل صنعاء بوصفهم شريكاً محلياً مع القوى الوطنية كافة؟ قطعاً لا، ما زالت الحوثية تبتز التحالف والشرعية والمجتمع الدولي».

وحذّر غلاب من أن العالم أمام حالة إرهابية منظمة ومحترفة، وأن «لا أحد مستعد لدعم الشرعية اليمنية لإنهاء هذه الجريمة التي صنعتها إيران». وفي رده على سؤال حول الطريقة المثلى لمعالجة هذا الملف، قال: «قد تبدو الإجابة عن هذا السؤال صعبة وربما مستحيلة، لكنها سهلة، لدينا قوة حقيقية داخل الجغرافيا اليمنية ليس فقط في مناطق الشرعية، بل في الحديدة وصعدة وصنعاء، الجميع يبحث عن الخلاص من الحالة الحوثية». وتابع: «هل كل القوى الخارجية مستعدة لدعم القوة الحقيقية لكي تتولد الدولة اليمنية؟ ولن تتولد وللحوثي أدنى مراكز للنفوذ والثروة والسلطة». ولفت غلاب إلى أن «العالم ما زال أعمى في الملف اليمني والحوثية تحقق أرباحاً، لكن مهما حققت ستخسر في النهاية».

وعدّ وكيل وزارة الإعلام الغرب عدواً لفكرة الثورة والحرية في اليمن، متسائلاً: «هل فكرة الولاية الدينية والسياسية وزكاة الخمس هي خلاصة المشروع الغربي داخل اليمن، أم الحرية؟».

مسؤول أمني يكشف عن خطة لتأمين الحدود مع تركيا

العراق: لم يبقَ للمعارضة الإيرانية وجود قرب الحدود مع إيران

بغداد: «الشرق الأوسط»

أكد مسؤول أمني عراقي، أمس (الاثنين)، أنه «لم يبقَ للمعارضة الإيرانية أي تواجد قريب من الشريط الحدودي بين العراق وإيران»، كاشفاً أيضاً عن خطة لتأمين الحدود مع تركيا.

وقال قائد قوات الحدود التابعة لوزارة الداخلية العراقية، الفريق الحقوقي محمد سكر السعيدي، في مقابلة مع وكالة الأنباء العراقية (واع)، إن «العراق لديه حدود مع 6 دول جوار، حيث تختلف إجراءات تحصينها من دولة إلى أخرى، وتعتمد على عوامل عدة، منها أولاً: مدى ضبط المنطقة الحدودية أمنياً من الجانب العراقي وجانب الدولة المقابلة للعراق، ثانياً: قرب سكان القرى الحدودية مع بعضهم، ثالثاً: الإجراءات المتخذة لضبط الحدود كتحصينات هندسية أو إجراءات فنية إلكترونية، رابعاً: الفوارق الاقتصادية بين البلدين، خامساً طبيعة المنطقة الجغرافية وتضاريسها».

«من المفترض تجميعهم في معسكرات وتتبنى الأمم المتحدة إيجاد فرص عمل لهم أو تسفيرهم»

صورة أرشيفية لعرض عسكري لـ«الحرس الثوري» الإيراني في طهران (رويترز)

الحدود مع إيران

وأضاف أنه «في ما يخص الحدود مع الجمهورية الإسلامية الإيرانية، فإن جميع الحدود مع دول الجوار مرسومة وفق معاهدات ومثبتة وفق دعامات حدودية»، مبيناً أن «حدود العراق مع 6 دول هي أكثر من 3714 كيلومتراً، إلا أن أطولها مع إيران، حيث تبلغ 1493 كيلومتراً منها مع الحدود النهرية، وهي حدود شط العرب بحدود 93 كيلومتراً والمتبقية حدود برية».

وتابع أن «1500 كيلومتر من الحدود العراقية - الإيرانية في محافظات الإقليم (أربيل والسليمانية)، مع تداخل في الحدود والتضاريس الصعبة»، مشيراً إلى أنه «خلال العامين الماضي والحالي تم إنجاز عمل كبير في الحدود العراقية - الإيرانية ضمن محافظة السليمانية، حيث بدأنا بتعزيز موارد قطعاتنا الأمنية وشكّلنا لواءً لتعزيز أمن هذه الحدود، وهو اللواء 21 ومقره في حلبجة، وعززناهم بموارد بشرية من المراتب والمتطوعين الجدد وبعجلات».

وتابع قوله لوكالة الأنباء العراقية: «تمت تغطية أول 300 كيلومتر من خانقين صعوداً إلى شمال بنجوين بالكاميرات الحرارية»، مؤكداً أنه «تم رفع آلاف الألغام من هذه المنطقة لأنها متروكة».

وأكد أن «إجراءاتنا تضبط بشكل يومي عمالة آسيوية وباكستانية وأفغانية تحاول الدخول إلى البلاد بطريقة غير قانونية بهدف العمل».

ولفت إلى أنه «كان لدينا تقاطع في موضوع التعرفة الجمركية مع حكومة إقليم كردستان، حيث تمنح الوصولات الجمركية لحمالين يقومون بأعمال عشوائية غير قانونية، وتم التوصل إلى اتفاق نهائي بضرورة منح تلك الوصولات بشكل قانوني عن طريق المنافذ حصراً»، معتبراً أن «ذلك يُعدّ منجزاً كبيراً للعراق بإخضاع المنطقة المذكورة تحت سلطة القانون حتى في التعرفة الجمركية».

وأشار إلى أن «هذه المنطقة تتواجد فيها عناصر حزب العمال الكردستاني (PKK) المحظور منذ ثمانينات القرن الماضي، حيث عملنا على تقويض المساحة التي تسيطر عليها هذه العناصر المسلحة»، مؤكداً أن «هناك تفاهمات كبيرة مع حكومة السليمانية ومع الجانب الإيراني لضبط المناطق».

وأوضح: «خلال هذا العام ذهبنا باتجاه مشروع مهم جداً، وهو رفع نقاط المعارضة الإيرانية القريبة على الحدود العراقية - الإيرانية بناءً على طلب الجانب الإيراني؛ كونه يمثل تهديداً لأمن الجمهورية الإسلامية»، موضحاً أن «قطعات اللواء الثاني مسكت بالكثير من النقاط التي لم تصلها قوات عراقية منذ 1991، ضمن محافظة أربيل، حيث اختزلت الكثير من المشاكل والتوتر بين الجانبين العراقي والإيراني».

وأكد «لم يبقَ للمعارضة الإيرانية أي تواجد قريب من الشريط الحدودي بين العراق وإيران»، مبيناً أن «لجنة أمنية عليا برئاسة قاسم الأعرجي وعضويتنا قامت بنزع سلاح المعارضة، وتوصلت إلى نتائج مهمة بهدف إبعاد نقاطهم وعملهم المسلح عن النقاط الحدودية».

وذكر أنه «تم إبعادهم عن الحدود، حيث كان من المفترض تجميعهم في معسكرات وتتبنى الأمم المتحدة إيجاد فرص عمل لهم أو تسفيرهم».

وكان رئيس أركان القوات المسلحة الإيرانية محمد باقري قال في تصريحات العام الماضي إن بلاده تمنح إقليم كردستان والعراق بضعة أيام لنزع أسلحة الأحزاب الكردية وطردها من عموم العراق. ونقلت وسائل إعلام إيرانية عن باقري قوله في سبتمبر (أيلول) 2023: «لا مكان لأعدائنا والأجانب في المنطقة عن الأحزاب الكردية - الإيرانية المعارضة».

وأضاف: «يجب نزع سلاح القوات الانفصالية الإرهابية المسلحة بالكامل، وطردها من عموم العراق».

ومعلوم أن «الحرس الثوري» الإيراني شن في سبتمبر 2022 هجوماً بأكثر من 70 صاروخاً أرض - جو والعشرات من الطائرات المسيّرة المفخخة على كردستان العراق، استهدفت مقار «الحزب الديمقراطي الكردستاني الإيراني» ومدرسة للاجئين الإيرانيين ومخيمات اللاجئين في قضاء كويسنجق بمحافظة أربيل، ومقار جناحي «حزب الكوملة الكردستاني» في منطقة زركويز بمحافظة السليمانية، ومقار «حزب الحرية الكردستاني الإيراني» في جنوب أربيل.

الحدود العراقية ـ التركية

وبشأن الحدود مع تركيا، أكد قائد قوات الحدود العراقية، الفريق السعيدي الأمني العراقي السعيدي، في تصريحاته للوكالة العراقية، أن «العراق لديه حدود مع تركيا بطول 362 كيلومتراً، 300 كيلو متر منها برية ضمن محافظتي أربيل ودهوك و62 كيلومتراً هي نهر الديسل ضمن محافظة دهوك أحد روافد نهر دجلة»، مبيناً أن «الحدود العراقية - التركية هي منطقة وعرة جداً، خصوصاً عندما نتجه في الشمال الشرقي بالمثلث العراقي التركي - الإيراني، فإن تضاريسها وعرة جداً ومغطاة بالثلوج خلال نصف العام سنوياً».

وبيّن أن «العراق لم يملك طيلة تاريخه مخافر على الشريط الحدودي العراقي - التركي لضبطها؛ ما ولّد نشاطاً لمسلحين خارجين عن القانون»، لافتاً إلى أن «عملنا في الفترة الأخيرة أصبح باتجاهين، الأول هو التنسيق مع الجانب التركي لإنشاء مركز تنسيق مشتركة لكي لا يصبح تقاطع بين قطعاتنا والقطعات التركية، ونتمكن من بناء مخافر على الشريط العراقي - التركي، حيث وصلنا إلى نتائج إيجابية مبدئياً بموضوع التنسيق، لكن كشيء على الأرض لم يتحقق إلى الآن، لكن هناك جدية».

وتابع أن «عملنا في الاتجاه الثاني تضمن مسك ما يمكن مسكه في مناطق الحدود الفارغة، حيث شرعنا ببناء أكثر من 27 مخفراً حدودياً على الشريط الحدود العراقي - التركي، بعضها في شمال زاخو بمحافظة دهوك، والبعض الآخر ضمن محافظة أربيل ووصلنا إلى نتائج جيدة»، معرباً عن أمله أن «يحدث تفاهم كبير بين الدولتين؛ لأن هذا الموضوع مهم وكبير».

وأشار إلى أن «هناك توغلاً تركياً في الأراضي العراقية بأعماق مختلفة مع نقاط للجيش التركي، كما يوجد هناك تماس لنقاط الحدود والجيش التركي»، مؤكداً أن «قيادة قوات الحدود هي السلطة الاتحادية الوحيدة الموجودة على الحدود العراقية ضمن محافظات الإقليم، وهي المعنية بالحدود العراقية مع تركيا، وحالياً لدينا تماس مع قطعات الجانب التركي».

وتفيد معلومات في أنقرة، بأن تركيا مصرّة على إنهاء مشكلة وجود حزب العمال الكردستاني في شمال العراق، ومن أجل ذلك تريد أن تقيم حزاماً أمنياً بعمق يتراوح بين 30 و40 كيلومتراً داخل العراق، على غرار ما تفعل في سوريا، وأن تضمن من خلال هذه العملية قطع الصلة بين العمال الكردستاني في شمال العراق ووحدات حماية الشعب الكردية في شمال سوريا.

أبناء تلبيسة في حمص يعلنون التصدي للعصابات بمعزل عن الحكومة

مفاوضات التهدئة في السويداء تبحث عن «ضمانات روسية»

دمشق: «الشرق الأوسط»

وسط هدوء حذر يسود محافظة السويداء في الجنوب السوري، تجري مفاوضات بين السلطات الأمنية وممثلي الحراك المدني وفصائل محلية بعد ليلة من الاشتباكات المسلحة، على خلفية نصب حاجز أمني عند دوار «العنقود» قريباً من المدخل الشمالي لمدينة السويداء، طالب فيها المفاوضون بضمانة روسية لانسحاب الحاجز الأمني، وعدم إنشاء أي حاجز جديد داخل المحافظة.

وشهدت المنطقة تحركات أمنية حكومية أخيرة، تهدف إلى محاصرة مدينة السويداء، بحسب مصادر محلية أكدت لـ«الشرق الأوسط»، دخول وسطاء للتهدئة وفرض هدنة لإجراء مفاوضات بعد وعود بإزالة الحاجز. ولفتت إلى أن السلطات الحكومية، أقامت الحاجز لفرض الأمن بعد تكرار احتجاز الفصائل المحلية المسلحة لضباط وعناصر حكومية.

موقع «الراصد» الإخباري المحلي، ذكر يوم الاثنين، نقلاً عن أحد قادة الفصائل، أن «مفاوضات غير مباشرة تجري مع العميد سالم الحوش، رئيس فرع أمن الدولة في محافظة السويداء الذي طلب من الفصائل المحلية (مهلة) حتى الثلاثاء لإزالة الحاجز». بينما أكدت الفصائل نيتها التصعيد في حال عدم تجاوب الأجهزة الأمنية مع طلباتها، مع الإشارة إلى سحب عدد من عناصرها من محيط الحاجز ومبنى فرع حزب البعث، والإبقاء على مجموعة في محيط دوار «الباسل»، في إطار الضغط لتحقيق مطالبها.

من جانبها أفادت شبكة «السويداء 24» بأن وسطاء من أهالي المحافظة «طلبوا من الفصائل المحلية هدنة مؤقتة لاستئناف المفاوضات مع الأجهزة الأمنية، مع وعود بالسعي لاتفاق يضمن انسحاب الحاجز الأمني الجديد، مع الإشارة إلى مطالب بضمانات روسية للانسحاب وعدم إنشاء أي حاجز جديد داخل المحافظة».

وقالت الشبكة إن الوسطاء نقلوا عن المسؤولين الحكوميين، ردوداً متفاوتة بين «رفض» إزالة الحاجز، وطلب مهلة للتوصل إلى اتفاق. وترى الفصائل المحلية المسلحة أن رفض إزالة الحاجز «سيفتح الباب أمام تصعيد أكبر في الساعات المقبلة، يفوق ما شهدته المدينة من اشتباكات مساء الأحد».

وتركزت اشتباكات الأحد في محيط الحاجز الجديد والمراكز الأمنية القريبة، مثل قسم المخابرات الجوية ومبنى قيادة فرع حزب البعث، كما امتدت المواجهات إلى بلدة قنوات، حيث تعرض فرع أمن الدولة على طريق قنوات لضربات بالقذائف الصاروخية، وفق مصادر إعلامية محلية. وأسفرت الاشتباكات عن إصابة عنصر من الفصائل، وإصابة عناصر أمن في مبنى قيادة فرع الحزب، بشظايا القذائف.

الاشتباكات التي شهدتها محافظة السويداء ليلة الأحد .الاثنين، هي الثالثة منذ انطلاق الحراك السلمي في السويداء أغسطس (آب) 2023، بينما وصفتها مصادر محلية، بأنها «الأعنف والأوسع».

يشار إلى أن السلطات الحكومية بدأت باستقدام التعزيزات العسكرية الكبيرة إلى المحافظة، في أبريل (نيسان) ومايو (أيار) الماضيين، وأن الدفع بالتعزيزات العسكرية إلى السويداء، جاء رداً على احتجاز ضابط لمقايضته مع طالب جامعي اعتُقل في دمشق، مطلع العام الجاري، لانخراطه في الحراك السلمي.

المصادر المحلية لفتت إلى أن احتجاز ضباط وعناصر من القوات الحكومية بات منهجاً لمواجهة ضغوط السلطات في دمشق ومحاولاتها لإجهاض الحراك المناهض في محافظة السويداء.

من شعارات المسيرة الأسبوعية في ساحة السويداء (متداولة)

في سياق آخر، قالت مصادر إعلامية محلية في مدينة تلبيسة شمال حمص إن العشرات من الأهالي نظموا اعتصاماً مساء الأحد، احتجاجاً على تقاعس السلطات الأمنية عن «ملاحقة تجار المخدرات وعصابات الخطف والابتزاز الذين أصبحوا عبئاً على منطقتهم»، مطالبين بإطلاق سراح جميع المختطفين وإعادة السيارات التي سلبت بالقوة، مهددين بملاحقة المتورطين في معزل عن السلطات.

وأفاد المرصد السوري بأن عدداً من أهالي تلبيسة اعتصموا لليوم الثاني على التوالي، على جسر تلبيسة، قريباً من الساعة وسط حمص، وطالبوا بوضع حد للانفلات الأمني لعصابات التسليح والسطو والخطف التابعة لـ«حزب الله» اللبناني، وأن ذلك سيتم «بجهود أهلية بعيدة عن المفارز الأمنية والأجهزة المتواطئة معهم». وبحسب المرصد، جرى تفريق الاعتصام بإطلاق نار من أفراد العصابات المسلحة التابعة للحزب، دون وقوع خسائر بشرية أو مادية.

وفي وقت سابق، أفاد المرصد بعقد عشرات الشبان من أهالي تلبيسة «اجتماعاً موسعاً، الأسبوع الماضي، لمواجهة ظاهرة الخطف بقصد الفدية المالية والسلب بقوة السلاح، التي تجري بحقّ المدنيين من أهالي القرى المجاورة والسيارات الخاصة والتجارية، أثناء عبورها على أوتوستراد حمص – حماة، وأن التجاوزات تجري من قبل متزعمي العصابات المدعومين من حزب الله اللبناني، الأمر الذي يتسبب بشلل الحركة التجارية ضمن المدينة وانتشار حالة من الذعر بين الأهالي».

وبحسب معلومات المرصد، توصّل المجتمعون إلى «صيغة عمل، ستطبق بعيداً عن أي دور للسلطات الحكومية»، تقوم على ملاحقة ومحاسبة منفذي عمليات الخطف والسرقة والسلب بقوة السلاح بحق الأهالي.

غالانت يجري محادثات مع هوكستين وبيرنز وبلينكن... وقتال عنيف في رفح... و«أونروا» تحذر من جوع «كارثي»

إسرائيل تُبلغ أميركا بالانتقال إلى «مرحلة جديدة» في غزة

رام الله: كفاح زبون

أبلغ وزير الدفاع الإسرائيلي يوآف غالانت، المبعوث الأميركي الخاص آموس هوكستين، (الاثنين) بأن الانتقال إلى «مرحلة جديدة» في حرب غزة سيؤثر على جميع الجبهات، وأن تل أبيب «مستعدة عسكرياً وسياسياً» للخطوة.

وتشير «المرحلة الجديدة» التي تستهدفها إسرائيل، وتسميها أيضاً «المرحلة الثالثة (ج)» إلى قتال أقل حدة وعمليات دقيقة لتصفية قيادات «حماس» في القطاع، بموازاة مساع إسرائيلية لإيجاد بديل لحكم الحركة في القطاع.

وتتواكب إفادات غالانت بشأن اعتزام بدء عمليات أكثر دقة في غزة، مع تحشيد وتهديد إسرائيلي بشن هجوم على «حزب الله» اللبناني. وسعى هوكستين قبل أيام إلى تخفيض حدة التصعيد بين الطرفين، لكنه لم يُعلن عن تحقيق اختراق إيجابي بمسار التهدئة على الجبهة اللبنانية - الإسرائيلية.

والتقى غالانت بهوكستين خلال زيارته إلى واشنطن العاصمة، فيما أفادت وزارة الدفاع الإسرائيلية بأن الثنائي ناقشا «الإجراءات المطلوبة لتحقيق إطار عمل يتيح العودة الآمنة للمجتمعات الإسرائيلية إلى منازلها في الشمال الإسرائيلي».

وأضاف مكتب غالانت أنه أخبر هوكستين بأن «الانتقال إلى (المرحلة ج) في الحرب في غزة سيؤثر على التطورات على جميع الجبهات، وأن إسرائيل تستعد لكل سيناريو عسكرياً ودبلوماسياً».

وبالإضافة إلى اجتماعه مع هوكستين، أجرى غالانت محادثات أمس مع مدير وكالة المخابرات المركزية (سي آي إيه) ويليام بيرنز ثم مع وزير الخارجية أنتوني بلينكن، على أن يلتقي اليوم الأربعاء وزير الدفاع الأميركي لويد أوستن.

أبلغ غالانت هوكستين بأن الانتقال إلى «مرحلة جديدة» في حرب غزة سيؤثر على جميع الجبهات

قتال في رفح

وجاءت تصريحات غالانت بشأن مرحلة جديدة من القتال بعد أن أكد رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو، الأحد، أن المعارك العنيفة التي يخوضها الجيش الإسرائيلي ضد «حماس» في مدينة رفح في جنوب قطاع غزة على وشك الانتهاء، قائلاً إن «المرحلة العنيفة من المعارك على وشك الانتهاء». وبحسب الخطة الإسرائيلية، فإنه مع انتهاء العمليات العسكرية في رفح، سينتقل الجيش بتنفيذ عمليات استهداف مركزة داخل قطاع غزة بطريقة مختلفة.

لكن رغم ذلك، تواصل القتال العنيف في أجزاء من رفح يوم الاثنين، وقالت مصادر ميدانية لـ«الشرق الأوسط» إن «قتالاً عنيفاً يدور في المناطق الغربية والشمالية في رفح التي تحاول القوات الإسرائيلية فرض سيطرة عليها».

وكان الجيش الإسرائيلي سيطر على مناطق شرق وجنوب رفح ووسط المدينة منذ بدء عمليته هناك بداية الشهر الماضي.

وأبلغ سكان في رفح «رويترز» بأن دبابات إسرائيلية توغلت أكثر غرب رفح، وتقدمت إلى أطراف منطقة المواصي، التي تضم خياماً للنازحين شمال غربي مدينة رفح، مما أجبر عدداً من الأسر على النزوح شمالاً إلى خان يونس ودير البلح في وسط غزة. ومع مواصلة القتال في رفح، واصلت الطائرات الإسرائيلية شن هجمات في مناطق أخرى. وأعلن الجيش الإسرائيلي أنه قتل قيادياً في «حماس» يدعى محمد صلاح، وقال إنه أحد أهم مطوري الأسلحة في «حماس»، لكن وزارة الصحة في غزة قالت إن الهجوم قتل هاني الجعفراوي، مدير الإسعاف والطوارئ. وقالت إذاعة الجيش الإسرائيلي، الاثنين، إنه قصف غزة بـ50 ألف قنبلة منذ بداية الحرب، 5 في المائة منها لم تنفجر، وهو ما يعني أن نحو ألفين إلى 3 آلاف قنبلة ستستطيع «حماس» استخدامها كمواد خام. وقالت الإذاعة إن الجيش الإسرائيلي يدرك أن «حماس» تعيد إنشاء ورش لإنتاج الأسلحة.

تجويع «كارثي»

من جهة أخرى، قال المكتب الإعلامي الحكومي في غزة إن «الاحتلال يمارس سياسة التجويع الممنهج ويمنع المدنيين من العلاج»، وحذر المكتب من أن «المجاعة والأمراض تتزايد بين سكان القطاع وخاصة بين الأطفال». وأفاد بأن السكان يأكلون معلبات منتهية الصلاحية ما يتسبب في تسمم أعداد كبيرة منهم. في وقت أكد مفوض وكالة الأمم المتحدة لغوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين (أونروا) فيليب لازاريني أن «جيلاً كاملاً في غزة محكوم عليه بالفقر، وأن مستويات الجوع كارثية في أنحاء قطاع غزة وهي من صنع الإنسان».

ولا توجد إحصائية دقيقة لعدد الضحايا في غزة مع استمرار القتال ووجود جثامين في الشوارع وتحت الأنقاض.

وارتفعت حصيلة ضحايا العدوان منذ السابع من أكتوبر (تشرين الأول) الماضي إلى 37 ألفاً و626 فلسطينياً، و86 ألفاً و98 مصاباً. وبحسب إحصائية صادرة عن وزارة الدولة لشؤون الإغاثة في الحكومة الفلسطينية، فإنه يوجد إضافة إلى عدد الضحايا الكبير، نحو 10 آلاف شخص مفقود تحت الأنقاض، وأكثر من 5000 معتقل فلسطيني من غزة.

وجاء في التقرير الذي صدر الاثنين أن هناك «499 شهيداً من عُمَّال مجال الصحة، و70 من الدفاع المدني و152 صحافياً، وما لا يقل عن 273 من عُمَّال الإغاثة 7 منهم أجانب». وأفاد كذلك بأن الحرب خلفت 17 ألف طفل يتيم.

وفيما يتعلق بالقطاع الصحي، أشار التقرير إلى وجود 17 مستشفى تعمل بشكل جزئي (3 في شمال غزة، و7 في غزة، و3 في دير البلح، و4 في خان يونس)، و19 مستشفى خارج الخدمة، وأن 71 في المائة من المراكز الصحية التابعة بـ«أونروا» لا تعمل.

كما رصد أن 31 طفلاً توفوا بسبب سوء التغذية والجفاف، و31 في المائة من الأطفال دون سن الثانية في شمال غزة يعانون سوء التغذية الحاد، و10 في المائة من الأطفال دون سن الثانية في رفح يعانون سوء التغذية الحاد.

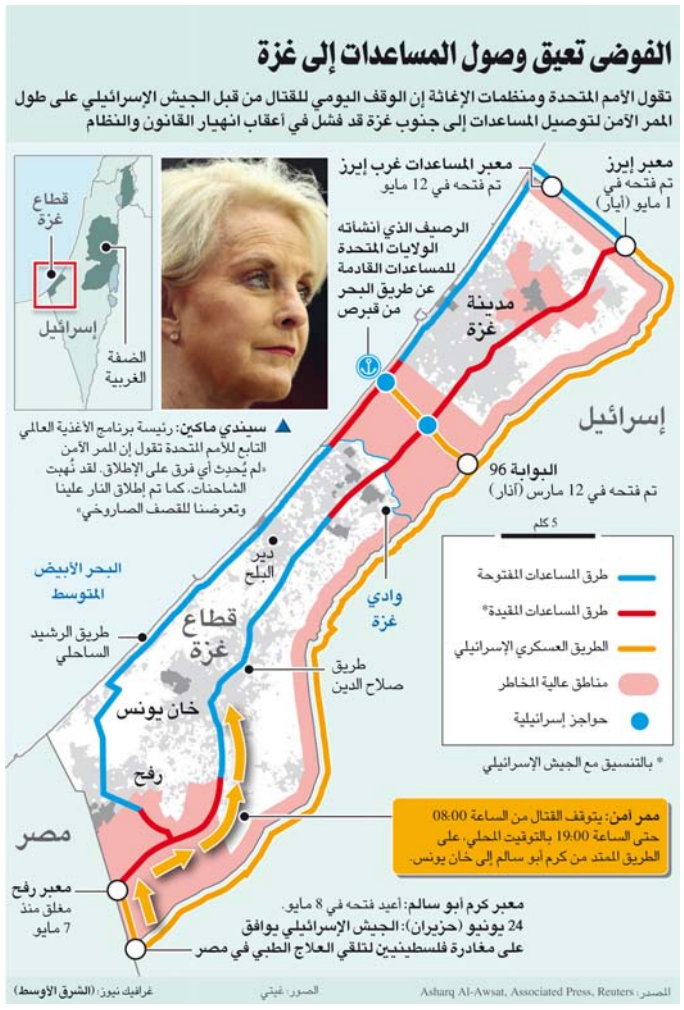

رئيس الوزراء الإسرائيلي حاول تدارك موقفه أمام الكنيست بعد هجوم عاصف

غضب من حديث نتنياهو عن «صفقة جزئية»: قدم هدية لـ«حماس»

رام الله: كفاح زبون

من حيث لا يدري، أكد رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو، اتهامات حركة «حماس» له بأنه يسعى لاستئناف القتال في غزة بعد انتهاء المرحلة الأولى من صفقة أميركية محتملة لإنهاء الحرب المشتعلة في القطاع الفلسطيني منذ أكثر من 8 أشهر.

وجلبت تصريحات نتنياهو عن سعيه إلى «صفقة جزئية» لإعادة الأسرى الإسرائيليين في غزة، عاصفة إسرائيلية أيضاً، إذ عبَّر مسؤولون بارزون وسياسيون عن اعتقادهم أن نتنياهو يضر بالصفقة التي تتبناها إدارة الرئيس الأميركي جو بايدن ليس هذا وحسب، بل إن البعض ذهب إلى حد رؤية أن رئيس الوزراء الإسرائيلي قدم «هدية» إلى «حماس»، وأكد صحة مخاوفها من «خدعة» بشأن الصفقة، وبطبيعة الحال فإن عائلات المختطفين أيضاً عبَّرت عن غضبها الشديد متهمة نتنياهو بأنه «يتخلى أخلاقياً» عن المحتجزين.

وسعى نتنياهو إلى تدراك موقفه بعد الردود الغاضبة التي واجهها، وقال أمام الكنيست، أمس، إن إسرائيل «ملتزمة بالاقتراح الإسرائيلي (لوقف إطلاق النار) الذي رحّب به الرئيس (الأميركي) جو بايدن. موقفنا لم يتغير». وتعهد بعدم إنهاء الحرب حتى عودة «جميع الرهائن» والقضاء على «حماس».

صحيفة «يديعوت أحرونوت» رأت أن نتنياهو «عن طريق الصدفة أو الخطأ، أكد اتهامات (حماس) له بعدما أكد أنه مستعد لاتفاق جزئي فقط، في حين أن الاقتراح الإسرائيلي المطروح على الطاولة، وروَّج له الرئيس الأميركي، يهدف إلى إعادتهم جميعاً».

وأضافت الصحيفة: «في الواقع، كشف نتنياهو، ربما عن طريق الخطأ، عن (الخدعة) الإسرائيلية التي كانت (حماس) تخشاها، وهي أن الصفقة التي جرى التخطيط لها على 3 مراحل، والتي بموجبها سيتعين على الجيش الإسرائيلي الانسحاب من القطاع في المرحلة الثانية، ستنتهي، في المرحلة الأولى، وبعدها تستمر الحرب».

مراوغة وغموض

وقالت حركة «حماس»، الاثنين، إن تصريحات نتنياهو بشأن إدارة قطاع غزة هي تأكيد واضح على رفضه قرار مجلس الأمن الدولي، ومقترحات بايدن.

وأضافت الحركة في بيان أن «موقف نتنياهو هو عكس ما حاولت الإدارة الأميركية تسويقه عن موافقة مزعومة من الاحتلال على صفقة التبادل».

وأكدت «حماس» أن تمسكها بأن يتضمن «أي اتفاق تأكيداً واضحاً على وقف دائم لإطلاق النار، وانسحاب كامل من قطاع غزة، كان لقطع الطريق على محاولات نتنياهو المراوغة والخداع، وإدامة العدوان وحرب الإبادة ضد الشعب الفلسطيني».

ودعت الحركة المجتمع الدولي والدول الفاعلة للعمل بشكل حثيث لحمل حكومة الاحتلال على وقف حربها ضد الشعب الفلسطيني، وطالبت الإدارة الأميركية باتخاذ قرار واضح بوقف دعمها الإبادة الشاملة التي يتعرض لها قطاع غزة.

وكانت إسرائيل قد عرضت التفاوض على تفاصيل الانسحاب، ووقف الأعمال العدائية خلال تبادل الأسرى في المرحلة (أ) من الصفقة، على أن يجري في المرحلة الثانية إطلاق سراح الجنود المختطفين وغيرهم من الشباب، وبعد ذلك، في المرحلة الثالثة، سيجري إطلاق سراح الجثث.

وقالت مصادر مطلعة على التفاصيل لـ«يديعوت أحرونوت» إن إسرائيل حاولت «الحفاظ على الغموض المتعمد، الأمر الذي سيسمح في الواقع باستمرار الأعمال العدائية. ولكن عندما تحدث نتنياهو عن (صفقة جزئية) فقط، وفي نهايتها ستستمر الحرب، فقد أكد في الواقع مخاوف (حماس)، وعلى الأقل في الوقت الحالي، استبعد احتمال أن المفاوضات ستؤتي ثمارها».

متظاهر يحمل لافتة تطالب بإطلاق سراح الأسرى في غزة خلال مظاهرة بتل أبيب (أ.ف.ب)

استثمار في الأمن

وكان نتنياهو قد رفض فعلياً، خلال مقابلة تلفزيونية على «القناة 14»، اقتراحاً للتوصل إلى صفقة مع «حماس» كان قد وافق عليه مسبقاً، وأكد أن إسرائيل ستستمر في عمليتها العسكرية في قطاع غزة، مشدداً على عدم التخلي عن إطلاق سراح المختطفين سواء الأحياء أو الأموات، وعلى القضاء على قدرات «حماس» الحكومية والعسكرية.

وقال نتنياهو إن ما سماه مرحلة «جز العشب» في رفح ستنتهي خلال الأسابيع المقبلة، وأوضح أن هذا «لا يعني نهاية الحرب».

وعبَّر نتنياهو عن اعتقاده أن إسرائيل في حرب أمام جبهات عدة، وقال إنها تتمثل في «إيران، والميليشيات، و(حماس)، و(حزب الله)، ويهودا والسامرة (الاسم العبري للضفة الغربية)».

ودعا نتنياهو إلى ما قال إنه «استثمار في الأمن»، وزاد أنه «يجب أن نحرر أنفسنا من الاعتماد على الآخرين، وتغيير عقيدة الحرب». في إشارة على ما يبدو إلى الخلاف مع إدارة بايدن بشان صفقة أسلحة وذخائر تنتظرها تل أبيب، ويتهم نتنياهو واشنطن بتعطيلها، بينما تنفي الأخيرة.

وعن الاتفاق المحتمل لإنهاء الحرب، قال نتنياهو: «إذا كان هناك اتفاق فسيكون بشروطنا. (حماس) لن تبقى سليمة. أنا مستعد لاتفاق جزئي وهدنة».

وعندما سُئل عن سبب استمرار الحرب أشهراً عدة دون تحقيق النصر، رد: «هذا نوع مختلف من الحرب. لا توجد قوة جوية للقضاء عليها. لقد استغرق الأمر من الولايات المتحدة سنوات للتعامل مع (داعش). نريد أن نقضي على كل الكتائب في رفح، لكن كانت هناك معارضة دولية وأنا عارضتها، قالوا لن ندخل، ودخلنا».

وتابع نتنياهو: «أولاً وقبل كل شيء، يجب القضاء على (حماس). لقد عقدنا عشرات المناقشات حول هذه القضية. السيطرة العسكرية على المدى المرئي ستكون لنا، ولا أرى أي طرف آخر. أنا غير مستعد لقيام دولة فلسطينية. غير مستعد لتسليم غزة للسلطة الفلسطينية». ووفق نتنياهو فإنه بالنسبة له فإن «مسألة الاستيطان في غزة ليست واقعية».

وهاجم نتنياهو عضوي الكنيست بيني غانتس وغادي آيزنكوت، على خلفية انسحابهما من حكومة الحرب: «لقد فعلا شيئاً لا ينبغي القيام به. تركا الحكومة خلال فترة حرب». ورأى أن المظاهرات ضده «ممولة جيداً»، وأن المشاركين فيها «لا يعكسون الأغلبية المطلقة للشعب»، وفق قوله.

هدية لـ«حماس»

وعقبت مصادر إسرائيلية على تصريحات نتنياهو قائلة إنها «صادمة»، واتهمته بتقديم «هدية هائلة لـ(حماس)»، حيث يمكن لها القول إن «نتنياهو هو من فجّر الصفقة».

وفوراً، رد الوزير السابق بمجلس الحرب غادي آيزنكوت الهجوم، وقال إن تصريح نتنياهو بشأن صفقة تبادل جزئية «يتعارض مع قرار مجلس الحرب».

وأضاف آيزنكوت خلال اجتماع لجنة الخارجية والأمن في الكنيست: «كنت عضواً في مجلس الحرب حتى قبل أسبوعين، وطُرح بديلان فقط في جميع المداولات، إما صفقة من مرحلة واحدة التي تعرف بـ(الجميع مقابل الجميع)، وإما صفقة تشمل 3 مراحل. وأيد كابنيت (مجلس الحرب) ذلك بالإجماع؛ ولذلك فإن كلام رئيس الحكومة حول صفقة جزئية يتناقض مع قرار كابنيت الحرب. وربما هذه زلة لسان، وربما هي تعبير عن فكرة ما».

وتابع آيزنكوت: «أعتقد أن هذا يستوجب توضيحاً على إثر العاصفة النفسية التي سببها لعائلات المختطفين»، ولم يصمت أهالي المختطفين، وهاجموا نتنياهو. وأدانت هيئة عائلات المحتجزين الإسرائيليين تراجعه عن المقترح الإسرائيلي لصفقة التبادل. وأضاف أن إنهاء الحرب في غزة دون إعادة المختطفين «إخفاق قومي غير مسبوق»، وعدم تحقيق لأهداف الحرب.

كما قال إن الحديث يدور بشأن التخلي عن «120 مختطفاً»، هو مساس بالتزام الدولة الأخلاقي تجاه مواطنيها، وجاء في بيان للهيئة: «لن نسمح للحكومة بالتنصل من الالتزام بشأن مصير أحبتنا، ويجب على نتنياهو إعادتهم جميعاً».

وهاجم زعيم المعارضة الإسرائيلية يائير لبيد نتنياهو قائلاً: إنه «خطر على أمن إسرائيل، وليس مؤهلاً ليكون رئيساً للحكومة».

القاهرة تتمسك بالعودة لما قبل 7 مايو

مصر تجدد رفضها تشغيل «معبر رفح» قبل الانسحاب الإسرائيلي منه

القاهرة: «الشرق الأوسط»

جددت القاهرة، الاثنين، رفض تشغيل معبر رفح الحدودي مع قطاع غزة إلا بانسحاب إسرائيلي من الجانب الفلسطيني للمعبر، الذي يعد شرياناً رئيسياً للقطاع المهدد بمجاعة في ظل الحرب والحصار الإسرائيلي المستمر منذ نحو 9 أشهر.

التأكيد المصري الذي جاء غداة تهديد رئيس وزراء إسرائيل، بنيامين نتنياهو، باستمرار السيطرة العسكرية على كامل القطاع، في اليوم التالي للحرب، يراه خبراء معنيون في أحاديث منفصلة مع «الشرق الأوسط»، رسائل استباقية لمفاوضات محتملة وتنبيهاً من القاهرة بعدم تغير موقفها بشأن المعبر، متوقعين أن يكون حل أزمة المعبر ضمن الحل الكلي وترتيبات اليوم التالي من حرب غزة التي اندلعت في 7 أكتوبر (تشرين الأول) الماضي.

ويعد معبر رفح شرياناً اقتصادياً وأمنياً على الحدود بين مصر وقطاع غزة، يُسهل دخول المساعدات الإنسانية إلى القطاع وخروج المسافرين والمصابين منه، إلا أنه مع سيطرة الجيش الإسرائيلي على معبر رفح، منذ السابع من مايو (أيار) الماضي، علّقت القاهرة التنسيق مع تل أبيب بشأنه. وتطالب مصر بانسحاب الجيش الإسرائيلي، تنفيذاً لاتفاقية المعابر الموقّعة في عام 2005، وتنص على أن تدير السلطة الفلسطينية المعبر برقابة أوروبية.

ويوم الاثنين، قال مصدر مصري رفيع المستوى، لـ«قناة القاهرة الإخبارية»، إن «مصر تؤكد مجدداً رفضها أي تشغيل لمعبر رفح بوجود الاحتلال الإسرائيلي»، لافتاً إلى أن مصر نسقت مع الأمم المتحدة لدخول 2272 شاحنة خلال الأسابيع الثلاثة الماضية إلى غزة من خلال معبر كرم أبو سالم بشكل مؤقت لحين تشغيل المعبر.

حديث المصدر المصري، جاء غداة تصريحات لرئيس وزراء إسرائيل، بنيامين نتنياهو، بشأن اليوم التالي للحرب على غزة، مع «القناة 14» الإسرائيلية، قائلاً: «ستستمر السيطرة العسكرية في أيدي الجيش الإسرائيلي على القطاع». وكان أول مسار للتفاوض بشأن معبر رفح، بدأ في 2 يونيو (حزيران) الحالي في القاهرة، حيث أكد مصدر رفيع المستوى، لقناة «القاهرة الإخبارية»، آنذاك انتهاء اجتماع مصري - إسرائيلي - أميركي، بمطالبة مصرية بانسحاب إسرائيل قبل تشغيله.

الدخان يتصاعد جراء المعارك في حي السلطان بمدينة رفح (أ.ف.ب)

إسرائيل تتمسك بالجانب الفلسطيني من المعبر

وجاءت أول مفاوضات ثلاثية بشأن المعبر، وسط طرح وسائل إعلام غربية وإسرائيلية سيناريوهات لإدارة المعبر؛ منها محادثات أميركية مع منظمة أوروبية لتولي الإدارة، وفق صحيفة «بوليتيكو» الأميركية، وحديث صحيفة «هآرتس» الإسرائيلية عن أن شركة أمن أميركية خاصة ستتولى الإدارة.

ومع استمرار عدم حدوث اختراق لأزمة المعبر بعد الاجتماع، قال المتحدث باسم الخارجية الأميركية ماثيو ميلر، قبل أسبوع، إن بلاده تعمل مع حكومتي مصر وإسرائيل على إعادة فتح معبر رفح، تزامناً مع حرق الجيش الإسرائيلي، تماماً صالة المغادرين وعدداً من مرافق الجانب الفلسطيني من المعبر.

وقبل الحديث الأميركي، بنحو أسبوع، طالب الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي، في مؤتمر دولي بالأردن، بـ«اتخاذ خطوات فورية وفعالة وملموسة لإلزام إسرائيل بالانسحاب من مدينة رفح بجنوب قطاع غزة، والتوقف عن استخدام سلاح التجويع، وإلزامها بإزالة العراقيل أمام دخول المساعدات للمعابر كافة».

استباق لمفاوضات

مساعد وزير الخارجية المصري الأسبق، علي الحفني، لا يستبعد في حديث مع «الشرق الأوسط»، أن يلي تصريحات القاهرة عقد اجتماع ثلاثي مصري - إسرائيلي - أميركي؛ لبحث أزمة المعبر، وأن تكون تلك التصريحات للتنبيه بشأن عدم تغير الموقف المصري، مؤكداً «أهمية عقد هذه الاجتماعات باعتبار أن نهج التفاوض هو الكفيل بالوصول لحلول واتفاق».

ويدعو الحفني إلى «عدم استغراب عقد مثل هذه اللقاءات الثلاثية الفترة المقبلة؛ لبحث تدابير وخطوات ما بعد حرب غزة»، مؤكداً أنه «من المستحيل أن تبقى الحرب لغزة إلى ما لا نهاية؛ لذا تلك المفاوضات لا بد أن تتم مبكراً وتناقش كل الملفات».

ويرى أن أي مفاوضات محتملة بشأن المعبر سترى موقفاً مصرياً واضحاً وثابتاً، يتمسك بانسحاب إسرائيلي، وعدم قبول أي أمر واقع، متوقعاً أن يكون تحركاً أميركياً مع إسرائيل في هذا الصدد لحلحلة الأزمة.

رسائل متبادلة

الخبير الاستراتيجي والعسكري، مدير كلية الدفاع الوطني الأسبق بأكاديمية ناصر العسكرية، اللواء محمد الغباري، يرى في حديث مع «الشرق الأوسط»، أن تأكيد مصر عبر مصدر رفيع المستوى، يعني أنه رسالة استباقية قبيل مفاوضات محتملة بشأن المعبر، ورد غير مباشر على تصريحات نتنياهو بشأن السيطرة المستقبلية.

ويعتقد أن الموقف المصري سيستمر دون قبول أي حلول وسط، وأنه قائم على هدف استراتيجي هو بقاء إدارة فلسطينية للمعبر، كما تنص اتفاقية المعابر، تمهيداً لدعم حقها لإدارة القطاع فيما بعد، في اليوم التالي للحرب، مع عدم قبول أي سيناريوهات تطرحها إسرائيل بخلاف ذلك.

ويرجّح أن يستمر هذا الخلاف بين القاهرة وتل أبيب، وتستمر الرسائل المتبادلة إعلامياً، لافتاً إلى أن عودة تبادل الرسائل تعني أن الأزمة في طريقها للحل. ويستدرك: «ستحل أزمة معبر رفح وقت حل أزمة غزة ككل، وستكون إعادة فتح المعبر ضمن ترتيبات اليوم التالي للحرب».

السعودية تشدد على حق الشعب الفلسطيني في إقامة دولته المستقلة

طهران: «الشرق الأوسط»

جددت السعودية، أمس، التأكيد على ضرورة الوقف الفوري للعمليات العسكرية الإسرائيلية في غزة، وحماية المدنيين، وتأمين وصول المساعدات الإنسانية، وتكثيف الجهود للتوصل إلى حل عادلٍ ودائمٍ للقضية الفلسطينية، بما يكفل حق الشعب الفلسطيني في إقامة دولته المستقلة على حدود عام 1967 وعاصمتها القدس الشرقية.

جاءت تأكيدات السعودية خلال الاجتماع التاسع عشر لوزراء خارجية «منتدى حوار التعاون الآسيوي» الذي استضافته إيران، وشارك فيه نيابة عن الأمير فيصل بن فرحان، وزير الخارجية السعودي، المهندس وليد الخريجي، نائب وزير الخارجية.

وشدد الخريجي على أهمية مضاعفة الجهود المشتركة وتعميق التعاون والتنسيق؛ لمواجهة العديد من التحديات ومن أبرزها تنامي الصراعات، وتزايد تحديات الأمن الغذائي، وأمن الطاقة، وغيرها.

وأشار إلى مواصلة إسرائيل عملياتها العسكرية التي تصاعدت بشكل غير مسبوق ضد المدنيين العزّل في غزة، والتي خلّفت آلاف الضحايا من الأطفال والنساء والشيوخ، مؤكداً أن استمرار العمليات العسكرية يهدد الأمن الإقليمي، وينذر باتساع رقعة النزاع، والذي سبق أن حذرت المملكة منه نتيجة استمرار الاحتلال وحرمان الشعب الفلسطيني من حقوقه المشروعة.

كما جدّد نائب وزير الخارجية تأكيد المملكة على ضرورة مواصلة التنسيق بين الدول وتطوير وتوسيع التعاون في المجالات كافة؛ بما في ذلك التنمية الاقتصادية، والتكنولوجيا، والتجارة، والاستثمار، والأمن الإقليمي، والطاقة، والمجالات الثقافية، وغيرها من المجالات.

وأشار الخريجي إلى أن المملكة تؤمن بأهمية تعزيز التعاون في المجالات والتحديات الناشئة، ومنها أزمة التغير المناخي، ورفع مستوى التعاون في مجال الحوكمة العالمية للذكاء الاصطناعي والتقنيات الجديدة، لافتاً إلى أهمية وفاعلية العمل الجماعي ضمن الأطر المتعددة الأطراف في تهدئة التوترات وتعزيز الحوار والعمل المشترك.

التصويت اليوم على عقوبات بينها «مستوطنة مقابل كل اعتراف بفلسطين»

سموتريتش يضغط لمعاقبة السلطة الفلسطينية سريعاً

رام الله: كفاح زبون

دفع وزير المالية الإسرائيلي المتطرف بتسلئيل سموتريتش من أجل اتخاذ إجراءات فورية ضد السلطة الفلسطينية على خلفية نشاطاتها الدولية ضد إسرائيل.

وأرسل سموتريتش رسالة إلى رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو، طالبه فيها باتخاذ إجراءات ملموسة ضد السلطة الفلسطينية، بأسرع وقت ممكن، بسبب نشاطاتها الأخيرة على الحلبة الدولية ضد إسرائيل. وجاء في الرسالة، وفق «هيئة البث الإسرائيلية»، أنه «في ظل غياب رد صارم ضد السلطة التي تواصل حربها القانونية في العالم ضد إسرائيل، فإن مزيداً من البلدان تعترف بشكل أحادي الجانب بدولة إرهاب فلسطينية تعرّض وجود إسرائيل للخطر».

ودعا وزير المالية إلى إجراء استفتاء هاتفي بين أعضاء «الكابنيت»، إذا ما تعذر عقد جلسة. ومن المتوقع أن يعقد «الكابنيت»، الثلاثاء، جلسة موسعة يعتقد أنها ستصوت على إجراءات ضد السلطة. وكان سموتريتش قد وضع، الأسبوع الماضي، خطة لعقوبات ضد السلطة، لكن المجلس الموسع لم يصوت عليها بعدما طلب وزير الدفاع يوآف غالانت والمستشارة القضائية للحكومة، فرصة لدراسة الأمر قانونياً وأمنياً. وقال سموتريتش، آنذاك، إن أسباباً فنية منعت التصويت، وإنه سيجري في الجلسة المقبلة.

ويقف سموتريتش، وهو وزير ثانٍ في وزارة الدفاع، بقوة، خلف خطوات تهدف إلى حصار أكثر للسلطة، معززاً بذلك نهجاً بدأه منذ فترة طويلة على طريق إضعاف وتفكيك السلطة الفلسطينية. ووفق وسائل إعلام إسرائيلية، يدفع سموتريتش إلى بناء آلاف الوحدات الاستيطانية في الضفة الغربية (مستوطنة مقابل كل دولة تعترف بفلسطين)، إلى جانب المستوطنات القائمة فعلاً، وشرعنة بؤر استيطانية في شمال الضفة الغربية، وإلغاء تصاريح الشخصيات المهمة للمسؤولين الفلسطينيين (VIP) التي يمكنهم من خلالها التحرك بحرية نسبية حتى خارج المناطق الفلسطينية، وإمكانية فرض عقوبات مالية إضافية ضد السلطة والمسؤولين، والإبقاء على منع دخول العمال الفلسطينيين إلى إسرائيل، كما ينوي الاستمرار في منع تحويل الأموال للسلطة الفلسطينية.

وفي الشهر الماضي، قرر سموتريتش أنه لن يحول أموال المقاصة إلى السلطة حتى إشعار آخر، وأيضاً لن يمدد التعويض للبنوك الإسرائيلية التي لديها معاملات مع بنوك فلسطينية، وذلك رداً على قرارات النرويج وإسبانيا وآيرلندا بالاعتراف بدولة فلسطين.

وكانت الدول الثلاث، إلى جانب سلوفينيا، قد اعترفت بدولة فلسطين، الشهر الماضي، ليصل عدد الدول المعترفة بها إلى 148 دولة من أصل 193 دولة عضواً في الجمعية العامة للأمم المتحدة. ونوقش الرد على هذه الدول كذلك في اجتماع «الكابنيت».

وفي الوقت الذي لا تزال فيه إسرائيل تدرس خياراتها، نفذ سموتريتش عملياً جزءاً مهماً من قراراته، واحتجز بالكامل هذا الشهر أموال المقاصة الفلسطينية، ولم تستطع السلطة دفع سوى نصف راتب للموظفين.

يثير هذا الوضع مخاوف من احتمال انهيار السلطة الفلسطينية في النهاية. وحذرت أميركا ودول أوروبية وأجهزة أمن إسرائيلية من إمكانية انهيار السلطة إذا مضى سموتريتش في خطواته، لكنه لم يتراجع، وقال في تصريحات قبل يومين، إنه لا يفعل أي شيء سراً، وإنما يعمل بوضوح من أجل منع إقامة «دولة إرهاب فلسطيني»، و«تعزيز وتطوير الأمن والاستيطان».

وكان سموتريتش يعقب على تسجيل مسرَّب له، فضح فيه خطة حكومية رسمية لفرض السيطرة الإسرائيلية المدنية على الضفة الغربية، وقال خلاله الوزير المسؤول عن الإدارة المدنية الإسرائيلية، إن الحكومة منخرطة في جهود سرية لتغيير الطريقة التي تحكم فيها إسرائيل الضفة الغربية، وفق تقرير نُشر في صحيفة «نيويورك تايمز».

وتحكم السلطة الفلسطينية اليوم المنطقة «أ» في الضفة الغربية، وتشارك الحكم في المنطقة «ب» مع إسرائيل، بينما تسيطر إسرائيل على المنطقة «ج» التي تشكل ثلثي مساحة الضفة.

ومنذ السابع من أكتوبر (تشرين الأول) تشن إسرائيل حرباً لا هوادة فيها في الضفة، قتلت خلالها أكثر من 552 فلسطينياً، واعتقلت الآلاف، ودمرت بيوتاً وبنى تحتية، مع تشديد الإغلاق على الضفة، وتقييد حركة الفلسطينيين بين المدن. وأدى هذا الوضع إلى توتر كبير، ومسَّ بشكل مباشر الاقتصاد الفلسطيني. وداهم الجيش الإسرائيلي معظم مناطق الضفة، يوم الاثنين، واشتبك مع فلسطينيين، واعتقل العشرات منهم.

وقال نادي الأسير الفلسطيني، إن قوات الاحتلال اعتقلت 12 فلسطينياً على الأقل من الضفة بينهم سيدة وطفل جريح، مشيراً إلى أنه شن حملة اعتقالات، وأجرى تحقيقات ميدانية في كفر نعمة وسلواد برام الله طالت نحو 80 شخصاً.

واتهم النادي قوات الاحتلال الإسرائيلية بمواصلة تنفيذ حملات الاعتقال في الضّفة، والتي ترافقها عمليات تنكيل وتعذيب ممنهجة بحق المعتقلين وعائلاتهم، بشكل غير مسبوق، ولم يستثن الاحتلال خلال حملات الاعتقال المرضى والجرحى.

جرافات الجيش الإسرائيلي تهدم 3 منازل في قرية الديوك التحتا غرب مدينة أريحا بالضفة (وفا)

تهديدات متبادلة بين «حزب الله» وإسرائيل... والحكومة تطوّق «تقرير المطار»

مخاوف أوروبية من اتساع رقعة الحرب في لبنان

بيروت: «الشرق الأوسط»

رفع مسؤولون أوروبيون مستوى التحذيرات من توسع الحرب الدائرة في المنطقة إلى لبنان، وأعربوا عن مخاوفهم من هذا الانزلاق، في وقت نفت فيه السلطات اللبنانية المزاعم الإعلامية حول تخزين «حزب الله» الصواريخ في مطار بيروت، ووضعتها ضمن إطار «الحرب النفسية».

وقال الممثل الأعلى للاتحاد الأوروبي للشؤون الخارجية والسياسة الأمنية، جوزيب بوريل، للصحافيين قبل اجتماع لوزراء خارجية الاتحاد الأوروبي في لوكسمبورغ: «خطر هذه الحرب التي تؤثر في جنوب لبنان وامتدادها يزداد يوماً بعد يوم»، مشيراً إلى «أننا على أعتاب حرب آخذة في الاتساع»، وفقاً لما ذكره موقع «راديو وتلفزيون آيرلندا» على الإنترنت (آر تي إي).

وفي السياق نفسه، أعلنت وزيرة خارجية ألمانيا، أنالينا بيربوك، أنها ستتوجه إلى لبنان. وقالت: «الوضع على الحدود مع إسرائيل أكثر من مُقلق». وحذرت من تصاعد العنف.

أضافت بيربوك قبيل جولتها في الشرق الأوسط: «أي تصعيد آخر سيكون بمثابة كارثة على جميع شعوب المنطقة»، مؤكدة أن من المهم للغاية التوصل في النهاية إلى وقف لإطلاق النار في غزة.

تهديدات متبادلة

وجاءت التحذيرات الأوروبية على وقع تهديدات متبادلة بين «حزب الله» وإسرائيل، وبينما حذّر «حزب الله» من أنه «لن يسلم أي مكان في إسرائيل من صواريخنا» إذا اتسع نطاق الحرب، ذكرت «القناة 12» أن المبعوثين الإسرائيليين أبلغوا البيت الأبيض بأن «إسرائيل بحاجة إلى الذخائر كي تكون مستعدة للعملية العسكرية في لبنان»، وأضاف الإسرائيليون: «في هذه الحالة، سيتعين على إسرائيل استخدام أسلحة ومنظومات أسلحة لم تستخدمها من قبل قط».

بالمقابل، قال عضو كتلة «حزب الله» البرلمانية النائب إيهاب حمادة: «لا يشعر أحد بالخوف والتهويل، لدينا مطار ولديهم مطار، وسنستهدف مواقع أكثر حساسية من المطارات، بالصورة والرقم والإحداثيات». وقال إن «مقاومتنا هي التي تنتج هذه الأسلحة المتطورة، وقد أحدثت انتصاراً علمياً وتكنولوجياً مبهراً».

جولة المطار

وتتزامن التهديدات مع تسريبات إعلامية تؤجج المخاوف، وهو ما تعمل الحكومة اللبنانية على تطويقها، وكان آخرها التسريبات عن تخزين «حزب الله» أسلحة في مطار رفيق الحريري في بيروت.

ووضع وزراء في الحكومة اللبنانية تلك المزاعم الإعلامية ضمن إطار «الحرب النفسية»، ووصفوا تلك الادعاءات بأنها «مقالات سخيفة»، وذلك خلال جولة ميدانية في المطار شارك فيها سفراء ووسائل إعلام، بهدف دحض الادعاءات، وتأكيد خلو المرفق الجوي اللبناني من أي أسلحة.

وقال وزير الأشغال العامة والنقل في حكومة تصريف الأعمال علي حمية خلال الجولة إن «مطارنا يستوفي كلّ المعايير الدوليّة، وهو مفتوح للجميع»، مشيراً إلى أن ما يجري هو «تشويه لصورته»، وأعلن «أننا سنتقدّم بدعوى قضائية على صحيفة (التلغراف) في لندن»، وقال: «إننا انتقلنا من الخروقات الجويّة إلى حرب نفسيّة عبر مقالات مكتوبة «سخيفة».

بدوره، أكد وزير الإعلام زياد مكاري أن «المطار مرفق عام يعني جميع اللبنانيين، وهو صورة لبنان، ونحن على أبواب صيف واعد للاغتراب؛ لذلك فإن نيات مقال (التلغراف) واضحة جداً». وأعرب عن خشيته من أن «يؤثّر الأمر سلباً على الموسم وعلى حياة اللبنانيين»، معرباً عن اعتقاده أنّ «كلّ هذا يندرج في سياق الحرب النفسيّة».

مطار رفيق الحريري في بيروت من الخارج (إ.ب.أ)... وفي الإطار صحافيون خلال جولة على أحد مستودعات الشحن بالمطار (رويترز)

قصف متواصل

بالتوازي، تواصل تبادل إطلاق النار بين «حزب الله» والجيش الإسرائيلي.

وأعلن الجيش أن سلاح الجو هاجم ليل الأحد - الاثنين أهدافاً لـ«حزب الله» في جنوب لبنان، بما في ذلك المباني العسكرية والبنية التحتية في مناطق عيترون وكفركلا والخيام، وأشار إلى إصابة عنصرين من «الفرق المتأهبة» في بلدة المطلة، أحدهما أصيب بجراح خطيرة، وذلك جراء قذائف مضادة للدبابات أطلقتها «حزب الله» من لبنان، الأحد، باتجاه المطلة.

وأغار الطيران الحربي بصاروخي جو - أرض على منزل في ساحة عيترون، بينما استهدف الجيش الإسرائيلي فريق الدفاع المدني في الهيئة الصحية الإسلامية في بلدة الطيبة، بقذيفة مدفعية خلال قيامهم بإخماد حريق في البلدة، وأصيب عنصر بشظية في صدره، ثم نُقل فوراً إلى المستشفى.

الحكومة اللبنانية تعلن أنها ستتقدّم بدعوى قضائية ضد صحيفة «التلغراف» البريطانية

دعم أوروبي للجزيرة بعد تهديدات نصر الله

لبنان «الرسمي» يحتوي الأزمة مع قبرص

بيروت: نذير رضا

احتوى لبنان الرسمي الأزمة مع قبرص، بتواصل دبلوماسي وحكومي «أفضى إلى توضيح الموقف اللبناني الرسمي تجاه العلاقة معها»، وسط تأكيد مسؤولي الجزيرة الالتزام في «بدور إيجابي للحفاظ على الاستقرار في المنطقة»، وذلك بعد تهديد الأمين العام لـ«حزب الله» حسن نصرالله لها في الأسبوع الماضي، ما استدعى تنديداً من اليونان، وتأكيداً أوروبياً بالوقوف إلى جانبها.

وقال نصر الله في خطاب تلفزيوني الأسبوع الماضي، إن «قبرص ستكون جزءاً من هذه الحرب أيضاً إذا فتحت مطاراتها وقواعدها أمام القوات الإسرائيلية»، بعد يوم من تحذير إسرائيل من أن «الحرب الشاملة تقترب جداً».

ورداً على هذه التصريحات، نفى الرئيس القبرصي نيكوس خريستودوليدس تورط بلاده في الحرب، وأضاف: «التصريحات ليست لطيفة، لكنها لا تتوافق بأي شكل من الأشكال مع ما يُحاول تقديم صورة بأن قبرص منخرطة في العمليات الحربية. بأي حال من الأحوال»، وتابع أن «خطوط الاتصال مفتوحة مع الحكومتين اللبنانية والإيرانية».

دعم أوروبي

وأعلن وزير الخارجية اليوناني جورج جيرابيتريتيس، أمس الاثنين، أن تهديدات «حزب الله» ضد قبرص «غير مقبولة»، وأن الاتحاد الأوروبي سيقف إلى جانب الدول الأعضاء ضد كل هذه التهديدات.

وقال للصحافيين لدى وصوله إلى بروكسل لحضور الاجتماع الشهري لوزراء خارجية التكتل: «من غير المقبول على الإطلاق توجيه تهديدات ضد دولة ذات سيادة في الاتحاد الأوروبي... نقف إلى جانب قبرص وسنكون جميعاً معاً في مواجهة جميع أنواع التهديدات العالمية المقبلة من المنظمات الإرهابية».

تحرك الحكومة اللبنانية

وبعد تهديدات نصر الله، سارعت الحكومة اللبنانية إلى احتواء الأزمة مع قبرص، و«نجحت في ذلك»، حسبما قالت مصادر وزارية لـ«الشرق الأوسط»، موضحة أن «الأمور تم إيضاحها، ولم تتأثر العلاقات بتاتاً»، وذلك على ضوء التواصل الذي أجراه وزير الخارجية اللبناني عبد الله بوحبيب مع نظيره القبرصي، والاتصال الهاتفي بين رئيس الحكومة اللبنانية نجيب ميقاتي مع الرئيس القبرصي قبل أيام.

وقالت المصادر لـ«الشرق الأوسط»، إن تواصل بوحبيب ونظيره القبرصي «أثمر اتفاقاً على عدم تعكير صفو العلاقات، وأكد استمرار التعاون بين البلدين الصديقين»، علماً بأن لبنان رحّب ببيان الرئيس القبرصي بعد تصريح نصر الله، بينما أبلغت بيروت رسمياً من الخارجية القبرصية بأنه «لا نية لقبرص بالانخراط في الصراع، وتلتزم الجزيرة بدور إيجابي للحفاظ على الاستقرار في المنطقة وتعزيزه». وقالت المصادر إن المسؤولين القبارصة «كانوا مهتمين بالتأكيد على أنهم ليسوا طرفاً في الصراع، وأنهم متمسكون بالحفاظ على علاقة جيدة مع لبنان، ويهتمون لعدم توسع الحرب».

مساعٍ حكومية

وبذل المسؤولون اللبنانيون منذ الأسبوع الماضي جهوداً لإيضاح الموقف، والحد من التأزم، ومحاولة شرح خصوصية الوضع اللبناني. وبحث ميقاتي وبوحبيب في هذه الملفات الاثنين، خلال اجتماعهما، وبحثا في التحديات التي يواجهها لبنان في هذه المرحلة «وأهمها وأخطرها الاعتداءات الإسرائيلية على الجنوب التي تترافق مع تهديدات بالحرب تطلقها إسرائيل ضد لبنان، كما جرى الحديث عن الاتصالات الدبلوماسية اللبنانية»، حسبما ذكرت رئاسة الحكومة في بيان.

وبحث الطرفان في فحوى ونتائج الاتصالات التي قاما بها مع رئيس جمهورية قبرص ووزير الخارجية الأسبوع الماضي، «بهدف تأكيد عمق علاقات الصداقة بين البلدين التي ترسخت عبر السنوات، والتأييد والاحترام المتبادل على المستويات كافة».

وقالت رئاسة الحكومة اللبنانية: «كان من أوجه التعبير عن هذه الصداقة الدعم السياسي والدبلوماسي الذي ما زالت تقدمه قبرص للبنان في المحافل الأوروبية والدولية، كما تجلّى ذلك من خلال زيارتي الرئيس القبرصي للبنان هذا العام وتبنيه الدفاع أمام المفوضية الأوروبية عن موقف لبنان من قضية النازحين السوريين».

وكان ميقاتي عوّل في اتصاله مع الرئيس القبرصي «على حكمته في تفهّم الخصوصية اللبنانية، وفي إدراك دقة التحديات التي يواجهها لبنان بهذه المرحلة، خصوصاً لما تتركه حرب غزة من تداعيات خطيرة على دول المنطقة والجوار، وعلى جنوب لبنان بشكل خاص».

وأشارت رئاسة الحكومة إلى أن ميقاتي «أثنى على البيان الرئاسي القبرصي الذي صدر الأسبوع الماضي، والذي شكل خطوة إضافية مقدّرة من قبل لبنان لما حمله من حرص على أفضل العلاقات مع لبنان، مناشداً الأطراف اللبنانية كافة أخذ مصلحة لبنان وعلاقاته الخارجية بعين الاعتبار».

بتأثير الفجوة بين المداخيل المتدنية والمتطلبات المعيشية «المدولرة»

موظفو لبنان يعانون من «التوتر والغضب»

بيروت: علي زين الدين

أرخى الشلل المستمر في الإدارات والمؤسسات العامة غير العسكرية بتداعياته على تصنيف لبنان، على القوائم الإقليمية والدولية لقياس أداء الموظفين وقسوة المعاناة في بيئة العمل، في حين تتواصل سلسلة الإضرابات، بالامتناع عن الحضور والدوام الجزئي المتقطّع، اعتراضاً على توسع الفجوة بين المداخيل المتدنية جراء تدهور سعر الصرف، وبين المتطلبات المعيشية «المدولرة» بكاملها.

وحلّ لبنان في المرتبة ما قبل الأخيرة في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا، من حيث معيار مشاركة الموظّفين في بيئة العمل، بعدما تدنّت النسبة إلى 8 في المائة وفق معايير القياس الدولية، بينما اقتصر مؤشر «الحياة المزدهرة» على نسبة 4 في المائة فقط من إجمالي المواطنين.

توتر وحزن وغضب

وكشف تقرير دولي أصدرته أخيراً مؤسسة «غالوب»، وهي شركة استشاريّة عالميّة لإدارة الأداء، عن أن أكثر من ثلثي الموظفين (68 في المائة) يعانون من التوتر اليومي في بيئة عملهم، ويندرج نحو 41 في المائة في حالة «الحزن» اليومي، لترتفع بذلك حالة «الغضب» في صفوف العاملين إلى نحو 40 في المائة، وهي ثالث أعلى نسبة في المنطقة، والمترجمة رقمياً برغبة أكثر من نصف إجمالي الموظفين بترك العمل والبحث عن وظائف بديلة.

وتسلط النتائج المبنية على استطلاعات ميدانية أوردتها مؤسسة «غالوب» في «تقرير حالة مكان العمل العالميّة لعام 2024»، الأضواء على حالة الموظّفين في مكان عملهم وحياتهم، من أجل تقييم أداء ومتانة المؤسّسات، ويجري استخلاص البيانات عبر مقابلات، سواء كانت وجهاً لوجه أو عبر مكالمة هاتفيّة، وهي تشمل أكثر من 160 بلداً وتستهدف ألف موظف على الأقل في كل بلد.

ويتم الارتكاز في توثيق البيانات على أربعة مقاييس، تشمل: مشاركة الموظّفين لقياس حماسهم في مكان عملهم، والمشاعر السلبيّة اليوميّة الشاملة لتقصي وجود حالة توتّر وغضب في مكان العمل، وسوق العمل المستهدفة لتحديد وجهة نظر الموظّفين حول مناخ العمل واستعدادهم لترك عملهم أو الانضمام إلى مؤسّسة جديدة، ومؤشر تقييم الحياة الرامي إلى معرفة مدى رضا المشاركين في الاستطلاعات عن وضعهم الحياتي، إضافة إلى رؤيتهم حول حالتهم الحاليّة والمستقبليّة.

ضعف الأجور

وكانت إضرابات موظفي القطاع العام في لبنان شلّت في الأشهر الماضية الإدارات الرسمية، التي أقفلت أبوابها احتجاجاً على عدم قيام الحكومة بصرف «زيادة مقبولة على الأجور»، و«التمييز بين موظفي القطاع العام»، في ظل معاناة الموظفين الذين تراجعت قيمة رواتبهم كثيراً، وتصرف لهم الحكومة مساعدات من غير زيادة على أصل الراتب.

وبهدف احتواء هذه الأزمة، رفعت الحكومة المساعدات الاجتماعية، حيث بات الموظفون يقبضون ما يماثل 10 أضعاف الراتب بالسعر الرسمي السابق، الذي فقد أكثر من 98 في المائة من قيمته إزاء السعر الفعلي للدولار، بعد تدهور قيمة الليرة من 1500 ليرة للدولار الواحد إلى 90 ألف ليرة للدولار الواحد، لكن هذه الزيادات لم تدخل في أصل الراتب، كما أنها بالكاد تكفي حاجات الموظفين المعيشية اليومية، ودفع الفواتير والالتزامات، مثل فواتير الطاقة والتعليم والتأمين الصحي وغيرها.

وجاءت أرقام تقرير «غالوب» اللبنانية ضمن أرقام أخرى، كشفت أنّ 14 في المائة من الموظّفين في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا تم إدراجهم ضمن فئة المشاركين في بيئة العمل، بينما توسعت النسبة إلى 61 في المائة للمدرجين في حالة «عدم المشاركة»، وبلغت نحو الربع من الإجمالي لمن هم في حالة «فكّ الارتباط» بنشاط الشركات التي يعملون فيها.

وبالإضافة إلى ذلك، فإنّ 52 في المائة من الموظّفين في المنطقة يعانون من حالة توتّر يوميّ، مقابل نسبة 32 في المائة منهم في حالة غضب يوميّ، و26 في المائة في حالة حزن، و23 في المائة بحالة وحدة.

تكلفة باهظة للعمل من دون شغف

عالمياً، ووفق تقرير مؤسسة «غالوب»، فإنّ نسبة 23 في المائة من الموظّفين المشمولين في الاستطلاعات تم تصنيفهم في خانة «المشاركين» الإيجابية، وهي أعلى نسبة منذ إطلاق التقرير في عام 2009؛ وفقاً لمتابعة دائرة الأبحاث في مجموعة «الاعتماد اللبناني»، في حين تبيّن أنّ 62 في المائة من الموظّفين هم في حالة «عدم المشاركة»، أي ضمن فئة الموظّفين الذين يعملون من دون شغف، بموازاة نسبة 15 في المائة من الموظّفين الذين يعدّون غير راضين عن عملهم ويعيقون إنجازات زملائهم.

وتكتسب هذه الخلاصات أهمية كبيرة في التخطيط وإدارة الموارد البشرية للمؤسسات، حيث يؤكد التقرير أنّه إذا كان مستوى مشاركة الموظّفين في عملهم متدنياً، فإنّه يؤثّر بشكلٍ سلبي كبير على الاقتصاد العالمي، بتكلفة تصل لنحو 8,9 تريليون دولار، أي ما يشكّل 9 في المائة من الناتج المحلّي الإجمالي العالمي.

قائد برنامج صواريخ «الحرس الثوري» دعا لانتخاب مرشح بـ«سجل تنفيذي قوي»

تمديد حملة الانتخابات الرئاسية الإيرانية... وتباين «استطلاعات» المشاركة

لندن - طهران: «الشرق الأوسط»

أعلنت لجنة الانتخابات الإيرانية تمديد حملة الانتخابات الرئاسية المبكرة حتى صباح الخميس، في وقت قال مركز حكومي إن استطلاعات أجراها مؤخراً أظهرت أن 43,9 في المائة من الإيرانيين حتى الآن، يرغبون بالتصويت في الانتخابات.

وتواجه المرشحون الستة، مساء (الاثنين) للمرة الرابعة في مناظرة تلفزيونية مخصصة للسياسة الخارجية، التي كانت مطروحة بقوة في المناظرات الثلاث الأولى، وانعكست على خطابات المرشحين، خصوصاً بشأن الموقف من العقوبات ومستقبل الاتفاق النووي، الأمر الذي أظهر عمق المخاوف الإيرانية من احتمال عودة الرئيس الأميركي دونالد ترمب إلى البيت الأبيض.

وأعرب المرشح المحافظ، محمد باقر قاليباف عن قلقه من قطع مسار حكومة إبراهيم رئيسي في السياسة الخارجية. وقال: «حملة المرشح بزشكيان تطرح أشياء مثيرة للقلق هذه الأيام».

وأبدى رئيس البرلمان الإيراني تمسكه بقانون «الخطوة الاستراتيجية للرد على العقوبات الأميركية»، رافضاً الانتقادات التي وجهها الإصلاحيون للقانون.

ورهن المرشح الإصلاحي مسعود بزشكيان حل المشكلات الدولية والاقتصادية بـ«الإجماع الداخلي». ودافع عن الاتفاق النووي، استناداً إلى تمسك المحافظين بالاتفاق. وقال: «من عارضوا الاتفاق النووي الآن يحاولون إحياءه». كما أشار إلى حاجة البلاد لقبول قواعد اتفاقية «فاتف» المعنية بمكافحة غسل الأموال وتمويل الإرهاب، مشيراً إلى أهمية ذلك في إقامة علاقات تجارية مع الدول التي تربطها علاقات وثيقة مع إيران، بما في ذلك الصين.

وقال المرشح المحافظ، أمير حسين قاضي زاده هاشمي، إن «أنصار بزشكيان ينظرون بعين واحدة إلى العالم». وأضاف: «إلى جانب العلاقات مع الجيران، يجب أن نمنع تدخل الأجانب في المنطقة، عندما يتولى هذا التيار الأمور يخيم شبح الحرب على البلاد»، واتهم حكومة حسن روحاني بالوقوف وراء تدهور العلاقات مع دول الجوار، وفي المقابل أشار إلى تحسين العلاقات في حكومة إبراهيم رئيسي.

في المقابل، انتقد المرشح مصطفى بورمحمدي عدم الموافقة على ترشح رئيس البرلمان السابق، علي لاريجاني، وإسحاق جهانغيري نائب الرئيس في فترة روحاني.

وقال إن «استطلاعات الرأي لا تظهر زيادة في مشاركة الناس، إنها القضية الجدية هذه الأيام»، مضيفاً أن المشكلات التي واجهت البلاد منذ 2009 «تعود إلى قانون الانتخابات». وانتقد الصمت إزاء السياسة الداخلية. وقال إن «السياسة الخارجية هي امتداد للسياسة الداخلية».

من جانبه، قال المرشح سعيد جليلي، إن «السياسة الخارجية الناجحة يجب أن تنعكس على نمو الوظائف والعائدات بالصرف الأجنبي».

ودعا إلى صناعة الفرص من النقاط المشتركة والنقاط الخلافية مع الدول الأخرى. وقال: «كل سفارة يجب أن تتحول إلى منصة تصدير، وأي فريق دبلوماسي يجب أن يرافقه فريق تجاري». وأضاف: «في منطقة المقاومة يجب أن نكون أكثر تعاوناً وعلاقات اقتصادية، وليس أن يكون لبعض الدول علاقات تجارية أكثر منا في سوريا».

ورأى المرشح المحافظ وعمدة طهران، أن اتفاقيتَي «بريكس» و«شنغهاي» يمكن أن تخلقا فرصاً جديدة لإيران. وقال إن «الدبلوماسية الاقتصادية بحاجة إلى تحول في وزارة الخارجية». وأضاف: «تعزيز محور المقاومة يجب أن يكون أحد محاور سياستنا الخارجية».

أتى ذلك في حين لم يقدم المرشحون حتى الآن أي برنامج ملموس لمعالجة القضايا الداخلية والخارجية، لكنهم اكتفوا بتبادل الاتهامات حول عرقلة السياسة الخارجية، والاتفاق النووي، والتسبب في مشكلات اقتصادية ومعيشية.

وتعهد المرشحون المحافظون بالمضي قدماً في سياسة الحكومة الحالية، التي ترأسها إبراهيم رئيسي قبل مقتله في حادث تحطم مروحية الشهر الماضي، مما استدعى إجراء انتخابات مبكرة، وفي المقابل وجهوا انتقادات لاذعة لنهج الرئيس الإيراني الأسبق حسن روحاني، في السياسة الخارجية.

وأنعش المرشح الإصلاحي مسعود بزشكيان آمال الإصلاحيين بالعودة إلى واجهة المشهد السياسي. وبدوره، حاول بزشكيان توظيف الاستياء العام من التضييق على النساء في قضايا اللباس والحجاب، وكذلك الاستياء من تقويض الإنترنت، بالإضافة إلى تهميش القوميات غير الفارسية. وقال بزشكيان في تجمع كبير لأنصار التيار الإصلاحي في طهران، مساء الأحد، إنه يعتزم «كسر سد العقوبات، وإحباط المتربحين منها». وأظهرت صور نشرتها مواقع إيرانية امتلاء صالة ملعب شيرودي في طهران، التي تسع لأربعة آلاف شخص كحد أقصى. وتعهد بزشكيان بحماية الطلاب وأساتذة الجامعات من الطرد، والتصدي للسلوكيات غير المنصفة مع النساء.

وقال: «أتعهد بصدق أنني لن أكذب على الناس أبداً، ولن أضحي بحقوقهم من أجل السياسات والألاعيب الحزبية، وأوظف كل طاقتي وقوتي لخدمة الشعب الإيراني». وأضاف: «اليوم في المجتمع هناك تمييز وظلم، وما دام استمر ذلك في المجتمع، فلن يكون لدينا رأس مال اجتماعي».

وفي نفس التجمع، قال محسن هاشمي رفسنجاني، رئيس اللجنة المركزية لحزب «كاركزاران»، إن «تصويت الناس لصالح بزشكيان يعد رسالة جادة للحكام على شكل استفتاء»، مضيفاً أن «مفاد الرسائل أن الناس يرغبون في تغيير جدي في السياسات العامة للبلاد». وقال الوزير السابق محمد شريعتمداري، إن «بزشكيان صوت الشعب الإيراني، وقد جاء ليضع حداً للفساد النظامي السائد بين المتربحين من العقوبات».

وكان وزير الخارجية الأسبق محمد جواد ظريف قد أثار جدلاً بسبب هجومه على خطاب المرشحين المحافظين، وذلك بعد انضمامه إلى حملة بزشكيان. وحاول أنصار المرشحين المحافظين عرقلة البرامج الانتخابية لظريف.

وتوجه ظريف (الاثنين) إلى «حسينية جماران» مقر المرشد الإيراني الأول (الخميني) ومعقل أنصاره، وواصل انتقادات حادة لخصومه المحافظين، وانتقد إبعاد مرشحين «ذوي كفاءة». وقال: «الرئيس يجب أن يكون صادقاً، ويتحمل المسؤولية، وبزشكيان صادق، لا يقدم وعوداً فارغة». في المقابل، دعا قائد الوحدة الصاروخية في «الحرس الثوري» أمير علي حاجي زاده، إلى انتخاب مرشح لديه سجل «تنفيذي قوي»، مضيفاً أن رئاسة الجمهورية «ليست مجالاً للاختبار والخطأ». وكان المتحدث باسم «الحرس الثوري»، رمضان شريف، قد نأى في وقت سابق عن عدم تأييد أو رفض أي مرشح من قبل قواته في الانتخابات الرئاسية، مشدداً على أن دور تلك القوات ينحصر في «ضمان نزاهة وأمن الانتخابات».

إلى ذلك، أعلنت جماعة «بايداري» المتشددة، أنها تدعم جليلي من بين المرشحين الخمسة المحسوبين على التيار المحافظ. ونقلت مواقع إيرانية عن بيان للجماعة أنه «بعد تدقيق واسع فإن جليلي هو المرشح الأصلح للمسؤولية الخطيرة»، لكن قالت إنها «ستحترم القرار النهائي للشعب الإيراني». ودافعت الحكومة عن أداء حكومة إبراهيم رئيسي وانتقدت الحكومة التي سبقتها برئاسة حسن روحاني، وقالت إنها «كانت حكومة تمكنت من الكثير من الأضرار بعد عقد من سيطرة خطاب رهن حياة الناس وأوضاع البلاد بالغرب، وتسبب بذلك في أضرار جدية للاقتصاد والإنتاج والوظائف ومعيشة الناس». ويناقش المحافظون منذ أيام إمكانية الاتفاق على مرشح واحد، مع انسحاب باقي المرشحين لصالحه، مثلما حدث قبل ثلاث سنوات، عندما فاز رئيسي في انتخابات شهدت أدنى إقبال على الانتخابات، في غياب منافس حقيقي. ودعا حسين شريعتمداري، رئيس تحرير صحيفة «كيهان»، وممثل المرشد الإيراني، المرشحين المحافظين إلى الاتفاق حول مرشح نهائي، قائلاً: «لم تسيروا على خطى رئيسي إن لم تتحالفوا». وحذر من أن «أهل الفتنة قد نزلوا إلى الساحة من أجل دعم مرشح، لا يمكن أن نظل غير مبالين تجاه إمكانية وقوع حدث رديء»، في إشارة ضمنية إلى زعماء الإصلاحيين الذين ساندوا بزشكيان في حملته للانتخابات الرئاسية.

في غضون ذلك، قال المتحدث باسم «مجلس صيانة الدستور»، هادي طحان نظيف، أمام مؤتمر لقوات «الباسيج»: «يجب أن يكون هدف جميع التيارات السياسية التشجيع على المشاركة الواسعة؛ لأنها تعزز الثقة العامة ورأس المال الوطني؛ لذا لا ينبغي للتيارات السياسية أن تضحي بمصالح البلد من أجل أي شيء آخر».

وينظر «مجلس صيانة الدستور»، الهيئة غير المنتخبة التي يسمي نصف أعضائها المرشد الإيراني، في أهلية المرشحين، كما يشرف على تنفيذ الانتخابات. وقال المتحدث باسم لجنة الانتخابات في وزارة الداخلية الإيرانية، محسن إسلامي، إن حملة الانتخابات ستنتهي في الساعة الثامنة صباحاً (بالتوقيت المحلي) من يوم الخميس، على أن يبدأ الاقتراع بعد 24 ساعة. وكان من المقرر أن تنتهي الحملة مع حلول يوم الأربعاء، لتدخل البلاد في فترة صمت انتخابي لمدة يومين تقريباً.

في الأثناء، نشرت وكالة «إيسنا» الحكومية نتائج مركز استطلاع الرأي «إيسبا» المرتبط بها، صباح الاثنين، على بعد ثلاثة أيام من نهاية حملة الانتخابات الرئاسية، ولا يزال المرشح الإصلاحي مسعود بزشكيان، والمرشحان المحافظان سعيد جليلي ومحمد باقر قاليباف، يتقدمون نتائج الاستطلاع.

وبحسب الوكالة، فإن الاستطلاع أُجري خلال يومي السبت والأحد، وشمل 4057 شخصاً في أنحاء البلاد. وارتفعت نسبة المشاركة من 42,5 إلى 43,9 في المائة. وقالت الوكالة: «من المتوقع أن يتغير معدل مشاركة الناس خلال هذا الأسبوع حتى يوم الانتخابات». وتجري الانتخابات الجمعة.

وأفادت نتائج الاستطلاع بأن أصوات بزشكيان تشهد مساراً تصاعدياً، وارتفعت من 19,8 في المائة إلى 24,4 في المائة، في حين تراجعت أصوات كل من المرشح المتشدد جليلي من 26,2 في المائة إلى 24 في المائة، وحليفه قاليباف من 19 في المائة إلى 14,7 في المائة. وإذا ما انسحب جليلي، فإن نسبة 48 في المائة ستذهب إلى قاليباف، ويحصد بزشكيان 7,9 في المائة منها. لكن إذا انسحب قاليباف، فإن 33,3 في المائة من أصواته ستضاف إلى جليلي، وستذهب 19,4 في المائة إلى بزشكيان.

وأوضح الاستطلاع أن نسبة الأشخاص المترددين بشأن التصويت ارتفعت بشكل طفيف مقارنة بالاستطلاع السابق. وذكرت وكالة «إيسنا» في هذا الصدد أنه «مع إجراء المناظرات وحملات الترشح للمرشحين خلال الأيام المقبلة، واحتمالية انسحاب بعض المرشحين، من الممكن توقع تقليل نسبة المترددين».

جاء هذا الاستطلاع وسط تساؤلات وشكوك بشأن تباين كبير برز في نتائج استطلاعات رأي المراكز الحكومية وشبه الحكومية، سواء على صعيد المرشحين المتقدمين، أو نسبة المقاطعة.

ومن جانبها، نشرت وكالة «تسنيم» التابعة لـ«الحرس الثوري» نتائج استطلاع أجراه مركز «متا» التابع لجامعة «إمام صادق» التي تربطها صلات وثيقة بالتيار المتشدد. ويظهر الاستطلاع الذي قال المركز إنه أجراه يومي السبت والأحد، مشاركة بنسبة 51,7 في المائة. ويظهر الاستطلاع تقدم بزشكيان بـ24,4 في المائة، ويأتي في المرتبة الثانية قاليباف بنسبة 23,4 في المائة، ومن ثم جليلي بـ21,5 في المائة. ونقلت وكالة «مهر» الحكومية عن رئيس حملة بزشكيان، علي عبد العلي زاده، قوله إن «استطلاعات الرأي تظهر أن حملة المرشح الإصلاحي رفعت نسبة المشاركة في أنحاء البلاد، خصوصاً في الفضاء الإلكتروني». وكتبت صحيفة «خراسان» المحافظة: «نقترب تدريجياً من اليوم الحاسم في 8 تير (28 يونيو/ حزيران)، وكل واحد من المرشحين الستة يطلق آخر سهامه، على الرغم من أن بيانات مراكز استطلاع الرأي الموثوقة في البلاد حول الانتخابات الرئاسية، لا تزال تشير إلى أن المنافسة ثلاثية الأطراف بين قاليباف، وبزشكيان، وجليلي، لكن أصوات بزشكيان قد شهدت زيادة ملحوظة في الساعات الـ72 الماضية، في حين يخوض قاليباف وجليلي منافسة شديدة جنباً إلى جنب».

واتهمت مواقع إصلاحية، مركز استطلاع «إيسبا» بالانحياز للمرشح جليلي. وقالت بعض المواقع إن المدير التنفيذي لمؤسسة «الجهاد الجامعي»، المالك الرئيسي للمركز، أحد المقربين من جليلي.

وقال المحلل عباس عبدي في تصريح لصحيفة «دنياي اقتصاد»، إن «السبب الرئيسي لتباين نتائج الاستطلاعات هو عدم استقلالية المؤسسات الرئيسية وتعدد الاستطلاعات».

أنصار بزشكيان يرفعون صورة الزعيم الإصلاحي مير حسين موسوي في تجمع انتخابي بملعب أفراسيابي في طهران (أ.ب)

بورمحمدي: استطلاعات الرأي لا تظهر زيادة في مشاركة الناس، إنها القضية الجدية هذه الأيام

مشاعر متضاربة بين الشباب بشأن الانتخابات

احتجاجات 2022 ترسم ملامح سباق الرئاسة الإيرانية

لندن - طهران: «الشرق الأوسط»

شاركت أتوسا في احتجاجات غاضبة مناوئة لحكام إيران في عام 2022، قبل أن يسعى آخرون مؤيدون للحكومة، مثل رضا عضو «الباسيج»، في دحرها.

وبعد مرور عامين، لا تزال وجهات النظر السياسية للفريقين متناقضة، بصورة تعكس صدعاً سيرسم ملامح نتيجة الانتخابات الرئاسية المقررة نهاية هذا الأسبوع. وتقول أتوسا (22 عاماً)، إنها ستمتنع عن التصويت في الانتخابات، التي ستُجرى يوم الجمعة، لاختيار خليفة لإبراهيم رئيسي، بعد مقتله في حادث تحطم طائرة هليكوبتر؛ إذ تنظر إلى التصويت بسخرية.

لكن رضا (26 عاماً) -وهو شاب متدين وعضو في ميليشيا «الباسيج» المتشددة- يعتزم التصويت.

ويُلقي هذا التناقض في وجهات النظر الضوء على الانقسام في إيران بين المؤيدين والمعارضين للمؤسسة الحاكمة التي يبلغ عمرها 45 عاماً.

ويخوض المنافسة 5 من المحافظين المتشددين، ومرشح للتيار الإصلاحي والمعتدل، وافق على ترشحهم مجلس صيانة الدستور، وهو الهيئة غير المنتخبة التي يُسمّي نصف أعضائها المرشد علي خامنئي.

وحاول المرشحون استمالة الناخبين الشبان في الخطب ورسائل الحملات الانتخابية، واستخدموا مواقع التواصل الاجتماعي للوصول إلى من تقلّ أعمارهم عن 30 عاماً، الذين يشكّلون 60 في المائة من السكان البالغ عددهم 85 مليون نسمة.

وقالت أتوسا لوكالة «رويترز» عن هذه الانتخابات: «مثل كل انتخابات في إيران... (سيرك). لماذا أصوّت في حين أريد الإطاحة بالنظام؟»، رافضة الكشف عن اسمها بالكامل لأسباب أمنية. وأضافت: «حتى لو كانت انتخابات حرة ونزيهة، ولو كان جميع المرشحين قادرين على خوض السباق؛ فإن الرئيس في إيران لا يملك أي سلطة». ونشر إيرانيون وسم «#سيرك_الانتخابات» على نطاق واسع على منصة «إكس» للتواصل الاجتماعي، خلال الأسابيع القليلة الماضية، في حين دعا بعض الإيرانيين في الداخل والخارج إلى مقاطعة الانتخابات.

وفي ظل نظام ولاية الفقيه، يدير الرئيس المنتخب الشؤون اليومية للحكومة، لكن سلطاته تخضع للمرشد الإيراني، صاحب الكلمة الفصل في القضايا الرئيسية؛ مثل السياسات النووية والخارجية.

«واجب ديني»

مثل كثير من النساء والشبان الإيرانيين، شاركت أتوسا في الاحتجاجات عام 2022، التي أشعلت شرارتها وفاة الشابة الكردية مهسا أميني في حجز «شرطة الأخلاق»، بعد القبض عليها، بدعوى «سوء الحجاب».

وتصاعدت الاحتجاجات الشعبية، لتصبح أكبر استعراض للمعارضة للحكم الثيوقراطي منذ سنوات.

وأُلقي القبض على أتوسا، التي كانت طالبة آنذاك، في أثناء الاحتجاجات، وتحطّم حلمها في أن تصبح مهندسة معمارية عندما طُردت من الجامعة؛ عقاباً على مشاركتها في الحراك الاحتجاجي.

وانتشرت ميليشيا «الباسيج» -وهي فرع بملابس مدنية تابع لـ«الحرس الثوري»- إلى جانب قوات الأمن النظامية خلال اضطرابات 2022، وساعدت في قمع الاحتجاجات بالقوة المميتة.

وقالت جماعات حقوقية، إن أكثر من 500 شخص، بينهم 71 من القصّر، قُتلوا وأُصيب مئات واعتُقل آلاف في الاحتجاجات التي سحقتها قوات الأمن في نهاية المطاف.

ونفّذت إيران 7 عمليات إعدام مرتبطة بالاضطرابات. ولم تعلن السلطات أي تقدير رسمي لعدد القتلى، لكنها قالت إن عشرات من قوات الأمن قُتلوا في «أعمال شغب».

وقال رضا -وهو من منطقة نازي آباد في جنوب طهران- وأغلب قاطنيها من محدودي الدخل: «سأضحي بحياتي من أجل المرشد والجمهورية الإسلامية. التصويت واجب ديني. ومشاركتي ستدعم النظام».

وأضاف أنه سيدعم مرشحاً متشدداً يدافع عن «الاقتصاد المقاوم» الذي صاغه خامنئي، وهو مصطلح يعني الاكتفاء الذاتي اقتصادياً، وتعزيز العلاقات التجارية مع الجيران بالمنطقة، وتحسين التعاون الاقتصادي مع الصين وروسيا.

ويئنّ الاقتصاد تحت وطأة سوء الإدارة والفساد الحكومي والعقوبات التي أُعيد فرضها منذ 2018، بعدما انسحبت الولايات المتحدة من «الاتفاق النووي»، الذي أبرمته طهران في 2015 مع 6 قوى عالمية.

ولدى رضا وأتوسا -وكلاهما وُلد بعد «الثورة الإسلامية» في 1979- مشاعر سلبية حيال مظاهرات 2022، وإن كانت لكل منهما أسباب مختلفة.

ويلقي رضا باللوم على الاحتجاجات في زيادة الضغوط على إيران من الدول الغربية التي فرضت عقوبات تستهدف قوات الأمن ومسؤولين إيرانيين، على خلفية مزاعم انتهاكات لحقوق الإنسان، حسب وكالة «رويترز». واتهمت طهران القوى الغربية بالوقوف وراء إثارة الاحتجاجات.

وقال رضا: «كنت أتمنى لو لم تحدث الاحتجاجات... استخدمها أعداؤنا ذريعة لممارسة الضغط على بلادنا».

أما أتوسا فهي تتذكر تلك الفترة بحالة من الحزن. وقالت: «كنت متفائلة... ظننت أن التغيير سيأتي أخيراً، وسأتمكن من أن أعيش حياة دون قمع في بلد حر... دفعتُ ثمناً باهظاً، لكن النظام لا يزال موجوداً».

البنك العربي الوطني
arab national bank

يتقدم

رئيس وأعضاء مجلس الإدارة

وكافة منسوبي

البنك العربي الوطني

بأحر التعازي وصادق المواساة

في وفاة المغفور له بإذن الله تعالى

السيد / عبد الغني أحمد سعيد العجو

ويخصون بالعزاء

زوجته وأبناءه

مـــروان عبد الغني العجو

مـــاهـر عبد الغني العجو

معـيـــن عبد الغني العجو

وبناته

مهـــــا عبد الغني العجو

مـــــي عبد الغني العجو

مـنـــــى عبد الغني العجو

شيـرين عبد الغني العجو

وإلى كافة أسرة العجو الكرام

سـائلين الله العلي الـقـدير أن يتغـمد الفقيد بواسـع رحمتـه
ويسكنه فسيح جناته ويلهم عائلته وأبناءه وذويه الصبر والسلوان

(إنا لله وإنا إليه راجعون)

أبرزهم علي كرتي الأمين العام للحركة الإسلامية في البلاد

عقوبات أوروبية على 6 قياديين سودانيين

لندن: «الشرق الأوسط»

فرض مجلس الاتحاد الأوروبي، أمس (الاثنين)، عقوبات على 6 أفراد في السودان، متهماً إياهم بالمسؤولية عن أنشطة تقوّض استقرار السودان وانتقاله السياسي، حيث لا يزال القتال مستمراً منذ أكثر من 14 شهراً بين الجيش و«قوات الدعم السريع»، والميليشيات التابعة لهما.

ومن أهم الذين شملتهم العقوبات الأمين العام للحركة الإسلامية في البلاد، علي كرتي، الذي كان وزيراً للخارجية في حكومة الرئيس المخلوع عمر البشير، ويعتقد الكثيرون في السودان أنه لعب دوراً أساسياً في الحرب وله نفوذ واسع داخل الجيش.

كما شملت العقوبات قائد القوات الجوية للجيش اللواء طيار الطاهر محمد العوض الأمين، والمدير العام لشركة الصناعات الدفاعية التي تخضع هي الأخرى لعقوبات من قبل الاتحاد الأوروبي. وقال البيان الأوروبي إن هذين الشخصين يتحملان المسؤولية عما وصفه البيان بـ«القصف الجوي العشوائي للمناطق السكنية المكتظة بالسكان منذ بداية النزاع».

«قوات الدعم السريع»

على جانب «قوات الدعم السريع»، شملت العقوبات الأوروبية الجديدة عبد الرحمن جمعة برك الله، الذي يقود «قوات الدعم السريع» في غرب دارفور، لاتهامه بارتكاب فظائع وانتهاكات أخرى، وتحريضه على القتل بدوافع عرقية، وشن هجمات مستهدفة على نشطاء ومدافعين عن حقوق الإنسان، والعنف الجنسي المرتبط بالنزاع، ونهب وحرق القرى والمجتمعات المحلية. كما شملت القائمة المستشار المالي لـ«قوات الدعم السريع»، وزعيم قبيلة بارزاً من عشيرة المحاميد المتعاطفة مع «قوات الدعم السريع» في غرب إقليم دارفور.

قائد الجيش البرهان وقائد «الدعم السريع» «حميدتي» أيام تحالفهما قبل الحرب... وفي الإطار علي كرتي (غيتي- أرشيفية)

بيان الاتحاد اتهمهم بالمسؤولية عن «أنشطة تقوّض استقرار السودان وانتقاله السياسي»

ويخضع الأفراد المستهدفون لتجميد الأصول وحظر تقديم الأموال أو الموارد الاقتصادية لهم، بشكل مباشر أو غير مباشر، بالإضافة إلى خضوعهم لحظر السفر في الاتحاد الأوروبي. وبذلك أصبحت التدابير التقييدية في نظام العقوبات الأوروبي على السودان، تشمل 6 أفراد و6 كيانات. وأوضح بيان المجلس الأوروبي أنه تم نشر الأفعال القانونية ذات الصلة بهذه العقوبات في الجريدة الرسمية للاتحاد الأوروبي.

عقوبات سابقة

وكان المجلس الأوروبي قد اعتمد في 22 يناير (كانون الأول)، مجموعة أولى من العقوبات والتدابير التقييدية ضد 6 كيانات من الجيش و«قوات الدعم السريع» لدعمها أنشطة تقوض الاستقرار والانتقال السياسي في السودان.

وفي 12 أبريل (نيسان)، أصدر الممثل السامي بياناً نيابة عن الاتحاد الأوروبي، في الذكرى السنوية الأولى للحرب السودانية التي اشتعلت في 15 أبريل 2023 بين الجيش و«قوات الدعم السريع»، داعياً الأطراف المتحاربة إلى «وقف فوري ودائم لإطلاق النار»، ومذكّراً إياهما بالتزاماتهما بموجب القانون الإنساني الدولي لحماية المدنيين. وأكد الاتحاد الأوروبي استعداده لمواصلة استخدام أدواته للمساهمة في إنهاء النزاع المسلح، وتشجيع وقف عرقلة المساعدات الإنسانية ووقف ثقافة الإفلات من العقاب.

وكانت صحيفة «الغارديان» البريطانية قد نقلت عن دبلوماسيين أوروبيين، مؤخراً، قولهم إن الأشخاص الستة المقرر فرض عقوبات عليهم، «يغذون الصراع الذي أدى إلى واحدة من أسوأ الأزمات الإنسانية في العالم». وقال 3 دبلوماسيين من الاتحاد الأوروبي لـ«الغارديان»، إن العقوبات ستشمل 3 أشخاص من جانب «قوات الدعم السريع»، و3 من جانب الجيش، حيث سيتم تجميد أصولهم وفرض حظر سفر عليهم.

معارك شرسة في ولاية سنّار وسط السودان

ود مدني (السودان): محمد أمين ياسين

احتدمت المعارك بين الجيش السوداني و«قوات الدعم السريع» في منطقة جبل مويه على مشارف مدينة سنار في وسط البلاد، التي تعد حلقة وصل رئيسية تربط عدداً من المدن الاستراتيجية في السودان.

وساد الغموض حول سير المعارك، ففي حين نشر أفراد من «قوات الدعم السريع» تسجيلات مصورة يؤكدون فيها سيطرتهم المنطقة، لم يصدر الجيش أي تعليق من جانبه. لكن حسابات في منصات التواصل الاجتماعي محسوبة على الجيش تحدثت عن تصديه للهجوم، وإعادة السيطرة على مصنع سنار للسكر والقرى من حوله التي كانت في يد «الدعم السريع».

وشنت «قوات الدعم السريع» في وقت مبكر من صباح يوم الاثنين هجوماً بقوات كبيرة قالت إنها تمكنت من اختراق دفاعات الجيش السوداني، واستطاعت التوغل إلى قلب المدينة. وقال القائد الميداني لـ«الدعم السريع» عبد الرحمن البيشي، في مقطع مصور ظهر فيه مع عدد من قواته، إنهم طردوا جنود الجيش، وسيطروا بالكامل على المنطقة.

وتبعد منطقة جبل مويه التي دارت فيها معركة استمرت ساعات ووصفت بالشرسة، نحو 24 كيلومتراً غرب عاصمة ولاية سنار التي تحمل الاسم نفسه. وتقع المنطقة التي بها عدد من القرى والبلدات الريفية الصغيرة، على طريق رئيسي مهم يؤدي إلى مدينتي ربك وكوستي في ولاية النيل الأبيض.

وقال سكان محليون في مدينة سنار إنهم شاهدوا تحليق طيران الجيش في سماء المنطقة، كما سقطت قذائف مدفعية في وسط الأحياء السكنية بالمدينة دون تسجيل قتلى أو إصابات بين المدنيين. ويحاول الجيش والقوات المساندة له من كتائب الحركة الإسلامية، منذ أشهر عدة شن هجمات من هذا المحور لاستعادة ولاية الجزيرة الوسطية التي تسيطر عليها «قوات الدعم السريع» منذ ديسمبر (كانون الأول) الماضي.

وتداولت منصات تابعة لـ«الدعم السريع» مقاطع مصورة تظهر الاستيلاء على سيارات دفع رباعي تابعة للجيش، وأسر عدد من جنوده. وقال القائد الميداني لـ«الدعم السريع» علي رزق الله المعروف باسم «السافنا» على منصة «إكس»، إن قواتهم تصدت لهجوم من متحرك جديد مما سماها «ميليشيا البرهان وحركات الارتزاق» في محور سنار بمنطقة جبل مويه، وكبدتهم خسائر فادحة، وكانت الحصيلة «الاستيلاء على أكثر من 35 عربة قتالية، وانهيار تام لقوات العدو في كل المحاور».

من جهة ثانية، أبلغ مواطنون في الفاشر «الشرق الأوسط» أن القصف العشوائي على الأحياء السكنية قد تجدد من قبل «قوات الدعم السريع». وأوضحت المصادر أن حركة نزوح المدنيين من المدينة تزداد بصورة لافتة، إذ يتواصل لأكثر من أسبوع فرار الآلاف باتجاه المناطق الآمنة في ولاية شمال دارفور.

وأبدت المصادر خشيتها أن تتحول الفاشر إلى مدينة أشباح خالية من السكان بسبب الحصار الذي تفرضه «قوات الدعم السريع» عليها من كل الاتجاهات، ما تسبب في غلاء أسعار السلع الرئيسية التي تأتي إلى الفاشر من المناطق المجاورة.

من جانبها، أعلنت منظمة «أطباء بلا حدود» مقتل 260 شخصاً، وإصابة أكثر من 1630 في مدينة الفاشر عاصمة ولاية شمال دارفور منذ بدء القتال قبل نحو 6 أسابيع. وعلى الرغم من مرور 10 أيام على قرار مجلس الأمن الدولي القاضي بإنهاء حصار الفاشر، فإن القتال ما زال مستمراً.

فرقاطة تركية أجرت تدريبات عسكرية قبالة سواحل ليبيا

أنقرة: سعيد عبد الرازق

أجرت البحرية التركية تدريبات قبالة سواحل ليبيا «بموجب مذكرات التفاهم والاتفاقات الموقعة مع حكومة الوفاق الوطني السابقة برئاسة فائز السراج، وحكومة الوحدة الوطنية (المؤقتة) الحالية برئاسة عبد الحميد الدبيبة».

وقالت وزارة الدفاع التركية، عبر حسابها الرسمي في «إكس»، إن الفرقاطة «تي جي جي كمال رئيس»، المشاركة في عملية لمجموعة المهام البحرية التركية، نفذت تدريبات على هبوط وإقلاع المروحيات وإطلاق النار قبالة السواحل الليبية.

وتوجد أعداد من القوات التركية في قواعد برية وبحرية وجوية في غرب ليبيا، بموجب مذكرات التفاهم والاتفاقات الموقعة مع الحكومتين السابقة والحالية، التي لم يقرها مجلس النواب الليبي في طبرق والتي تواجه أيضاً اعتراضات إقليمية ودولية.

وفي مطلع مارس (آذار) الماضي، وقع رئيس حكومة «الوحدة الوطنية (المؤقتة)» عبد الحميد الدبيبة، بصفته وزيراً للدفاع، مذكرة تفاهم في المجالات العسكرية مع وزير الدفاع التركي يشار غولر، تضمنت «رفع كفاءة وحدات الجيش الليبي من خلال البرامج التدريبية النوعية».

ويقوم الجيش التركي بتدريب عناصر من الليبيين في مركز تدريب تابع له في طرابلس، فضلاً عن التدريبات التي يجريها لهم في تركيا.

وسبق ذلك، في أكتوبر (تشرين الأول) 2022، توقيع حكومة الدبيبة اتفاقيتين لتعزيز التعاون الأمني والعسكري في إطار تنفيذ مذكرة التفاهم الموقعة بين الرئيس التركي رجب طيب إردوغان، ورئيس حكومة الوفاق الوطني السابقة فائز السراج في إسطنبول في 27 نوفمبر (تشرين الثاني) 2019 في مجالي التعاون العسكري والأمني.

ووقع وزير الدفاع التركي السابق، خلوصي أكار الاتفاقيتين مع الدبيبة، بصفته وزير الدفاع، ونصت الأولى على «رفع كفاءة قدرات الطيران الحربي في ليبيا بالاستعانة بالخبرات التركية»، فيما تضمنت الثانية بروتوكولات تنفيذية لمذكرة التفاهم، في مجال التعاون الأمني والعسكري الموقعة في 2019.

وقال أكار، في ذلك الوقت، إن هدف تركيا يتمثل في «الإسهام في تشكيل ليبيا التي تعيش بسلام واستقرار، وتضمن وحدة ترابها ووحدتها السياسية». مشدداً على أن بلاده مصممة على مواصلة أنشطة التدريب والمساعدة والاستشارات العسكرية لدعم الليبيين. وعَدّ أن تركيا «ليست قوة أجنبية في ليبيا». وقالت «حكومة الوحدة»، عبر الناطق باسمها محمد حمودة، إن «بروتوكول تنظيم التعاون العسكري بين وزارتي الدفاع للبلدين يستهدف تنظيم التعاون لمواد مذكرة التفاهم للتعاون الأمني والعسكري المبرمة في عام 2019». وأوضح أن البروتوكول نص على «تشكيل لجنة الدفاع العليا للتعاون الليبي - التركي، ولجنة التعاون العسكرية وكيفية عملها ومهامها وتكوين وحداتها، بالإضافة إلى تحديد مجالات التعاون بين البلدين، وتبادل التدريب والاستشارات والخبرات والمعلومات من أجل مكافحة الإرهاب والجريمة المنظمة، وأمن الحدود ودعم القطاعات العسكرية بالمعدات والأجهزة المتطورة، والدعم في مجال الخدمات الطبية العسكرية ورسم الخرائط».

وتسمح «مذكرة التفاهم للتعاون العسكري والأمني» الموقعة عام 2019، التي أقرها البرلمان التركي، من دون اعتراف من جانب مجلس النواب الليبي، لتركيا بإرسال قوات ومعدات عسكرية وخبراء، إلى جانب التعاون في مجالات التدريب ومكافحة الإرهاب.

محتجون من «الأماريغ» يغلقون الطرقات إليه للمطالبة بتحسين أوضاع مدنهم

حكومة الدبيبة «تفشل» مجدداً في إعادة فتح معبر «رأس جدير»

القاهرة: «الشرق الأوسط»

فشلت حكومة «الوحدة الوطنية» المؤقتة، برئاسة عبد الحميد الدبيبة، للمرة الثالثة على التوالي في إعادة تشغيل معبر «رأس جدير» الحدودي مع تونس، بعد قيام محتجين من الأمازيغ بإغلاق الطرق المؤدية إليه، للمطالبة بتحسين أوضاعهم المعيشية.

وسبق أن أعلنت وزارة الداخلية التابعة لحكومة «الوحدة الوطنية» عن إجراء مراسم افتتاح المعبر الاثنين، عند العاشرة والنصف صباحاً، ودعت وسائل الإعلام إلى حضور تلك المراسم، لكنها تراجعت وحذفت بياناً نشرته عبر صفحتها على موقع «فيسبوك» من دون إبداء أسباب.

وأغلق مسلحون من مدن الأمازيغ، الطريق الساحلية المؤدية إلى المعبر بالسواتر الترابية، قبل ساعات فقط من الموعد الذي أعلنته الحكومة لإعادة تشغيله رسمياً؛ للضغط على حكومة الدبيبة، بهدف تحسين الخدمات والوضع المعيشي في مناطقهم.

وسعياً لتفادي «فشل» إعادة تشغيل المعبر، التقى الدبيبة بعد ظهر الاثنين وفداً من مشايخ وأعيان زوارة الكبرى، بالإضافة لعدد من المحتجين، وذلك للاستماع إلى مطالبهم.

وقال مصدر مقرب من حكومة «الوحدة» لـ«الشرق الأوسط» إن الدبيبة «وعد الوفد بدراسة المطالب الخاصة بتحسين مستوى الخدمات، والنظر في باقي المطالب، ودعا لإنهاء الاعتصام حول الطرق المؤدية للمعبر».

ووصف معارضو الدبيبة التعثر في إعادة تشغيل المعبر، بـ«الفشل في إدارة الأزمة، وأن ذلك بات رهينة في قضية الميليشيا المسيطرة على المعبر الحدودي»، عادّين أن ما حدث هو «طغيان للأجندات الفردية على مصالح البلاد»، وسط تخوف من تصاعد الأحداث في الأيام الآتية.

وكان مقرراً إعادة فتح المعبر رسمياً الخميس الماضي أمام المسافرين والحركة التجارية بشكل كامل، من دون اقتصاره راهناً على الحالات الإنسانية، غير أن السلطات الليبية في طرابلس، أخطرت نظيرتها التونسية بإرجاء الافتتاح إلى الاثنين «لأسباب أمنية ولوجيستية».

ولم تعلق حكومة «الوحدة»، على عدم افتتاح المعبر، في حين تداولت وسائل إعلام محلية صوراً ومقاطع فيديو لعناصر قالت إنهم ينتمون إلى مناطق الأمازيغ وهم يغلقون الطرق المؤدية إلى المعبر بالسواتر الترابية، للحيلولة دون مرور المسافرين بمركباتهم، ومنع سيارات الإسعاف التي تقل المرضى أيضاً. كما يتمسك المحتجون أيضاً بضرورة إلغاء قرار وزارة الداخلية بنقل مجموعة من الضباط كانوا يتولون في السابق إدارة المعبر والجوازات والجمارك، إلى أماكن أخرى.

ويبعد المعبر نحو 60 كيلومتراً عن مدينة زوارة (غرب)، و175 كيلومتراً عن طرابلس العاصمة، ونحو 32 كيلومتراً عن مدينة بنقردان التونسية، ويعبر منه مئات الشاحنات وآلاف المواطنين يومياً.

ويرى مصدر أمني بغرب ليبيا، تحدث لـ«الشرق الأوسط» أن أزمة معبر «رأس جدير» تتمحور في جانب منها حول الخلاف على إدارة المعبر بين سلطات طرابلس و«المجلس العسكري» بمدينة زوارة الأمازيغية الذي يبسط سيطرته على إدارة المعبر منذ إسقاط نظام الرئيس الراحل معمر القذافي.

ودخل معبر «رأس جدير» مثل غيره من المنافذ الحدودية، دائرة الصراع بين سلطات طرابلس و«أمازيغ زوارة»، ما يتسبب في تعطيله وإغلاقه أمام حركة التجارة، علماً بأنه يعدّ «شرياناً حيوياً» لليبيا وتونس على حد سواء.

ونقلت «وكالة تونس أفريقيا» للأنباء، عن مصدر أمني قوله، إن الحركة في المعبر ستبقى مقتصرة على الحالات الإنسانية الاستعجالية الصحية والدبلوماسية، وذلك بعد أن كان من المبرمج فتحه أمام حركة المسافرين، وإعلان استعادة نشاطه الكلي من الجانبين.

وأشار المصدر، إلى أن الأمر «مرتبط بالطرف الليبي الذي أغلق المعبر منذ شهر مارس (آذار) الماضي لشأن داخلي، ويبقى قرار فتحه مرتبطاً به أيضاً».

وشهد المعبر الذي أُغلق مرات عدة خلال العقد الماضي، أزمات كثيرة في التنقل، بسبب اتهامات من الجانبين التونسي والليبي بـ«إساءات متبادلة خلال المرور، ووقوع عمليات ابتزاز».

معبر «رأس جدير» الحدودي بين ليبيا وتونس (أرشيفية - داخلية «الوحدة»)

تعديل العقيدة النووية الروسية لـ«الرد على تهديدات جديدة»

الكرملين يهدّد واشنطن بـ«عواقب» بعد هجوم القرم

موسكو: رائد جبر

وجّه الكرملين، أمس الاثنين، رسالة تهديد لواشنطن هي الأقوى في لهجتها منذ تصاعد المواجهة بين القوتين النوويتين، ولوّحت الرئاسة الروسية بـ«عواقب مؤكّدة» على مشاركة الولايات المتحدة في توجيه ضربة صاروخية مُوجِعة على شبه جزيرة القرم، الأحد.

وتزامن التطور مع تأكيد الكرملين وضع اللمسات الأخيرة في تعديل يتم إدخاله على العقيدة النووية الروسية، بما يسمح بتسريع اتخاذ القرار بتوجيه ضربات استباقية حال تعرّض البلاد لخطر خارجي.

وقال الناطق الرئاسي ديمتري بيسكوف، إن «تورّط الولايات المتحدة في الهجوم الصاروخي على مدينة سيفاستوبول، الذي أسفر عن مقتل مدنيين، سيكون له عواقب بالتأكيد». وأكّد المتحدث أن واشنطن باتت «متورّطة» بشكل مباشر في الأعمال العدائية التي أدّت إلى مقتل مدنيين روس. وزاد: «بالطبع، لا يمكن أن يكون هذا التطور بلا عواقب».

وكان بيسكوف يرد على أسئلة الصحافيين عما إذا كانت موسكو تخطّط لإجراءات انتقامية ضد واشنطن بعد استخدام الصواريخ الأميركية في الهجوم على القرم، وحملت عباراته تهديداً غير مسبوق تجاه الولايات المتحدة. ووصف الناطق القصف الصاروخي الذي تعرّضت له مناطق في سيفاستوبول في القرم بأنه «بربري». وأضاف أن جهات التحقيق تعمل. وتابع بيسكوف: «نحن نرى جيداً من يقف وراء ذلك، تحدّث الرئيس، الأسبوع الماضي فقط، عن من يوجّه هذه الصواريخ المعقّدة من الناحية التكنولوجية نحو الأهداف، ومن الذي يقدّم هذه الصواريخ، هؤلاء ليسوا أوكرانيين».

وكانت مدينة سيفاستوبول، التي تقع على أطرافها أضخم قاعدة بحرية عسكرية روسية، تعرّضت لهجوم بصواريخ أميركية الصنع من طراز «أتاكمز» قالت موسكو إنها كانت مزوّدة برؤوس حربية عنقودية.

وعلى الرغم من إعلان وزارة الدفاع الروسية أن دفاعاتها الجوية اعترضت أربعة من أصل خمسة صواريخ استُخدمت في الهجوم، فإن نتائج الضربة كانت مُوجِعة، وأعلنت موسكو مقتل أربعة أشخاص بينهم طفلان، وإصابة 151 مدنياً بجروح متفاوتة بينهم 27 طفلاً، وأفاد مسؤولون عيّنَتهم موسكو بأن الصاروخ ضرب منطقة تضم شواطئ رملية وفنادق.

الرئيس الروسي فلاديمير بوتين لدى اجتماعه مع رئيس بنك روسي في الكرملين أمس (رويترز)

هجوم القرم أعاد إلى الواجهة السجالات القانونية حول تبعية شبه الجزيرة

وخلال اجتماع في وقت سابق مع وكالات أنباء دولية، انتقد الرئيس الروسي فلاديمير بوتين تسليم الغرب أسلحة بعيدة المدى لأوكرانيا، وقال: «إذا كان أحد يعتقد أنه يمكن تقديم أسلحة مماثلة في منطقة المعارك لضرب أراضينا (...) لماذا لا يكون لنا الحق في إرسال أسلحتنا من الطراز نفسه إلى مناطق في العالم توجَّه فيها ضربات إلى منشآت حسّاسة تابعة للدول التي تتحرك ضد روسيا؟».

وأشار بيسكوف أيضاً إلى تصريحات لبوتين تفيد بأن الدول الغربية تزوّد أوكرانيا ببيانات الأهداف لتنفيذ ضرباتها.

استدعاء السفيرة

واستدعت الخارجية الروسية، صباح أمس، السفيرة الأميركية في موسكو لين تريسي، وسلّمتها مذكرة احتجاج شديدة اللهجة. وأفادت الوزارة في بيان بأن المذكرة أوضحت موقف موسكو حيال «الجريمة الدموية الجديدة التي ارتكبها نظام كييف الذي تسلّحه واشنطن». وزاد البيان أنه «تم التأكيد خلال المحادثة على أن الولايات المتحدة، التي تشن حرباً هجينة ضد روسيا، أصبحت بالفعل طرفاً في الصراع، وفضلاً عن أنها تزوّد القوات المسلحة الأوكرانية بأحدث الأسلحة، التي يتم تشغيلها وإدخالها بمهام الطيران بمساعدة متخصصين عسكريين أميركيين، فإن واشنطن باتت تتحمّل مسؤولية متساوية مع نظام كييف عن هذه الفظائع».

واللافت أن الضربة الجديدة على القرم أعادت إلى الواجهة السجالات القانونية حول تبعية هذه المنطقة، وفي حين تُصِرّ موسكو على أن شبه الجزيرة ومدينة سيفاستوبول باتتا منذ قرار الضم في 2014 جزءاً لا يتجزّأ من الأراضي الروسية، فإن الغرب يواصل تأكيد عدم اعترافه بقرار الضم، وسمحت بلدان غربية، بينها الولايات المتحدة، للقوات الأوكرانية بشن هجمات على «مواقع روسية في المناطق الأوكرانية المحتلة».

وقال رئيس مكتب الرئاسة الأوكرانية أندري يرماك، الاثنين، إن «القرم هي أوكرانيا... على روسيا مغادرة شبه الجزيرة، يجب ألا يكون هناك أي وجود لجيشهم ومعداتهم العسكرية هناك».

تحديث العقيدة النووية

وبالتزامن مع التطور، أكّد المتحدث باسم الكرملين، أمس، معطيات حول شروع موسكو في تحديث عقيدتها النووية، وكان الرئيس بوتين أشار قبل يومين تكهّنات واسعة عندما كشف أن بلاده، التي تُعَدّ أكبر قوة نووية في العالم من جهة عدد الرؤوس الحربية المُعدّة للاستخدام، شرعت في تحديث عقيدتها النووية.

وقال بيسكوف إن «الرئيس بوتين قال إن العمل جارٍ لجعل العقيدة تتماشى مع الوقائع الحاليّة».

بعد الانتكاسة الانتخابية التي أرغمته على تشكيل حكومة ائتلافية

مودي يدعو المعارضة إلى «التوافق» مع افتتاح البرلمان

نيودلهي: «الشرق الأوسط»

دعا رئيس الوزراء الهندي ناريندرا مودي المعارضة، أمس الاثنين، إلى «التوافق»، في افتتاح البرلمان الجديد بعد انتكاسة انتخابية أرغمته على تشكيل حكومة ائتلافية للمرة الأولى خلال عقد.

ومن المتوقع أن يعرض مودي خلال الجلسة الأولى للبرلمان والتي تستمرّ حتى الثالث من يوليو (تموز)، خطط ولايته الثالثة. كما يتوقع أن يتمّ تعيين راهول غاندي في منصب زعيم المعارضة الشاغر منذ العام 2014. وجاءت أول ولايتين لمودي بعد انتصارات ساحقة حقّقها حزبه الهندوسي بهاراتيا جاناتا، ممّا سمح لحكومته بدفع قوانين معيّنة عبر البرلمان بعد مناقشات سريعة بشأنها.

غير أنّ المحلّلين يتوقّعون الآن أن يخفّف مودي (73 عاماً) من أجندته القومية الهندوسية لتهدئة شركائه في الائتلاف والتركيز بشكل أكبر على البنية التحتية والرعاية الاجتماعية والإصلاحات الاقتصادية.

وقال مودي، في كلمة قبيل دخوله البرلمان: «من أجل إدارة البلاد، فإنّ التوافق له أهمية قصوى»، داعياً المعارضة إلى لعب دور بنّاء. وأضاف: «يتوقّع الناس من ممثّليهم مناقشة القضايا المهمّة للبلاد، ولا يتوقّعون اضطرابات أو عوائق في الإجراءات البرلمانية». وتابع: «الناس يريدون أفعالاً، لا شعارات». وقاد مودي المشرّعين في أداء القسم، وراح أنصاره يطرقون على مكاتبهم دعماً له، بينما لوّح أعضاء المعارضة بالدستور احتجاجاً. وقال إنّه «فخور بخدمة» الهند.

«استعداد للنزال»

ودعا وزير الشؤون البرلمانية كيرين ريجيجو، أمس، إلى جلسة «سلمية ومثمرة»، لكنّ وسائل إعلام هندية قالت إنّها تتوقّع نقاشاً حيوياً مع معارضة أقوى بكثير. وعنونت صحيفة «هندوستان تايمز»، أمس، قائلة إنّ «كلّ شيء جاهز للنزال». وقالت صحيفة «إنديان إكسبرس» على صفحتها الأولى، إنّ «المعارضة المتجدّدة تستعدّ للضغط على الحكومة».

وكان راهول غاندي (54 عاماً) قد تحدّى توقّعات المحلّلين عبر مساعدة حزبه المؤتمر الوطني الهندي على مضاعفة عدد مقاعده في البرلمان، في أفضل نتيجة يحقّقها منذ وصول مودي إلى السلطة قبل عقد من الزمن.

وغاندي هو سليل عائلة هيمنت على السياسة الهندية لعقود، وهو ابن وحفيد لرؤساء ووزراء سابقين، بدءاً من زعيم الاستقلال جواهر لال نهرو.

وتشترط القواعد البرلمانية أن يأتي زعيم المعارضة من حزب يحظى بما لا يقل عن 10 في المائة من المشرّعين في مجلس النواب الذي يضمّ من 543 مقعداً. وبقي هذا المنصب شاغراً لمدّة عشر سنوات بسبب نتائج انتخابية مخيّبة للآمال لحزب المؤتمر الذي كان مهيمناً على السياسة في الهند سابقاً.

مشرّعون خلف القضبان

من المقرّر أن يؤدي النواب المنتخبون الجدد اليمين الدستورية خلال اليومين الأولين. وسيترقّب كثيرون ما إذا كان سيتمّ السماح لاثنين من المشرّعين المنتخبين بالانضمام إلى الجلسة، لا سيما أنّهما وراء القضبان ويعتبران من معارضي مودي الشرسين.

وأحد هؤلاء هو الانفصالي من السيخ أمريتبال سينغ، الذي أُلقي القبض عليه العام الماضي بعد مطاردة استمرّت شهراً من قبل الشرطة في ولاية البنجاب. والثاني هو الشيخ عبد الرشيد العضو السابق في الهيئة التشريعية في الجزء الذي تديره الهند من ولاية كشمير. ولم يتّضح بعد ما إذا كان سيتمّ منح أيّ منهما إفراجاً بكفالة لحضور الجلسة شخصياً.

وكان مودي يعمل منذ توليه منصب رئيس للوزراء قبل عقد من الزمن، على رسم صورة له كمدافع شرس عن الهندوسية التي تشكّل غالبية في البلاد، ما أثار قلق الأقليات في الهند ولا سيما المسلمون الذين يبلغ عددهم أكثر من 200 مليون نسمة.

غير أنّ حزبه بهاراتيا جاناتا فاز هذه السنة بـ240 مقعداً فقط، أي أقل بـ32 مقعداً من الغالبية المطلوبة في مجلس النواب، في ما يعدّ أسوأ نتيجة يحقّقها منذ عقد من الزمن.

وقد اضطرّ ذلك حزب بهاراتيا جاناتا إلى الاعتماد على تشكيلة متنوّعة من الأحزاب الصغيرة للحكم. مع ذلك، ترك مودي المناصب الرئيسية في حكومته من دون تغيير خصوصاً تلك التي يشغلها مناصرون لحزبه، خاصة وأنّ مجلس الوزراء بقي خاضعاً لهيمنة حزب بهاراتيا جاناتا.

لكن من بين 71 وزارة في حكومته، ذهب 11 منصباً إلى حلفائه في الائتلاف الذين انتزعوها في مقابل دعمهم، بما في ذلك خمسة من المناصب العليا.

من جهة أخرى، سيترقّب كثيرون انتخاب رئيس البرلمان، وهو منصب قوي يشرف على أداء مجلس النواب، ومن المقرّر أن يصوّت المشرّعون عليه الأربعاء.

ويطمح حلفاء الائتلاف في الحصول على هذا المنصب، لكنّ آخرين يشيرون إلى أنّ مودي سيرشّح شخصية من حزب بهاراتيا جاناتا.

وللمرّة الأولى، أدّى المشرّعون اليمين في المبنى الجديد للبرلمان الذي افتتح العام الماضي. ويُنظر إلى هذا المبنى على أنّه الجزء المركزي في مشروع إعادة تصميم قلب نيودلهي، الذي ينفّذه مودي بهدف تطهير العاصمة الهندية من بقايا الحكم الاستعماري البريطاني. وكانت أحزاب المعارضة قد قاطعت مراسم تدشينه.

---

20 قتيلاً و46 جريحاً في أعنف هجوم منذ سنوات بداغستان

الإرهاب يضرب مجدداً في روسيا ومعطيات عن تمدد «داعش» بشمال القوقاز

موسكو: رائد جبر

هز الإرهاب روسيا مجدداً، الأحد، مع تنفيذ مجموعة من المسلحين المتشددين هجوماً دموياً يعد الأضخم بعد مرور 3 أشهر على هجوم مجمع «كروكوس» التجاري الترفيهي قرب موسكو. وهاجم مسلحون مواقع عدة في توقيت متزامن؛ ما عكس أن الهجوم جرى إعداده والتخطيط له بشكل موسع، بهدف إحداث أكبر قدر ممكن من الفزع، وإيقاع عدد كبير من الضحايا.

وقالت لجنة مكافحة الإرهاب إن «سلسلة هجمات متزامنة استهدفت كنيستين أرثوذكسيتين وكنيساً ونقطة تفتيش للشرطة» في مدينتي محج قلعة وديربنت في جمهورية داغستان ذاتية الحكم في منطقة شمال القوقاز. وأعلنت اللجنة أنها فتحت تحقيقاً جنائياً تحت بند «نشاط إرهابي». وتواصلت الاشتباكات مع مسلحين في مناطق عدة في الجمهورية خلال ساعات الليل قبل أن تعلن السلطات الأمنية، صباح الاثنين، انتهاء «عمليات مكافحة الإرهاب» في المنطقة. ورغم ذلك فإن الحصيلة المعلنة من جانب أجهزة الأمن استمرت في الارتفاع، ومع حلول عصر الاثنين أعلنت سلطات داغستان أن 20 شخصاً على الأقل قُتلوا خلال الهجمات، وجُرِح 46 آخرون. ونقلت وكالة أنباء «نوفوستي» أن بين القتلى كاهناً في الكنيسة الأرثوذكسية الروسية وعدداً من رجال الشرطة. وقُتل الكاهن البالغ من العمر 66 عاماً في ديربنت، وفق ما أبلغت به المتحدثة باسم وزارة الداخلية في داغستان الوكالة الروسية.

وجاء في منشور على «تلغرام» لرئيس اتحاد الجاليات اليهودية في روسيا بوروخ غورين أن «الكنيس في ديربنت يحترق». وأضاف: «تعذّر إخماد الحريق. قُتل شخصان هما شرطي وحارس أمني». وتابع: «كذلك أُضرمت النيران في الكنيس اليهودي في محج قلعة. وخلال الهجوم على الكنيسة الأرثوذكسية في ديربنت، قُطِعَ عنق الكاهن».

وكتب رئيس داغستان سيرغي ميليكوف في منشور على «تلغرام»: «هذا المساء في ديربنت ومحج قلعة حاول (مهاجمون) زعزعة استقرار المجتمع».

ووصف الهجوم بأنه الأسوأ منذ وقت طويل، وأضاف لاحقاً: «نحن نعلم من يقف وراء هذه الهجمات الإرهابية، والهدف الذي يسعون إليه»، ملمحاً إلى الحرب في أوكرانيا.

اللافت أن هذه تعد أول مرة يهاجم فيها متشددون في داغستان دور عبادة. وداغستان منطقة روسية ذات غالبية مسلمة على الحدود مع الشيشان، وهي قريبة أيضاً من جورجيا وأذربيجان، وتعلن السلطات الروسية بانتظام عن عمليات لمكافحة الإرهاب فيها. وقالت وزارة الداخلية في داغستان إن قوات الأمن «قضت على 6 مهاجمين في محج قلعة»، بينما لم تتضح تفاصيل حول العدد الإجمالي لأفراد المجموعات التي نفذت الهجمات.

وجاء الهجوم بعد مرور 3 أشهر على مقتل 145 شخصاً، في هجوم أعلن تنظيم «داعش» المسؤولية عنه، استهدف قاعة للموسيقى بالقرب من موسكو، وكان أسوأ هجوم من نوعه تشهده روسيا منذ أعوام.

وكان التحقيق قد أظهر ارتباطاً مباشراً لهجوم «كروكوس» بتمدد النشاط الإرهابي في داغستان؛ إذ كشفت بيانات الأجهزة الأمنية التي استندت إلى محاضر التحقيق مع المجموعة التي نفذت الهجوم، أن متشددين في داغستان ساعدوا عناصر المجموعة في التنقل قبل تنفيذ الهجوم، كما زودوهم بالسلاح المستخدم في العملية.

وعلى الرغم من أن تنظيم «داعش» لم يسارع كما حدث عند هجوم «كروكوس» إلى إعلان مسؤولية عن هجمات داغستان، لكن خبراء في ملف الإرهاب رأوا أن التطورات التي شهدتها داغستان تشير إلى مستوى جديد من اتساع نشاط التنظيم الإرهابي داخل الأراضي الروسية. وكان خبراء قد قالوا قبل ذلك إن مجموعة «داعش خراسان» التي نشطت في السابق في أفغانستان ومنطقة آسيا الوسطى، باتت تتولى بشكل مباشر قيادة نشاط التنظيم على الأراضي الروسية، ما يعني أن المتشددين المنتشرين في منطقة داغستان والمناطق الجبلية الوعرة في محيطها باتوا يعملون تحت إدارة وإشراف مباشرين من جانب «داعش خراسان».

ويعد هذا أحد الأسباب الرئيسية لتدهور الوضع في منطقة شمال القوقاز خلال الفترة الأخيرة، إذ ازدادت معدلات الهجمات على مواقع حكومية بشكل كبير. ولفت خبراء أيضاً إلى أن اختيار دور عبادة هدفاً لتنفيذ الهجمات في هذه المرة «يحمل توقيع (داعش) أكثر من أن يكون مرتبطاً بالأهداف التقليدية التي كان المتشددون في القوقاز يركزون عليها في العادة».

ونقلت وسائل إعلام روسية رسمية عن سلطات إنفاذ القانون قولها إن من بين المهاجمين اثنين من أبناء رئيس منطقة سرغوكالا، في وسط داغستان، وإن المحققين احتجزوهما.

وكان لافتاً أن التعرف على جثة أحد المهاجمين القتلى دل على أنه وثيق الصلة بمسؤول بارز في الحكومة المحلية لداغستان، ما يعد مؤشراً إلى مستوى تغلغل المتشددين في مؤسسات الدولة. وجرى التعرف على مراد كاجيروف، وهو بطل أولمبي في الفنون المختلطة، وابن عم عمدة محج قلعة السابق موسى موساييف.

ماكرون يؤكد بقاءه حتى 2027... والبلد قد يشهد أزمة مؤسساتية

اليمين المتطرف يعرض برنامجه تحسباً للفوز في انتخابات فرنسا

باريس: ميشال أبونجم

تلوح في الأفق الفرنسي أزمة نظام بدأت ملامحها تظهر يوماً بعد يوم، بينما الجولة الأولى من الانتخابات التشريعية ستُجرى، الأحد المقبل.

وتثابر استطلاعات الرأي على إبراز الموقع المتقدم الذي يحتله اليمين المتطرف ممثلاً بـ«التجمع الوطني» برئاسة جوردان باردِيلا الذي يُتوقع أن يحصل على 35 في المائة من أصوات الناخبين الذين يبلغ عديدهم 49,5 مليون شخص. وتتبعه، في المرتبة الثانية «الجبهة الشعبية الجديدة» وهي ائتلاف 4 أحزاب من اليسار والخضر، ومن المقدر لها أن تحوز 29 إلى 30 في المائة من الأصوات.

أما الكتلة الوسطية التي يراهن الرئيس إيمانويل ماكرون على تقدمها في الأيام الفاصلة عن الجولة الثانية من الانتخابات يوم 7 يوليو (تموز)، فقد بدت عاجزة، حتى اليوم، عن تخطي سقف الـ20 في المائة. وبما أنه يصعب توقع تحالف أي مجموعتين من المجموعات الثلاث للحكم معاً، فإن تشكيل حكومة قادرة على حيازة ثقة البرلمان وتمرير القوانين وقيادة البلاد للسنوات الثلاث المتبقية للرئيس ماكرون في الإليزيه، سيكون بمثابة معجزة.

وينص الدستور الفرنسي على أنه لا يحق لرئيس الجمهورية أن يحل البرلمان مرة جديدة إلا بعد مرور عام على حله للمرة الأولى ما يعني أن ماكرون سيكون مقيد اليدين. ومن هنا، جاءت دعوة مارين لوبن، زعيمة «التجمع الوطني» والطامحة لرئاسة الجمهورية، ماكرون للاستقالة.

فرنسا تتجه على الأرجح إلى تجربة جديدة من سيناريوهات «حكومة المساكنة»

ماكرون: أنا باقٍ حتى 2027

لا شيء يشي أن ماكرون سيستجيب لنداء منافسته الانتخابية؛ ففي الرسالة المكتوبة التي وجهها للفرنسيين ليل - الأحد عبر الصحف الإقليمية والتي نشرها موقع الرئاسة على منصة «إكس»، «طمأن» ماكرون الفرنسيين بقوله: «يمكنكم أن تثقوا بي لأعمل حتى مايو (أيار) 2027 بوصفي رئيسكم، حامي جمهوريّتنا وقيمنا في كلّ لحظة، مع احترام التعدّدية وخياراتكم، وفي خدمتكم وخدمة الأمّة». وحقيقة الأمر أن لا شيء دستورياً وقانونياً من شأنه إلزامه بالاستقالة؛ لأن شرعيته مستمدة من انتخابات رئاسة الجمهورية الأخيرة ربيع عام 2022. وسبق للرئيسين فرنسوا ميتران الاشتراكي وجاك شيراك الديغولي اليميني أن خسرا الانتخابات التشريعية، وبقيا في منصبهما، وقبلا حكومة من غير لونهما السياسي في إطار ما يسمى «حكومة المساكنة».

لكن الصحيح أيضاً أن عهديهما عرفا أزمات سياسية بسبب التضارب في الرؤى بين ساكن الإليزيه وساكن قصر ماتينيون (رئاسة الحكومة)، إلا أنهما عرفا كيف يتعاملان معها ضمن صلاحيات كل منهما، وضمن الخطوط العامة المتعارف عليها. بيد أن «المساكنة» بين ماكرون وبين حكومة يمينية متطرفة (قد تكون الأرجح)، وتصل إلى السلطة للمرة الأولى في تاريخ فرنسا ستكون بالغة الصعوبة. الاختلاف بين الطرفين يقوم على عدد من المبادئ الأساسية التي نهضت عليها الجمهورية الفرنسية، ومنها على سبيل المثال مبدأ المساواة بين الفرنسيين «الأصلاء» والفرنسيين «الدخلاء».

اليمين المتطرف، وفق البرنامج الذي عرضه باردِيلا، أمس الاثنين، يريد منع مزدوجي الجنسية من تولي عدد من «المناصب الاستراتيجية في قطاعي الدفاع والأمن»، بحيث تبقى مقصورة على الفرنسيين وحدهم، علماً أن مزدوج الجنسية هو فرنسي، ويحق له ما يحق للآخرين. كذلك يريد باردِيلا، في مرحلة لاحقة، وبناءً على استفتاء لا يمكن أن يحصل إلا بموافقة رئيس الجمهورية، إلغاء ما يسمى «حق الحصول على الجنسية الفرنسية لمن يولدون على الأراضي الفرنسية»، الأمر الذي يصعب على ماكرون القبول به بوصفه معمولاً به منذ عام 1851.

جوردان باردِيلا رئيس «التجمع الوطني» في مؤتمره الصحافي بباريس أمس (إ.ب.أ)

السياسة الخارجية في عهد اليمين المتطرف

وفي مجال السياسة الخارجية، يرفض باردِيلا السير وراء سياسة الدعم المطلقة التي ينتهجها ماكرون إزاء أوكرانيا حيث يتحفظ على إرسال مدربين فرنسيين إلى الأراضي الأوكرانية، ويرفض استخدام الصواريخ الفرنسية لاستهداف الأراضي الروسية، أو تزويد كييف بطائرات «الميراج» الفرنسية.

ورغم أن الكلمة الفصل في السياستين الخارجية والدفاعية تعودان لرئيس الجمهورية، فإنه من غير المستساغ والمقبول أن تكون لفرنسا سياستان خارجيتان متضاربتان. كذلك يرفض باردِيلا الذي ينتظر أن يدعوه ماكرون لتشكيل حكومة إذا كان حزبه الفائز الأكبر، الاعتراف بالدولة الفلسطينية «اليوم»؛ لأن ذلك بمثابة «اعتراف بالإرهاب، وتوفير شرعية سياسية لتنظيم تنص شرعتها على تدمير دولة إسرائيل».

وفي ملف الهجرات، يريد اليمين المتطرف الذي بنى صعوده السياسي على التنديد بها لما لها من تهديد لـ«الهوية الوطنية، أن يحد من لم الشمل العائلي وتسريع طرد غير المرغوب بهم أو الذين لا يحق لهم البقاء على الأراضي الفرنسية والتشدد في الأحكام، وتعليق تسوية أوضاع اللاجئين غير الشرعيين.

يريد اليمين المتطرف إبراز عضلاته في التعامل مع الانفصالية الإسلاموية والهجرات وإحداث تغييرات في النظم الضريبية والتربوية والاجتماعية والاهتمام بالطبقة الوسطى ودفع القدرة الشرائية إلى الأمام، وزيادة المرتبات.

وبالمقابل، فإن «الائتلاف الوسطي» الوحيد الذي يراه ماكرون قادراً على حكم البلاد والمحافظة على استقرارها الاقتصادي والنقدي، يهاجم برامج الطرفين المتطرفين يميناً ويساراً. وأمل ماكرون أن يقترب ائتلافه من منافسيه، وأن ينجح في شق تحالف اليسار، واستمالة عدد من نوابه من الاشتراكيين والخضر ومما تبقى من اليمين التقليدي لتشكيل أكثرية نسبية أو على الأقل مجموعة وازنة.

تنافُس محتدم بين الرئيس المُسن والملياردير الملاحَق قضائياً

رؤيتان لأميركا في مناظرة بايدن وترمب الخميس

واشنطن: «الشرق الأوسط»

يتواجه جو بايدن ودونالد ترمب، الخميس، في مناظرة تلفزيونية تاريخية هي الأولى قبل انتخابات رئاسية تشهد منافسة شديدة بينهما في استطلاعات الرأي، سيختار الأميركيّون فيها بين رؤيتين متعارضتين تماماً لأميركا، ولم يسبق أن تنافس في السباق إلى البيت الأبيض مرشحان في سنّ الرئيس الديمقراطي (81 عاماً) وسلفه الجمهوري (78 عاماً).

وقال مايكل تايلر، المتحدث باسم حملة بايدن، الأحد، إن المناظرة ستسمح للبلاد بأن «تدرك ملياً الخيار بين جو بايدن ودونالد ترمب المُدان قضائياً»، الذي يخوض حملة تتمحور حول الرغبة في «الانتقام».

وفي سابقة بالنسبة لرئيس أميركي سابق، أدانت هيئة محلّفين في نيويورك بالإجماع ترمب بـ24 تهمة في قضية تزوير مستندات محاسبية، بهدف إخفاء مبلغ مالي دفعه لشراء صمت ممثلة الأفلام الإباحية ستورمي دانييلز التي أقام معها علاقة جنسية، وذلك قبل انتخابات 2016 التي فاز فيها بالرئاسة، كما أنه ملاحَق في أربع قضايا أخرى، لا سيما على خلفية محاولات غير مشروعة لقلب نتيجة انتخابات 2020 التي خسرها أمام بايدن، وأعمال العنف التي تلتها.

وركّز رجل الأعمال الثري، الذي لم يعترف حتى الآن بهزيمته، ولم يتعهّد باحترام نتيجة الانتخابات المقبلة، هجماته، السبت، على صحة خصمه الجسدية والعقلية.

«حقنة قبل المناظرة»

سخر ترمب خلال تجمّع انتخابي في فيلادلفيا من التحضيرات التي يقوم بها بايدن مع مستشاريه في مقر كامب ديفيد قرب واشنطن استعداداً للمناظرة.

وقال مخاطباً أنصاره: «إنه ينام؛ لأنهم يريدونه أن يكون بأحسن حال، وقبل المناظرة بقليل سيتلقّى حقنة في مؤخرته»، وذلك بعدما ألمح في السابق إلى أن الرئيس سيستخدم منشّطات قبل مواجهته.

غير أن الخصمين وافقا على قواعد حُدّدت بهدف تفادي تحوّل المناظرة إلى شجار كما في مناظرتهما السابقة عام 2020، حين قال بايدن لترمب بعدما استمرّ في مقاطعته: «هلّا خرست يا رجل؟».

وينتظر المرشحان للبيت الأبيض عادةً الخريف لإجراء مناظرة بينهما، لكن الرئيس تحدّى خصمه أن يواجهه قبل الصيف؛ سعياً لإظهار الفارق بينهما بصورة جليّة، وهو على ثقة بأن ذلك سيصب في مصلحته، وستُجرى مناظرة ثانية في سبتمبر (أيلول).

وعلّق دونالد نيمان، المحلّل في جامعة بينغهامتون، بأن «المناظرة مهمة؛ لأنها فرصة لمرشحَين معروفَين تماماً لمعاودة التعريف عن نفسَيهما لجمهور يعرفهما جيداً، لكنه لم يكن يعير اهتماماً» للحملة.

وأضاف: «السؤال الكبير المطروح هو كم سيُبدي الجمهور، خارج المناصرين السياسيين، اهتماماً لمثل هذه المناظرة المبكّرة».

والرهان سواءً بالنسبة لبايدن أو لترمب هو تعبئة الناخبين المتبقّين خارج الاستقطاب الشديد الذي يسُود الحياة السياسية الأميركية، وغير المهتمين بتكرار السباق ذاته بين المرشحين. ومرة جديدة، قد تُحسَم الانتخابات بفارق بضع عشرات آلاف الأصوات في حفنة من الولايات.

وقال غرانت ريهر، أستاذ العلوم السياسية في جامعة سيراكوز: «سأُراقب إن كان ترمب يسعى للتحلّي بصفة (رئاسية) أكثر بأي شكل كان» لاجتذاب هؤلاء الناخبين المعتدلين، مضيفاً أن «مسار الحملة يوحي بأن الجواب على ذلك هو لا»؛ لما تضمنّته من هجمات شفهية وشتائم.

السنّ مقابل التطرف

وأوضحت كاثلين هول جاميسون، أستاذة التواصل في جامعة بنسلفانيا، أن «نقطة ضعف ترمب هي خطابه المتطرف»، ونقطة ضعف بايدن هي «معرفة إن كان يتمتع بالقدرة الذهنية المطلوبة للمنصب».

وإن كان فارق السن بين الخصمين يقتصر على نحو ثلاث سنوات، فإن مخاوف الأميركيين تتركّز بصورة خاصة على قدرات الرئيس؛ إذ يظهر بوضوح أنه خسر من رشاقته الجسدية وقدراته الخطابية، ولو أن منافسه غالباً ما يُدلي بكلام غير مترابط، وتختلط عليه بعض الأمور خلال تجمّعاته الانتخابية.

ويَعِد بايدن بإنقاذ الديمقراطية في مواجهة خصم نعتَ معارضيه السياسيين بـ«الحثالة»، وأعلن أنه يعتزم أن يكون ديكتاتوراً «ليوم واحد»، كما يطرح الرئيس نفسَه ضمانةً لحق النساء في الإجهاض، وحليفاً للطبقات الوسطى، وحاجزاً في وجه الأنظمة المتسلطة مثل روسيا والصين.

من جانبه، يؤكد ترمب أنه يريد وقف «تراجع» الولايات المتحدة، واعداً من أجل ذلك بتخفيضات ضريبية، ورسوم جمركية مشدّدة، ومشاريع تنقيب عن النفط، وعمليات طرد جماعي للمهاجرين. وبعدما انتُقد بانتظام بسبب تصريحاته المعادية للأجانب، طرح الملياردير الجمهوري مجدّداً، السبت، فكرة تنظيم مباريات قتال بالأيدي بين مهاجرين وأبطال أميركيين، على طراز مسابقات الفنون القتالية المختلطة، مضيفاً أمام تجمّع لمسيحيين إنجيليين: «ليست هذه أسوأ فكرة خطرت لي حتى الآن».

حدد معايير انتقائه وسيعلن عن هويته الشهر المقبل

ترمب يشعل معركة البحث عن «نائب الرئيس»

واشنطن: هبة القدسي

أعلن الرئيس الأميركي السابق دونالد ترمب أنه حدد من سيختاره لمنصب نائب الرئيس ليخوض معه السباق إلى البيت الأبيض.

وقال ترمب في مقابلة مع شبكة «إن بي سي» خلال حملته الانتخابية في فيلادلفيا إنه يتحضر للمناظرة المقررة، يوم الخميس، ضد الرئيس جو بايدن، وإنه لم يفصح لأحد عن خياره لمنصب نائب الرئيس، وسط قائمة طويلة من المرشحين المحتملين والمتنافسين على الفوز بالمنصب، وألمح إلى أن الشخص الذي اختاره سيكون حاضراً، ليلة الخميس، في أتلانتا خلال المناظرة.

ويخطط ترمب للإعلان عن اختياره من سيشغل منصب نائب الرئيس خلال المؤتمر الوطني للحزب الجمهوري المقررة إقامته في منتصف يوليو (تموز) المقبل في مدينة ميلووكي أكبر مدن ولاية ويسكونسن، وأعلن ترمب في تصريحات تلفزيونية سابقة أن قائمته التي كانت تحوي أسماءً كثيرة تزيد على 6 من المرشحين، تقلصت لتحوي 7 منافسين محتملين.

وقال براين هيوز كبير مستشاري ترمب إن الرئيس السابق ينظر بإمعان في خياراته، وتحكمه حسابات كثيرة، ولديه 3 أولويات أساسية هي الولاء، والتوافق في الرؤى والسياسات، واختيار شخص يعرف مكانته، ولا يتفوق عليه في الحملة الانتخابية. وتلعب عوامل أخرى في خيارات ترمب، أهمها أنه يستطيع جمع الأموال والتبرعات لحملته، ويكون أكثر فاعلية في المناظرة ضد نائبة الرئيس كامالا هاريس.

حسابات تحكم الاختيار

حسابات اختيار نائب الرئيس تحمل كثيراً من العوامل، منها القدرة على منح ترمب فرصة أفضل للفوز بولاية رئاسية متأرجحة، والفوز بناخبين وكتل تصويتية كبيرة، والعمل وسيطاً لتحقيق السلام بين تيارات مناهضة لترمب، وجذب مؤسسات مانحة يمكن أن تعزز حظوظ ترمب في جمع التبرعات لحملته، وأن يكون قادراً على تحقيق مكاسب ديموغرافية أو آيديولوجية أو جغرافية.

ويقال إن مساعدي الرئيس ترمب وأصدقاءه يشجعونه على اختيار امرأة، أو شخص أصغر سناً أو شخص من غير السكان البيض. وفي الوقت نفسه، قد يضع ترمب الولاء على رأس قائمته. وقال ترمب مراراً إن الافتقار إلى الولاء هو سبب الخلاف بينه وبين مايك بنس، نائبه السابق.

الخارجون من السباق

وخرج من بورصة المرشحين جراح الأعصاب السابق بن كارسون الذي شغل منصب وزير الإسكان خلال فترة ولاية ترمب من عام 2016 إلى عام 2020، ونجح في ذلك الوقت في جذب أصوات الناخبين السود في الانتخابات الرئاسية لعام 2016، ويبدو أن ترمب يبحث عن شخص آخر يجذب له هذه الكتلة الهامة من الناخبين. وخرجت من دائرة المنافسة، كريستي نويم حاكمة ولاية داكوتا الجنوبية التي عملت نائبة في مجلس النواب الأميركي مدة 8 سنوات قبل انتخابها أول حاكمة لولاية داكوتا الجنوبية عام 2018، وقد جذبت الأنظار حول التشريعات التي أصدرتها خلال منصبها حاكمة، كما دعمت ادعاءات ترمب بتزوير الانتخابات في 2020، لكن ولايتها التي تصوّت تقليدياً للحزب الجمهوري تملك 3 أصوات فقط في المجمع الانتخابي، كما تراجعت حظوظ كريستي بعد الانتقادات الواسعة لقيامها بقتل كلبها؛ ما ألقى بها إلى خارج القائمة القصيرة للترشيح.

وتراجعت بشكل واضح حظوظ سارة ساندرز هكابي (41 عاماً) حاكمة ولاية أركنساس التي عملت متحدثة باسم البيت الأبيض خلال ولاية ترمب السابقة في الوصول إلى القائمة النهائية لمنصب نائب الرئيس، وهي من أكثر السيدات شهرة داخل الحزب الجمهوري، ولديها سجل من الولاء والدفاع عن سياسات ترمب. واتجهت الأنظار أيضاً إلى كيتي بريت عضوة مجلس الشيوخ عن ولاية ألاباما، وهي أصغر امرأة جمهورية يجري انتخابها لعضوية مجلس الشيوخ، وقد ألقت كلمة الحزب في أعقاب خطاب «حالة الاتحاد» الذي ألقاه بايدن أمام الكونغرس، لكن الانتقادات التي لاحقتها بعد إلقاء كلمة الحزب قللت من صعود نجمها.

ومن أبرز الطامحين للمنصب السيناتور تيم سكوت من ولاية كارولينا الجنوبية، ويحاول سكوت - الذي نافس ترمب في الانتخابات الجمهورية التمهيدية - جذب الانتباه، والترويج لقدراته على جذب أصوات السود والأقليات، وهو يحظى بشعبية كبيرة بين الجمهوريين بوصفه رجلاً أسود نشأ في الجنوب، واستطاع الوصول إلى قمة العمل السياسي، لكن سكوت صدق على فوز بايدن عام 2020، وعارض ادعاءات ترمب بتزوير الانتخابات، وساند موقف مايك بنس في السادس من يناير (كانون الثاني)؛ ما جعل حظوظه تتراجع إلى حد ما.

وينافس النائب عن ولاية فلوريدا بايرون دونالدز السيناتور تيم سكون في قدرته على جذب أصوات السود، وأطلق مجموعة «الأميركيين السود من أجل ترمب» التي تهدف إلى جذب تلك الكتلة المهمة من الناخبين.

بوتين وكيم جونغ أون... والنظام الليبرالي

ممدوح المهيني

بعيداً عن المشاهد المثيرة لزيارة الرئيس الروسي بوتين لكوريا الشمالية (السيارة الهدية والحفلة الغنائية)، إلا أن العنوان العريض والهدف الأهم للزيارة هو بناء تحالف يسعى لتقويض التحالف الغربي الليبرالي الذي يعلن بوتين عداءه الصريح له وردّد مرات أنه ميت.

السؤال الأهم: هل يستطيع ذلك خصوصاً مع تحالف دول معزولة وشخصيات مثل كيم جونغ أون؟ يبدو أنها مهمة عسيرة وليست نزهة كما يتخيل البعض. إذا أردنا أن نفهم صعوبة هذا الأمر علينا أن نفهم هذا النظام العالمي والمالي الذي يتحداه بوتين والذي تشكّل خلال عقود طويلة بالدم والعرق والدموع.

في كتابه «الله والذهب» يقول الكاتب والتر ميد إن الذين يقولون بانهيار هذا النظام الليبرالي يبالغون، فالقوى الغربية الأنغلوسكسونية انتصرت تقريباً على كل خصومها في كل الحروب وحتى هذا اليوم. انتصرت في الحروب النابليونية والحربين العالميتين الأولى والثانية والحرب الباردة ورسخت جذور النظام الذي هو أقوى الآن اقتصادياً ومالياً بشكل لا يقارن قبل 100 عام. خسرت هذه القوى معارك مثل فيتنام والعراق، ولكن ربحت كل الحروب الكبرى التي تشكّل صورة العالم.

في ذلك الوقت كانت هناك منافسة مع آيديولوجيات شعبية تقف خلفها قوى كبرى. الشيوعية والنازية والفاشية أصبحت مجرد أطلال الآن. الاتحاد السوفياتي وألمانيا هتلر واليابان العسكرية كلها كانت تسعى لخلق نموذجها الخاص، ولكنها تحوّلت وتغيّرت واندمجت فيه أو تفككت. نرى كل التنظيمات المتطرفة مثل «القاعدة» و«داعش»، التي كانت تسعى لتشكيل عالم على شاكلتها، تعرضت لهزائم حاسمة، وليس غريباً أن قادة مثل بن لادن والبغدادي وسليماني قضت عليهم المسيرات الأميركية وليست الصينية والروسية.

لكن كيف بدأ هذا النظام وترسّخ بهذا الشكل الذي يصعب هزيمته كما يخطط بوتين؟

السر أن هذا النظام استطاع أن يدخل الكثير من الشركاء معه لدرجة يصعب الافتكاك منه. يقول المؤلف إن هذا النظام العالمي والمالي بدأه الهولنديون في القرن السابع عشر حين أصبحت أمستردام، في الوقت الذي كان العالم يعيش في حروب دينية وغزوات عسكرية، مكان الانفتاح الثقافي والاقتصادي. كل الهاربين من جحيم الحروب والتجار قدموا إلى أمستردام التي فتحت لهم الأبواب للرخاء والثراء. بالإمكان أن تعتنق أي دين ومذهب كما تحب دون اضطهاد ومضايقات ولهذا هرب لها المفكرون والفلاسفة. ولو كنت ابن فلاح أو من الطبقات الاجتماعية الدنيا، لا عوائق تمنعك من أن تكون تاجراً ثرياً أو مهندساً ناجحاً. انفتاح الأفكار وحرية المال والتجارة والتحولات الاجتماعية مثلت البذرة الأساسية التي تشكلت في ذلك الوقت ونمت منذ ذلك الحين ونراها الآن بصورة أوضح، حيث نرى عالماً متصلاً متعدداً منفتحاً تختلط فيه الجنسيات والأديان ورؤوس المال، ونسمع عن فقراء طامحين تحوّلوا إلى قيادات ناجحة.

هذه البذرة الليبرالية في الدين والتجارة والأفكار التي زرعها الهولنديون شكّلت المنطلق الأساسي للرأسمالية وحرية التجارة. ومن مزايا الرأسمالية هو أنها لا تنحصر في مكان واحد، ولكنها تنتشر وتتوسع. تبحث عن المال والثروات في كل مكان. ولهذا اتجهت إلى الخارج سعياً وراء المواد الخام والعمالة والفرص، ولهذا امتدت وانتشرت وتطورت نسخة جديدة من هذا النظام الاقتصادي والمالي مع القوة البريطانية التي حمت هذا النظام ووسعته حول العالم وساعدها أسطولها الأقوى لحماية الممرات البحرية لضمان تدفق البضائع. وهذا ما حدث قبل أن يأتي الأميركيون بعد الحرب العالمية الثانية ويشكلوا النسخة المطورة الجديدة من هذا العالم الليبرالي الذي بدأه الهولنديون قبل 400 عام.

ما قام به الأميركيون، بالإضافة إلى هزيمة أعداء هذا النظام، هو محاولة توسيعه وتثبيته أكثر عبر تحويل الخصوم السابقين إلى أصدقاء مثل ما حدث مع ألمانيا واليابان. هزموهم، ولكن دمجوهم في النظام الاقتصادي العالمي حتى أصبحوا من أكبر القوى المالية والاقتصادية وأصبحوا شركاء أساسيين وفاعلين ومدافعين عنه. وهذا حال دول عديدة حول العالم من سنغافورة إلى تشيلي اندمجت في هذا النظام العالمي وازدهرت فيه ولا تفضل الخروج منه. الدخول في هذا النظام له فوائد، ولكن هناك أيضاً عقوبات لمن يريد أن يهدمه أو يخرج على قواعده وهذا ما يفسّر العقوبات المفروضة على روسيا بعد غزو أوكرانيا وهو أمر لا تريد دول عديدة أن تواجهه بما فيها الصين التي صعدت وازدهرت بسبب دخولها في النادي الرأسمالي الغربي.

كيم جونغ أون وخامنئي هما فقط اللذان لا يهتمان بالعقوبات وهما خارج هذا النظام العالمي، ولكن هل يستطيع بوتين بأصدقاء مثل هؤلاء أن يخلق النظام الذي يبشّر به ويهدم النظام الليبرالي الذي يمقته ويحلم بانهياره؟

خطة «اليوم التالي» لحرب غزة

نديم قطيش

لا يختلف اثنان على أن لا خطة حقيقية واضحة لـ«اليوم التالي» لحرب غزة في جعبة رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو.

لكن في النهاية، من يملك خطة حقاً؟ الجواب: إيران.

يلام نتنياهو، عن حق، أن العمليات العسكرية الجارية لا تسير نحو هدف محدد يمكن عند تحقيقه إعلان «الانتصار»؛ ما يجعل الحرب مذبحة مفتوحة تتوسل إنزال أعلى درجات الألم والتدمير بالفلسطينيين. ولا يمتلك نتنياهو تصوراً واضحاً لغزة ما بعد الحرب، لا بشأن الخطوات الإنسانية المطلوبة، ولا بشأن مسائل الإدارة والحكم في القطاع. كما أن السياسات الاستيطانية الإسرائيلية التي تنفذها حكومته في الضفة الغربية، تؤكد أن الرجل يقود تحالفاً معادياً لمبدأ الدولة الفلسطينية نفسها، ولصلب المشروع الوطني الفلسطيني.

أبرز ما يوضح ذلك هو خطته المؤلفة من 3 مراحل للوصول إلى الحكم الذاتي في غزة عام 2035، بعد إعادة إعمارها ودمجها في الاقتصاد الإقليمي. طرح لا يمكن اعتباره أكثر من لعبة علاقات عامة، تفتقر إلى أي مضمون سياسي حقيقي بشأن الحقوق المشروعة للفلسطينيين بالدولة والسيادة وتقرير المصير.

كل هذا صحيح. لكن مثل نتنياهو أيضاً لا يمتلك منتقدوه داخل المؤسستين العسكرية والسياسية في إسرائيل أفكاراً جادة بشأن «اليوم التالي». فعضو المجلس الحربي الوزير بيني غانتس فشل في جعل استقالته نقطة تحول حقيقية في مسار الحرب، وقيادة الرأي العام برؤية واضحة لمعالجة التحديات طويلة الأمد. ذاب الرجل كأنه لم يكن. أما المعارضة السياسية وزعيمها يائير لبيد فلم تقدم حتى الآن إلا انتقادات مشروعة وتصويباً دقيقاً وممنهجاً على نتنياهو من دون توفير أي بدائل موضوعية.

الافتقار الأبرز لخطة «اليوم التالي» من نصيب سياسة الرئيس الأميركي جو بايدن الضعيفة والمتذبذبة والمنفصلة تماماً عن الحقائق على الأرض. يتأرجح بايدن بين دعمه التاريخي لإسرائيل، وبين تفاقم حدة الخلاف بينه وبين نتنياهو. تضغط عليه الساعة الانتخابية الرئاسية لإنهاء حرب غزة، فينسى أو يتناسى أنه يتعامل مع أطول حرب في تاريخ إسرائيل في المنطقة. يؤرقه صوت الناخب العربي الغاضب الذي يحمّله مسؤولية عدم وقف إطلاق النار. يزيد من قلقه تنامي التناقض بينه وبين القواعد الليبرالية الشابة في الحزب الديمقراطي. لكنه يصطدم بأن هذه آخر هموم نتنياهو ويحيى السنوار اللذين ولأسباب مختلفة يستثمران في إطالة أمد الحرب لا تقصيره.

الفشل السريع الذي لحق بخطة البيت الأبيض لحل النزاع، أظهر أن أميركا في عهد بايدن أعجز حتى عن فرض هدنة. الأخطر أنه فضح سذاجة المقاربة الأميركية للتوازنات الاستراتيجية وسطحية فهمها لأسباب وديناميات الصراع القائم.

فإذا كان الاستمرار في العمليات العسكرية في غزة يفتقر إلى أهداف سياسية واضحة، فإن الإصرار على وقف إطلاق النار، من دون أفق سياسي وقدرة وإرادة لتغيير المعادلة في فلسطين وإسرائيل، سيهدي «حماس» نصراً ولو وهمياً، يؤسس فقط لدورات عنف مستقبلية.

الوقف الفوري لإطلاق النار في غزة حاجة إنسانية ملحة، بيد أن تحقيقه ينبغي ألا يؤدي إلى نتائج عكسية، تؤبّد سيطرة الميليشيات على المشروع الوطني الفلسطيني لحسابات لا تتصل بالفلسطينيين أنفسهم.

فـ«حماس» لم تدفع كل هذه الأثمان للتخلي عن مشروعها بعد وقف إطلاق النار وتتصالح فجأة مع باقي الفلسطينيين، أو تصير مكوناً من مكونات الاستقرار في المنطقة. على العكس، هي تناور استراتيجياً للحفاظ على نفوذها في غزة، ومده لاحقاً إلى الضفة الغربية، والمضي قدماً في تطوير قدراتها العسكرية وتعميق انخراطها في محور إيران.

السذاجة الأميركية التي تعتبر أن الطريق إلى حل الدولتين تمر عبر وقف ارتجالي لإطلاق النار، وترتيب حد ما من التفاهمات بين «حماس» وحكومة نتنياهو ينطوي على فهم سطحي وتجاهل مرعب للدور الإيراني في ديناميات الصراع وإصرار طهران على تدمير كل السبل الواقعية نحو تحقيق السلام والتكامل في الشرق الأوسط.

فدور إيران في اختطاف محاولات السلام، ليس سياسة تكتيكية تتعلق برعاية نفوذها فقط، بل مشروع آيديولوجي يمتلك تصوراً محدداً للشرق الأوسط وعلاقاته وتوازنات القوة فيه.

الجملة الأسهل في هذه الحرب أن نتنياهو لا يملك خطةً واضحة لـ«اليوم التالي» للحرب. ولكن هل لدى أي جهة خطة تتجاوز إيقاف الفظائع من دون جعل ذلك انتصاراً لـ«حماس»؟

من دون خطة شاملة لما بعد الحرب تعالج الحكم وإعادة الإعمار والأمن في غزة والضفة الغربية، بالتوازي مع خطة تعالج النفوذ الإيراني في الإقليم من المرجح أن تستمر دورات العنف وعدم الاستقرار، وأن يستمر معها تقويض جهود السلام على المدى الطويل.

الحقيقة الواضحة هي أن إيران وحدها من يمتلك خطة لـ«اليوم التالي»، وخطتها ترك المنطقة محاصرة في حالة دائمة من الصراع.

كردستان وتداعيات غزو الكويت واحتلال العراق

كفاح محمود

منذ أكثر من ثلاثة عقود والمنطقة غارقة في دوّامة عنف متباينة، مثل المدّ والجزر، في معظم بلدان الشرق الأوسط، وما حولها، بعد أن خاضت المنطقة حربين عبثيتين قاسيتين وظالمتين؛ هما: غزو العراق للكويت، واحتلال أميركا العراق، وما يحصل اليوم هو من تداعيات هاتين الحربين اللتين حاولتا تغيير خريطة منطقة الشرق الأوسط دونما قراءة معمّقة لطبيعة مجتمعاتها وتناقضاتها، فلا العراق استطاع ضمّ الكويت، ولا الأميركيون نجحوا في تغيير جذري للنظام، إذ أزالوا هيكل النظام دونما الانتباه إلى الطبيعة السيكولوجية والاجتماعية للعراقيين الذين لا يتحمّلون نظاماً ديمقراطياً على الطريقة الأوروبية أو الأميركية، حالهم حال بقية شعوب المنطقة، لذلك فشلت محاولات الأميركيين لإحداث تغيير جذري في طبيعة المنطقة وتكويناتها الاجتماعية والسياسية.

موجات الصراع التي أنتجتها عملية غزو الكويت واحتلال العراق لن تنتهي بسرعة، ولا حتى في المستقبل المنظور، لكونها من الصراعات الأفقية الغائرة ذات العلاقة بطبيعة سيكولوجية وديناميكية المجتمعات وتحوّلاتها إلى نمط جديد، خصوصاً بعد أن عبثت بها ظاهرتان متطرفتان سادتا المنطقة، بعد أن فقست بيوضها بعد الغزوين العراقي والأميركي؛ ألا وهما الظاهرتان الدينية والقومية، اللتان تصدّتا لمفهوم المواطنة الجامعة، وعدّتها نوعاً من أنواع التغييب أو الشعوبية، ما دفع النُّخَب السياسية المحلية والخارجية، خصوصاً الولايات المتحدة وحلفاءها، إلى طرح بدائل لعملية التغيير، وفي مقدمتها مشروع الشرق الأوسط الجديد، الذي بقي مصطلحاً فضفاضاً لم تظهر أو تتبلور ملامحه بصورة فعلية على الأرض.

هذا على الرغم من أن غزو الكويت تسبّب في اندلاع انتفاضة عارمة في جنوب العراق وشماله، أدّت إلى صدور قرار مجلس الأمن الدولي رقم «688»، الذي عدّ إقليم كردستان الحالي ملاذاً آمناً لشعب كردستان، حرَّم فيه أي وجود عسكري عراقي على الأرض أو في الجو، ما أتاح قيام مؤسسات بديلة لتلك التي انسحبت من كلّ المحافظات والبلدات ذات الأغلبية الكردية باستثناء كركوك، وبعض المدن الأخرى المختلطة، بعد إجراء انتخابات عامة للمرة الأولى في جزء من العراق تمخّضت عن تشكيل أول برلمان كردي تنبثق منه أول حكومة كردية مستقلة عن بغداد.

ومع تطوُّر التعامل مع جزء من الإشكالية الكردية في الشرق الأوسط، فقد أغفل الأميركيون وحلفاؤهم تلك الإشكالية في بقية الأجزاء (إيران وتركيا وسوريا)، وهي مسألة في غاية الدقة والخطورة معاً، التي تُعَدُّ أكثر تعقيداً من مسألة الصراع الإسرائيلي- الفلسطيني، وربّما هي الأهم أيضاً، لأنها ترتبط بقوتين كبريين في المنطقة، إيران وتركيا، ناهيك عن العراق وسوريا اللذين تعاملا مع تلك القضية بأسلوب أنصاف الحلول، إذ لا تزال الأمور مثل الجمر تحت الرماد أمام تَعمُّق ما تسمّى «الدولة العميقة» في كل من البلدين؛ أساسها الميليشيات الموالية لإيران، وما يجري الآن في كلا البلدين يؤكد أن القوى المضادة لحل الإشكاليتين فيهما تتغول، وتقترب من الهيمنة على السلطة، وعليه لا يبدو هناك في الأفق والمستقبل المنظور أي استقرار نوعي في الشرق الأوسط، الذي لا يزال كما هو منذ اتفاقية «سايكس بيكو» وحتى الآن.

إن غالبية الحلول الموضوعة تحت البحث، والمُنفّذة بصيغة أنصاف الحلول؛ مجرد محاولات لكيلا تنفلت الأمور، وتخرج من تحت أيديها، خصوصاً أن تداعيات حرب أوكرانيا وما بعدها في غزة تركت ظلالاً قاتمة على اقتصادات معظم الدول، ناهيك عن محاولة توسيع ساحة الصراع، سواءً في أوروبا أو في الشرق الأوسط، ومحاولة إيران توريط دول مجالها الحيوي (العراق واليمن ولبنان وسوريا) في حرب ثانوية ضمن تداعيات حرب غزة، ونجاح الأميركيين في كبح جماح الإيرانيين ووكلائهم.

في جانب آخر، وعلى الرغم من قتامة المشهد وتداعياته، استطاع إقليم كردستان، المركز الجديد للصراع في الشرق الأوسط، أن يمارس في خِضَمّ هذه الصراعات تعاطياً مرناً مع كل أطراف الصراع، على الرغم من تعرُّضه إلى شظاياه، بل والهجوم عليه من قِبل الأتراك بحجة «حزب العمال»، أو الإيرانيين ووكلائهم من الميليشيات، بحجة القواعد الأميركية ومقارّ المعارضة الإيرانية، إلا أن الإقليم نجح إلى حدٍّ أمّنَ لنفسه معه نوعاً من الاستقرار بتأسيس منظومة علاقات دبلوماسية مع دول الخليج العربي، تعتمد الجانبين الاقتصادي والاستثماري؛ بصفتها قاعدة لتكريس الاستقرار والانطلاق إلى المستقبل.

هذا النوع من التعامل الواقعي مع الأحداث فتح آفاقاً مهمة للاستثمار والنمو الاقتصادي في مجالات التنمية الصناعية والطاقة والزراعة والسياحة والمواصلات، لعشرات الشركات المهمة في المملكة العربية السعودية والإمارات العربية المتحدة والكويت، للاستثمار في كردستان، التي حفّزت أيضاً مثيلاتها في العراق وإيران وتركيا للعمل في الإقليم. وعلى الرغم من أن بعض الأطراف في إيران وتركيا والعراق تحاول الوقوف أمام هذا التوجُّه، فإن النشاط الدبلوماسي الكردي تمخّض عن زيارة في غاية الأهمية للرئيس التركي رجب طيب إردوغان إلى الإقليم، وزيارة أكثر أهمية من رئيس إقليم كردستان إلى طهران، وفي كلتا الزيارتين نجح الإقليم في تأمين نشاطه الاقتصادي ووضعه الأمني والحفاظ على كيانه السياسي أمام تحديات داخلية وخارجية تستهدف تقليصهما، كما عزّز موقع الإقليم واستقراره في المحيطين العربي والدولي في منطقة تعج بالصراعات، بما يجعله في مأمن من أي تمدُّد لتداعيات الصراعات الحالية أو المتوقعة مستقبلاً.

المقر الرئيسي

الشرق الأوسط
صحيفة العرب الأولى

10th Floor Building7
Chiswick Business Park
566 Chiswick High Road
London W4 5YG
United Kingdom

Tel: +4420 78318181
Fax: +4420 78312310

www.aawsat.com
editorial@aawsat.com

المكاتب

الرياض
Riyadh
+9661 12128000
+9661 14401440

الكويت
Kuwait
+965 2997799
+965 2997800

الرباط
Rabat
+212 37262616
+212 37260300

جدة
Jeddah
+9661 26511333
+9661 26576159

دبي
Dubai
+9714 3916500
+9714 3918353

واشنطن
Washington DC
+1 2026628825
+1 2026628823

المدينة المنورة
Madina
+9664 8340271
+9664 8396618

القاهرة
Cairo
+202 37492996
+202 37492884

بيروت
Beirut
+9611 549002
+9611 549001

الدمام
Dammam
+96613 8353838
+96613 8354918

الخرطوم
Khartoum
+2491 83778301
+2491 83785987

عمان
Amman
+9626 5539409
+9626 5537103

الوكيل الإعلاني

srmg
المجموعة السعودية للأبحاث والإعلام

Advertising:
Saudi Research and Media Group
KSA +966 11 2940500
UAE +971 4 3916500
Email: revenue@srmg.com
srmg.com

صحيفة العرب الأولى تشكر أصحاب الدعوات الصحافية الموجهة إليها وتعلمهم بأنها وحدها المسؤولة عن تغطية تكاليف الرحلة كاملة لمحرريها وكتابها ومراسليها ومصوريها، راجية منهم عدم تقديم أي هدايا لهم، فخير هدية هي تزويد فريقها الصحافي بالمعلومات الوافية لتأدية مهمته بأمانة وموضوعية.

وكيل الاشتراكات

الشركة العربية للوسائل
ARAB MEDIA COMPANY

المركز الرئيسي:

ص.ب: 22304
الرياض 11495

هاتف: +9661121128000
فاكس: +966114429555

بريد الكتروني:
info@arabmediaco.com
موقع الكتروني:
www.arabmediaco.com
هاتف مجاني:
800-2440076

وكيل التوزيع

الشركة السعودية للتوزيع
Saudi Distribution Co.

المركز الرئيسي:

ص.ب: 62116
الرياض 11585

هاتف: +966112128000
فاكس: +96612121774

بريد الكتروني:
info@saudi-disribution.com
موقع الكتروني:
saudi-disribution.com
وكيل التوزيع في الإمارات:
شركة الامارات للطباعة والنشر

srmg
Saudi Research & Media Group

أسسها سنة 1987
الأمير أحمد بن سلمان بن عبدالعزيز
الرئيس التنفيذي
جمانا راشد الراشد
CEO
Jomana Rashid Alrashid

الشرق الأوسط
صحيفة العرب الأولى

أسسها سنة 1978
هشام ومحمد علي حافظ

رئيس التحرير Editor-in-Chief
غسان شربل Ghassan Charbel

نائبا رئيس التحرير Deputy Editor-in-Chief
زيد بن كمي Zaid Bin Kami
محمد هاني Mohamed Hani

مساعدا رئيس التحرير Assistant Editor-in-Chief
عيدروس عبد العزيز Aidroos Abdulaziz
سعود الريس Saud Al Rayes

الحج بين المثوبة والسلامة

أمل عبد العزيز الهزاني
a.alhazzani@aawsat.com

الوصول إلى مكة المكرمة أمنية حقيقية تعيش في وجدان كل مسلم

منذ كانت هاجر تحمل طفلها إسماعيل عليهما السلام، وتركض به ذهاباً وإياباً بين صخرتي الصفا والمروة في منطقة قاحلة جافة غير ذي زرع في مكة المكرمة، عرفنا أن هذه الشعائر تنطوي على مشقة مهما تغيرت الظروف والأحوال. الوصول إلى مكة المكرمة أمنية حقيقية تعيش في وجدان كل مسلم، حيث يدخر من ماله طوال عمره لينتهي به المقام في مكة وهو كهل مريض؛ لأن المشاعر المقدسة مهوى فؤاده ومنتهى كل أمانيه. لهذا السبب لا نستغرب حين نسمع عن إجراء عشرات من عمليات القلب المفتوح ومئات القسطرات القلبية في المشاعر المقدسة كل موسم حج، فمعظم من يصلون إليها هم من كبار السن والمرضى. هل سبق أن سمعتم عن وقوف في عرفة داخل سيارة إسعاف؟ لأن الحج عرفة، تضطر وزارة الصحة السعودية إلى نقل المرضى من المدينة المنورة ومكة المكرمة إلى عرفة داخل سيارات الإسعاف، ليؤدوا ركن الوقوف، وبعضهم خرج في سيارة مجهزة للعناية المركزة لصعوبة حالته. في كل عام، تبتكر الحكومة السعودية وسائل للحماية والإسعاف والتنقل معتمدة على التطور في التقنية. في هذه السنة، قدم الهلال الأحمر السعودي أسطولاً إسعافياً بلغ 370 سيارة إسعاف، وسبع طائرات إسعاف جوي، وطائرتي إخلاء طبي، و150 عربة غولف، و150 «سكوتر كهربائية»، و15 دراجة نارية، وعشرة باصات. ومع توفر بطاقة المعلومات لكل حاج حول معصمه، والرقابة على الخيم والمساكن، وتوفر المياه الباردة والمثلجات، تضع الحكومة السعودية في حسبانها توقعاً للوفيات بنسبة ضئيلة.

هذا العام تفاجأنا بأن الوفيات وصلت إلى 1380 حالة، وكان العالم الإسلامي قد سمع عن وجود نحو 400 ألف شخص قدموا للحج بلا تصريح من الحكومة السعودية. هذا العدد الكبير ليس ضمن قاعدة بيانات الحجيج في وزارة الحج، وبالتالي ليس محسوباً ضمن الخدمات الصحية والنقل والسكن والغذاء. دخل هذا العدد إلى مكة قبيل بدء الحج بأيام، في وقت حرج، اضطرت الحكومة السعودية معه للسماح لهم بالوقوف في عرفة، لكنها أبلغتهم بأنهم يعرضون أنفسهم للخطر. وما كان متوقعاً حصل. درجة الحرارة وصلت إلى 50 درجة مئوية، ورغم ضخ كل القدرات الطبية والإسعافية، حصلت 1000 حالة وفاة من الحجاج غير النظاميين، والحقيقة أنه عدد قليل بالنظر للعدد الإجمالي الدخيل الذي خضع معظمه للرعاية الصحية. مهما بلغ حجم أي منظومة صحية لا يمكن بأي حال أن تقدم عمليات إنقاذ لنحو نصف مليون إنسان خلال 5 أيام؛ ما أثقل كتف وزارة الصحة، لأنه خارج نطاق قدراتها. ومن حسن الحظ أن الاستعدادات كانت ضخمة بحيث تجنبنا حصول كارثة إنسانية.

معظم الحجاج المخالفين كانوا من جمهورية مصر، وبعضهم من الأردن وتونس. سارع مجلس الوزراء المصري باستصدار قرار بسحب تراخيص 16 شركة للحجيج تعمل في مصر، أوهمت الناس بأن الحصول على فيزا للسياحة يكفيهم لأداء فريضة الحج، وهو الأمر الذي يخالف الواقع، وبدأ التحقيق معها بعد تشكيل خلية أزمة. كما أقالت تونس وزير الشؤون الدينية، وأصدر الأردن مذكرات توقيف. الفساد في إدارة مكاتب شؤون الحجيج واستغلال مشاعر الناس ورغبتهم الملحة بالقدوم للحج؛ الأمر الذي أدى إلى هذه النتيجة المؤسفة.

السعودية، حكومة وأفراداً، ينبرون لخدمة الحجيج منذ اليوم الأول لانتهاء الموسم، تحضيراً للموسم الذي يليه. الوزارات والهيئات والكشافة، بل حتى الأسر السعودية ترسل أبناءها للتطوع في خدمة ضيوف الرحمن. أقل ما يمكن أن تقوم به الدول الإسلامية أو الدول التي ترسل مواطنيها لأداء الحج أو العمرة أو الزيارة، هو الالتزام بقوانين وأنظمة المملكة العربية السعودية، التي تبذل جهوداً تفوق التصور لحصول كل حاج على فرصة لأداء هذا النسك بأقل جهد وبأعلى درجات السلامة الأمنية والصحية، حتى إنها استخدمت تقنية الاستمطار في اليوم الثالث هذا العام، ومع هطول المطر انخفضت درجة الحرارة ثماني درجات مئوية. السعودية لا تسيّر الحجيج وزوار الأماكن المقدسة فوق جسور متهالكة، أو تكدسهم في أماكن لا تسع عددهم، أو تتركهم في العراء، كل حاج هو مسؤولية الدولة حتى يعود إلى بلده، لكنها لا تستطيع تغيير التضاريس والمناخ، ولا التقليل من الجهد البدني الذي تفرضه المناسك، وليس من مسؤوليتها تصحيح خطأ دخول الحجاج المخالفين.

للحج في العام المقبل وضع مختلف، تتحمل فيه كل دولة مسؤولية ما يحصل على أراضيها من تنسيق لأعداد الحجيج، ستكون القوانين صارمة فيما يخص دخولهم وأعدادهم، لكنها بالتأكيد قوانين في صالح الإنسان كقيمة وكرامة وحياة.

بوتين «اليائس» يقلق الغرب!

حسن أبو طالب

على الرغم من العقوبات والحصار السياسي فإن روسيا تصر على التغيير التدريجي لنظام دولي جديد

لم ترَ إحدى الخبيرات في الاستخبارات الأميركية، في زيارة الرئيس الروسي فلاديمير بوتين إلى كوريا الشمالية، إلا كونه «شخصاً يائساً» من توجه بلاده نحو الغرب، فقرر أن يتجه ناحية الشرق. الوصف ذاته استخدمه جون كيربي، مستشار الأمن القومي، معتبراً أن اتفاقية الشراكة الاستراتيجية التي وقّعها الرئيسان بوتين وكيم «علامة على يأس روسيا؛ لأنها تحتاج إلى مساعدة خارجية في حربها ضد أوكرانيا». ولم ترَ الخبيرة ذاتها -وفقاً لما نشره موقع «يورو نيوز» الإخباري- في الرئيس الكوري الشمالي سوى شخص لا يتمتع بصحة جيدة، وأنهم في الاستخبارات المركزية يتابعون صحته من كثب. مثل هذه التحليلات السطحية لخبيرة في أقوى جهاز للاستخبارات في عالمنا المعاصر لا تدعو للأسف وحسب؛ بل للقلق من هكذا مستوى يُفترض أنه يتأمل الحدث بعمق وبصيرة، لا تُغفل دلالاته، وما الذي يتولد عنه من واقع جديد.

ما يهمنا أن مثل هذه التحليلات السطحية الهادفة إلى تقزيم الحدث وشخوصه، لا تخفي أن هناك قدراً من القلق تستشعره واشنطن وحلفاؤها، فالزيارة وتوقيع اتفاقية شراكة استراتيجية تضمنت بنداً مهماً لا يُذكر إلا في وثائق التحالف الكبرى بين الدول، وهو البند المتعلق بتعهد الطرفين بتقديم الدعم، بعضهما لبعض، إذا تعرض أحدهما لعدوان خارجي. في حالة كوريا الشمالية، ووفقاً لقناعتها، العدوان الخارجي مصدره معروف، بقيادة الولايات المتحدة وشركائها في آسيا وأوروبا، ولم يصل إلى طابعه العسكري المباشر بعد، ولكنه مشهود ومؤثر في مجاله الاقتصادي والدبلوماسي. وفي حالة روسيا فهي تواجه بالفعل ما تعدُّه عدواناً يستهدف وجود الدولة الروسية ذاتها، يمزج بين الضغط العسكري -ممثلاً في تقديم دعم عسكري بلا قيود لأوكرانيا لتهديد الداخل الروسي- وعقوبات تزداد اتساعاً وشمولاً بهدف استنزاف الاقتصاد الروسي وكسر النظام ورئيسه.

تعرض الطرفان لأنواع متعددة من الضغوط، مصدرها الغرب، توفر أسباباً رئيسية لتوجه البلدين لتعزيز علاقتهما الثنائية للحد من تأثير تلك الضغوط، والوصول بتلك العلاقات إلى مرتبة تحالف أو قريبة منها، في ظل قناعة كبرى ومشتركة مفادها أن النظام الدولي بحاجة إلى إعادة هيكلة كلية، كما أن البيئة الأمنية في آسيا -وهي الأقرب للطرفين- بحاجة إلى إعادة بلورة وفق مفاهيم جديدة، تتخلص من هيمنة الغرب ممثلة في مساعي حلف «الناتو» ليشكل لنفسه قواعد ومرتكزات في شرق آسيا، تشكل بدورها تهديداً مباشراً للبلدين. وعلى هذا النحو من التفكير والديناميكية السياسية، لا مجال لمفاهيم سطحية من قبيل اليأس واعتلال الصحة.

سعي روسيا لبناء توازن دولي جديد يقلص هيمنة الغرب هو أمر مشهود، ويصاحبه سعي آخر لتأكيد مكانة روسيا في الشؤون الدولية كلها، وسعي ثالث يتضمن رسائل رمزية بأن بوتين شخصياً ليس معزولاً كما يهدف الغرب، وأن لديه أصدقاء يقدّرون الصداقة والشراكة مع روسيا ومع رئيسها. وهي شراكة عملية تتضمن قدرات مهمة يمكن لروسيا أن تقدمها لهؤلاء الأصدقاء، تمثل رصيداً حيوياً لهم، سواء من صادرات النفط والغاز ذات الأسعار المتميزة، وصفقات الأسلحة ذات التسهيلات التمويلية، والخبرات التقنية في مجالات الفضاء والأسلحة النووية، ومنح غذائية من دون مقابل، ومستشارين عسكريين لمن يرغب ليحلوا محل نظرائهم الغربيين الذين رحلوا عن بلدان هيمنوا عليها لعقود، ونهبوا ثرواتها، كما يحدث بالفعل في دول أفريقية نفضت عن نفسها غبار الوجود الأوروبي.

وبالنسبة إلى كوريا الشمالية، فالأمر ليس مجرد تبادل لصفقات أسلحة تساعد موسكو في حربها في أوكرانيا، وتبادل خبرات تقنية عسكرية روسية؛ لا سيما في مجال الصواريخ الباليستية والدفاع الجوي؛ بل يتضمن مجالات متعددة، كتبادل الطلاب بين جامعات البلدين، وتعزيز السياحة والتبادل الثقافي والفني، وشحنات غذائية روسية يحتاجها الاقتصاد الكوري الشمالي بشدة، ما يعني شمول التفاعلات الثنائية التي تخلق واقعاً جديداً يضرب بعمق العقوبات الدولية على بيونغ يانغ.

الأمر ذاته يمتد إلى زيارة الرئيس بوتين إلى فيتنام التي تحرص على علاقاتها القديمة التاريخية مع روسيا، وريثة الاتحاد السوفياتي، ومصدر التسليح الرئيسي لعقود، وفي الوقت ذاته الانفتاح على علاقات جديدة مع الغرب والولايات المتحدة، قوامها أن تحل فيتنام محل سلاسل التوريد الصينية، من دون أن يعني ذلك التخلي عن علاقات الشراكة مع روسيا التي بدورها تظل حريصة على تطوير تلك الشراكات، تسليحياً واقتصادياً وتجارياً، مع التحول إلى التبادل التجاري بالعملات الوطنية، بعيداً عن المسارات الغربية، كامتداد للجهود الروسية في وضع لبنات عملية تراكمية لنظام مالي عالمي جديد يتخلص من هيمنة الدولار.

الزيارتان وما فيهما من تلميحات بتزويد دول مختلفة بأسلحة روسية متقدمة، وتغيير العقيدة النووية الروسية، بما تتضمنه من إمكانية استخدام أسلحة نووية تكتيكية، كالتي يبحث استخدامها حلف «الناتو»، وعدم التخلي عن الضربة النووية الثانية، ولكن بشمول واتساع في المدى، وتغيير معطيات البيئة الأمنية في آسيا، تعبران عن إصرار الدولة الروسية على التغيير التدريجي لنظام دولي جديد، عبر آليات متنوعة تمتلك منها موسكو الكثير، على الرغم من العقوبات والحصار السياسي.

نعم لغزة وفلسطين ولا للميليشيات

يوسف الديني

عدم الاستماع إلى دول الاعتدال وفي مقدمتها السعودية بضرورة وقف حرب غزة فوراً وإنهاء الوحشية غير المسبوقة من الكيان الإسرائيلي تجاوز مسألة طرفي النزاع «حماس» وإسرائيل إلى الشعب الفلسطيني ومنطقة الشرق الأوسط، خصوصاً مع تصاعد التحالف للميليشيات الذي يتخذ ما يحدث ذريعة لإعادة موضعة المشروع الإيراني في المنطقة وتجذيره.

من الجماعات العراقية والميليشيات التي تتجاوز المئات من الأسماء ومئات الآلاف من المجندين إلى حالة اختطاف الدولة وتجريف هوية اليمن الذي يسعى الحوثيون لتحويله إلى حالة مستدامة بات كل هؤلاء يستثمرون بشكل سياسي عبر إعلان المسؤولية عن المزيد من الهجمات المشتركة ضد إسرائيل، واللافت في خطاب عبد الملك الحوثي الأخير زعيم الميليشيا أشار إلى هذا الاستثمار وذلك التحالف بادعاء أن الفعالية الحركية للميليشيات في المنطقة انتقلت من طابع الفوضى الميليشياوية ذات المنزع الفرداني في القرار إلى التنسيق بالتزامن مع ذات الإشارات من قبل الميليشيات العراقية في سوريا والتي تخطط لشن هجمات من مرتفعات الجولان وفقاً لتصريحات أحمد محسن فرج الحميداوي (المعروف أيضاً باسم أبو حسين)، زعيم ميليشيا «كتائب حزب الله» العراقية الذي تحدث عن اتصالات يجريها مع الحوثيين للتنسيق العالي بين قوى ما يسمى محور المقاومة.

حدثان مهمان خارج إطار التنسيق بين الميليشيات المحسوبة على طهران لهما دلالة كبيرة على تحولات تهدد المنطقة والإقليم في حال عدم إيقاف الحرب واحتمال انفلات الأوضاع بسبب تعنت المجتمع الدولي وتحديداً غياب الحسم من قبل إدارة الرئيس الأميركي جو بايدن وفشل قدرتها على الضغط على الكيان الإسرائيلي؛ أولهما محاولة فتح جبهة جديدة في الأردن لتهريب الأسلحة والثاني دخول جماعات سنية من لبنان على خط التماس وهو ما يعني أن مسألة غزة ستوقظ كل الجماعات التي تسعى لإعادة إنتاج نفسها عبر غزة.

الحديث عن أي مشاريع سلام أو تهدئة قبل حل شامل وإيقاف نزف الدماء لا معنى له

الكيان الإسرائيلي -والذين وراءه يفشلون اليوم إلا في المزيد من الدماء عبر استهداف المدنيين- حوّل مأساة غزة إلى قضية رأي عام مؤرّقة في كل مناطق العالم وتنوعاته السياسية والفكرية ومواقفه المسبقة، فما يفرّق الناس اليوم توحّده صور القتل والتجويع والحصار واستهداف الأطفال والنساء وكبار السن وحتى عمال الإغاثة والعاملين في المؤسسات الدولية.

وفي المقابل قدمت دول الاعتدال الكثير من ضبط النفس والبيانات العاقلة والاشتغال على ملف القانون الدولي والضغط على الدول الغربية والولايات المتحدة، وأصرت السعودية مراراً منذ بدء الأزمة على خطاب يسمي الأشياء بمسمياتها رغم كل حالة التحشيد والاستهداف والتشغيب ومضت في لعب دورها السياسي والإغاثي؛ لأنه جزء من هويّتها وتقاليدها منذ تأسيسها، إلا أن المؤدلجين الذين لا يفرقون بين منطق الدولة ومنطق الميليشيا خسروا الكثير من أطياف المجتمعات العربية التي تتمسك بدعم غزة وفلسطين، لكنها لا يمكن أن تغض الطرف عن استهدافها وتثمين أهل الشعارات الذين يحاولون اليوم الاستفادة من صمت المجتمع الدولي وصلف الكيان الإسرائيلي.

الحديث عن أي مشاريع سلام أو تهدئة قبل حل شامل وإيقاف نزيف الدماء لا معنى له، فالقضية اليوم مرتبطة عند عقلاء العالم بضرورة حل جذري وهو ما لم تتضح له أي آفاق من قبل المتطرفين في الطرفين إسرائيل والميليشيات لكنه يزيد من كرة اللهب والمآزق الأخلاقية للعالم وهو ما شهدناه عبر تزايد المواقف المشرفة من الدول لدعم غزة والفلسطينيين من دون التماهي مع مشاريع الميليشيات ومنطقها، وبالتالي هناك إعادة موضعة للسياق الزمني والتاريخي لقضية فلسطين كما تطرحه المملكة بوضوح عبر كل البيانات وبشكل حاسم؛ حيث قضية فلسطين معقدة لكنها عادلة ولم تولد بسبب السابع من أكتوبر (تشرين الأول) 2023، والخطاب السياسي يؤكد على ضرورة تبني العدالة للفلسطينيين على الأرض والعودة إلى الموقف العربي الموحد، أو بعبارة أخرى الاحتكام لمنطق القانون والدولة وليس الاستجابة لتشظيات المواقف المتشنجة أو المتطرفة التي تتنازعها دوافع خارج مصلحة فلسطين والفلسطينيين.

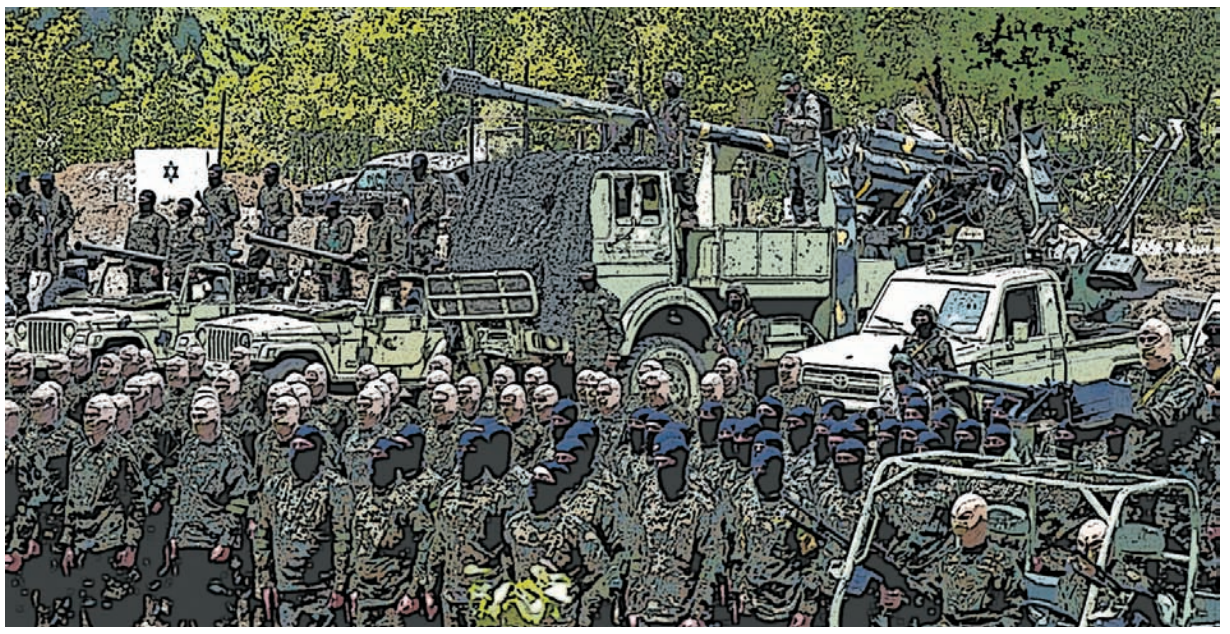

صراع قوى اليمين واليسار الجديد!

حسين شبكشي

التغيير الحاصل في الغرب ستنعكس آثاره على سياسات دول مهمة ولافتة ومؤثرة وفعالة

تقام هذه الأيام بطولة كأس أوروبا لكرة القدم، التي يتابعها العالم بشغف واهتمام. وبالنظر إلى أهم المنتخبات المرشحة للفوز بالبطولة مثل فرنسا وألمانيا وإنجلترا وهولندا وبلجيكا وإسبانيا والبرتغال يلاحظ وجود أعداد كبيرة جداً من اللاعبين أصحاب الأصول الأفريقية، والذين هم أبناءُ مهاجرين، ولكن صورة هذه المنتخبات لا تعكس الواقع السياسي في بلادهم، فهي لا تعكس الصعود الكبير لليمين المتطرف الذي يحمل في مبادئه وأفكاره المؤسِّسة خطاباً عنصرياً معادياً للمهاجرين ومن هم من ذريتهم. والواقع أنَّ الأحزاب اليمينية المتطرفة لم يعد من المنطق ولا العدل أن يستمر الحال بتسميتها اليمين المتطرف وهي تحقق نتائج انتخابية تصل إلى 15 في المائة من إجمالي التصويت. نسبٌ جادة كهذه لم يعد من الممكن الاستمرار بإطلاق «متطرفة» عليها، فهي كتلة مؤثرة في المجتمع، وبالتالي من الأفضل أن تسمى بـ«المتشددة».

واليوم هناك تيارات يمينية يعاد تشكيلها على قالب أشخاص بعينهم، مثل الذي أصاب الحزب الجمهوري في الولايات المتحدة، والذي أصبح قالباً محكماً تماماً على قياس مرشحه الرئاسي الحالي والرئيس السابق دونالد ترمب. والشيء ذاته يحدث في فرنسا مع ذوبان المجد الذي خلَّده يمين ديغول، ومن بعده فاليري جيسكار ديستان، وصولاً لجاك شيراك ليتحول إلى قالب على حجم مارين لوبان. وليست بريطانيا في معزل عن التغيير والتحول الحاصل في التيار اليميني التقليدي، فها هو نايجل فاراج الزعيم اليميني وقائد التأييد الشعبي لـ«بريكست» يؤثر وبشدة على توجهات مرشح حزب المحافظين، ويشتت قاعدة أصواته التقليدية بنجاح حقيقي.

والتطرف والتشدد لم يكونا من نصيب اليمين وحده، ولكنهما طالا اليسار أيضاً، الذي اهتم بحماية حقوق الشواذ والدفاع عن حق زواجهم، والتهديد المناخي بشكل استفزازي وهجومي عنيف جداً.

وهذا المناخ المتوتر كان من الطبيعي أن ينعكس على قطاع الأعمال، وخصوصاً في قطاع التقنية الحديثة وعمالقته. فلم يعد خافياً على أحد وجود تنافس شديد جداً بين إيلون ماسك اليميني، الذي يستخدم منصة «إكس»، التي كانت تعرف سابقاً باسم «تويتر» للدفاع عن آراء اليمين، وبين يسار جيف بيزوس، الذي يستخدم صحيفته «واشنطن بوست» وإنتاجه في «أمازون برايم» للترويج لمبادئ اليسار، وهو ما يفعله أيضاً تيم كوك الرئيس التنفيذي لشركة «أبل» ومارك زوكربيرغ الرئيس التنفيذي لشركة ميتا مالكة «فيسبوك» و«إنستغرام» و«واتساب».

للمرة الأولى يصرح رموز المنتخب الفرنسي بآرائهم السياسية، ويعربون عن قلقهم الشديد جداً من أن يمثلوا بلاداً لا يؤمنون بتوجهاتها الجديدة، في إشارة للصعود اليميني، وتحذير للناخب الفرنسي من أن ينساق خلف الأصوات المتطرفة في الانتخابات البرلمانية المقبلة، التي ستكون بعد أيام قليلة. وهذه المسألة التي دعت قائد المنتخب الفرنسي وأهم لاعب في العالم اليوم كيليان مبابي للقول إنه يتمنى ألا تصوت فرنسا للعنصرية. وهي التصريحات التي أعادت إلى الذاكرة مقولة مارين لوبان عن رأيها في منتخب بلادها، والتي قالت فيه إنه مجموعة من المهاجرين وفرنسيين على الورق، ويقودهم جزائري مولود في فرنسا، في إشارة لزين الدين زيدان. وهي آراء لا تبعد أو تختلف كثيراً عن رأي نايجل فاراج، الذي وصف رئيس الوزراء البريطاني ريشي سوناك بأنه «لا يفهم ثقافتنا»، في رسالة عنصرية واضحة جداً.

اختلفت وتغيرت المبادئ المؤسسة والتقليدية لليمين واليسار، فلم يعد اليمين يضع نصب أعينه تقليص دور الدولة في الاقتصاد وتخفيض الضرائب، وتشجيع القطاع الخاص، وحماية حرية الفرد واحترام المؤسسات كالعائلة والدين والتعليم.

وبات اهتمام اليمين منصباً على التوجس من المهاجرين والثقافات الغريبة بشكل أساسي.

وما طال اليمين طال أيضاً اليسار، وهو الذي كان منغمساً في تحقيق عدالة توزيع الثروة في المجتمع، وأن تكون الأطراف كافة متحملة لمسؤوليتها الضريبية لتطوير جميع القطاعات، وكذلك الاهتمام بحقوق الإنسان بشكل عام وحقوق الأقليات بشكل خاص.

وبات اليسار يهتم اليوم حصرياً بقضايا جانبية مثيرة للجدل. وهذا التغيير الحاصل في الغرب ستنعكس آثاره على سياسات دول مهمة ولافتة ومؤثرة وفعَّالة، مما قد يعيد رسم بعض العلاقات والسياسات الدولية.

انتخابات فرنسا... هلّا مفَرَّ من صعود أقصى اليمين؟

لحسن حداد

فرنسا بعد الانتخابات مرشحة لأن تصير أزماتها السياسية أكثر تعقيداً

فاجأ الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون الجميع حين أعلن حلَّ الجمعية الوطنية الفرنسية وتنظيم انتخابات تشريعية. جاء ذلك عقب الانتصار التاريخي لـ«التجمع الوطني» (أقصى اليمين) في الانتخابات الأوروبية الأخيرة. المفارقة الكبرى هي أن حزباً ذا توجه سيادي مناهض لأوروبا مثل «التجمع الوطني» هو من يتبوأ قائمة الأحزاب التي ستمثل فرنسا في البرلمان الأوربي.

لماذا قام ماكرون بحل الجمعية الوطنية؟ يقول ماكرون نفسه إن تصويت 50 في المائة من الفرنسيين في الانتخابات الأوروبية لصالح الأحزاب المتطرفة على اليسار وعلى اليمين «لا يمكن أن يتركه غير مبالٍ كأن شيئاً لم يقع». لهذا فهو يحتاج إلى «توضيح» من الفرنسيين حول أي حكومة يريدونها (لاديبيش، «انتخابات 2024: لماذا حل ماكرون الجمعية؟ الرؤيا تتضح أسبوعين بعد القرار» 22 يونيو/ حزيران 2024).

وربما الهدف «الأذكى» هو أن ماكرون يريد توريط أقصى اليمين (المنعدم التجربة) في تدبير الشأن العمومي والنقص من جاذبيته قبل انتخابات 2027. وهذا وارد جداً، خصوصاً، وحسب مقال تحليلي نشرته جريدة «لوموند» يوم 18 يونيو حول برنامج «التجمع الوطني»، فإن الإجراءات التي يقترحها جوردان باريديلا، زعيم أقصى اليمين في الانتخابات، حول تخفيض القيمة المضافة على الطاقة من 20 في المائة إلى 5,5 في المائة لخفض فواتير الكهرباء، وتمويل ذلك عبر تخفيض مساهمة فرنسا في الميزانية الأوروبية، ستجعل فرنسا في صراع مباشر مع بروكسل، وستقلل من دور فرنسا الريادي في أوروبا، مما سيدفع ماكرون إلى رفع «الفيتو» في وجهه.

نية «التجمع الوطني» معاقبة آباء الأحداث (خصوصاً من المهاجرين) الذين يرتكبون جرائم هي إجراء منافٍ للدستور حسب المقال نفسه، لأن مسؤولية الآباء عن أبنائهم واردة، لكن العقاب الجماعي في حالة ارتكاب جرائم من طرف الأحداث أمر غير مقبول، حسب الدستور. ربما الإجراء الوحيد الذي يبدو مقبولاً (حسب المقال نفسه) هو الترخيص للأطباء المتقاعدين الجمع بين التقاعد وراتب مؤدى مقابل أدائهم للخدمة في مناطق توجد فيها خدمات صحية متدنية.

يقول باريديلا إنه يريد أغلبية مريحة للتمكن من تمرير الميزانية في الجمعية العامة دون اللجوء إلى الفصل 49,3 من الدستور (المرجع نفسه). أضف إلى هذا أن باريديلا يدعو إلى القيام بافتحاص شامل للمالية العمومية والتقرير آنذاك فيما إذا كانت الحكومة تتوفر على موارد لتنفيذ سياساتها أم لا. كل هذا يعني أن «التجمع الوطني» واعٍ بالفخ المحتمل الذي ينصبه له ماكرون ويتخذ جميع الاحتياطات لتبرئة ذمته قبل الساعة.

ما يجعل أهداف ماكرون معقدة هو تشتت الحقل السياسي المعارض لزحف أقصى اليمين، وعدم وجود حلف قوي عريض مناهض لليمين المتطرف، كما كان يقع من قبل. على مستوى اليسار، تم تكوين جبهة شعبية تضم شتات اليسار ولكن أحد أقطاب هذا اليسار، ميلونشون، يعدّ باريديلا فقط «نسخة سيئة من ماكرون»؛ بينما يعدّ الماكرونيون «فرنسا المتمردة» وزعيمها ميلونشون نزعة متطرفة على اليسار لا تختلف في تطرفها عن اليمين المتطرف (لوموند، «الماكرونيون والمتمردون: التنفيه المزدوَج للتجمع الوطني»، 18 يونيو، 2018)، وهو ما يعني أن الفرقاء المناوئين للتجمع يخدمون أجندته بشكل مباشر حين يقارن بعضهم بعضاً به.

على اليمين، ينقسم الجمهوريون بين إريك سيوتي زعيمهم الذي يقول بضرورة التحالف مع أقصى اليمين، ومن لا يزال يحلم بحلف جمهوري قوي يعارض أقصى اليمين وأفكاره. وسيسهم تشتت ما كان يسمى الحلف الجمهوري في فوز، وربما اكتساح «التجمع الوطني» للساحة السياسية في فرنسا. واستطلاعات الرأي تعطيه سبْقاً مريحاً على منافسيه بـ35 في المائة من نوايا التصويت، بينما ستحصل الجبهة الشعبية (تحالف اليسار) على 29 في المائة، وحزب النهضة الرئاسي (وسط ليبرالي) على 21 في المائة (استطلاعات ت.ف.1، 21 يونيو 2021).

هل ستتحالف الجبهة الشعبية والنهضة الماكروني وجزء من الجمهوريين في الدور الثاني يوم السابع من يوليو (تموز)، لدرء خطر التجمع المقبل؟ هذا احتمال وارد لكنه غير مؤكد، لأن نيران الماكرونيين مصوبة حالياً على جزء من الجبهة الشعبية، خصوصاً «فرنسا المتمردة» بقيادة ميلونشون، وهو ما سيجعل أي تحالف بعد الثلاثين من يونيو صعباً.

مهما حصل، ففرنسا بعد الانتخابات مرشحة لأن تصير أزماتها السياسية أكثر تعقيداً، وأن الوضوح الذي يريده الرئيس ماكرون لن يكون في الموعد. السيناريوهات هي حكومة بقيادة أقصى اليمين بمساندة جزء من الجمهوريين، أو تحالف بين الجبهة الشعبية والماكرونيين، أو حكم أقلية ماكرونية مسانَدة من القوى السياسية حسب نوعية القوانين واللجوء للفصل 49,3 لتمرير قانون المالية كل سنة في انتظار 2027. ما هو مؤكد أن هذه الانتخابات لن تُخرِج فرنسا من نفق الأزمة السياسية التي تعيشها منذ سنوات؛ بل لربما تزيد من تفاقم هذه الأزمة واستفحالها.

تداول السعودية Saudi Exchange	سوق أبوظبي للأوراق المالية Abu Dhabi Securities Exchange	DFM سوق دبي المالي	بورصة قطر Qatar Stock Exchange	بورصة الكويت BOURSA KUWAIT	بورصة البحرين BAHRAIN BOURSE	بورصة مسقط MUSCAT STOCK EXCHANGE	البورصة المصرية The Egyptian Exchange	Bourse de Casablanca
▼ 0,28% -	▲ 0,10% +	▼ 0,30% -	▲ 0,57% +	▼ 0,21% -	▼ 0,10% -	▼ 0,75% -	▼ 0,59% -	▼ 0,12% -

عبد العزيز بن سلمان: الأول من نوعه عالمياً من حيث التغطية

السعودية تطلق مشروع المسح الجغرافي لمشاريع الطاقة المتجددة

الرياض: مساعد الزياني

أطلقت السعودية مشروع المسح الجغرافي لمشاريع الطاقة المتجددة في البلاد، هو الأول من نوعه، عالمياً، من حيث التغطية الجغرافية، حيث سيشمل جميع مناطق المملكة من خلال مسح أكثر من 850 ألف كيلومتر مربع، وفق ما أعلن وزير الطاقة الأمير عبد العزيز بن سلمان.

وأُسندت عقود تنفيذ المشروع إلى شركات وطنية لتركيب 1200 محطة لرصد الطاقة الشمسية، وطاقة الرياح في جميع مناطق المملكة.

وأوضح وزير الطاقة أن هذا المشروع، الذي يعد جزءاً من البرنامج الوطني للطاقة المتجددة، هو الأول من نوعه، عالمياً، من حيث التغطية الجغرافية، موضحاً أنه سيشمل جميع مناطق المملكة، وذلك «من خلال مسح أكثر من 850 ألف كيلومتر مربع، بعد استثناء المناطق المأهولة بالسكان ومناطق الكثبان الرملية وقيود المجال الجوي، وهي مساحة تعادل مساحات دول بأكملها، حيث إنها على سبيل المثال تعادل تقريباً مساحة بريطانيا وفرنسا معاً، أو ألمانيا وإسبانيا معاً»، مشيراً إلى أنه لم يسبق لأي دولة في العالم أن قامت بمسح جغرافي من هذا النوع على مثل هذه المساحة.

وشرح الأمير عبد العزيز أن المشروع سيسهم في تحديد أفضل المواقع لتطوير مشاريع الطاقة المتجددة، في مناطق المملكة، من حيث حجم موارد الطاقة المتجددة، وأولوية تطوير مشاريعها.

وفيما يخص شمولية البيانات التي سيوفرها المشروع، أشار إلى أن المحطات ستعمل على مسح المساحة المحددة، في جميع مناطق المملكة، في المرحلة الأولى، لتحديد المواقع المناسبة لإقامة مشاريع الطاقة المتجددة. وبعد ذلك، سيتم نقل المحطات إلى هذه المواقع التي يتأكد جدوى استخدامها، وتثبيتها فيها، لتواصل توفير جميع البيانات المطلوبة لتنفيذ مشاريع الطاقة المتجددة بشكل مستمر، وبدقة عالية.

وأوضح وزير الطاقة أن محطات رصد الطاقة الشمسية، التي تعمل من خلال أجهزة قياس متطورة مثبتة على سطح الأرض، ستقوم بتحديد وتسجيل الإشعاع الطبيعي المباشر، والإشعاع الأفقي الأرضي، والإشعاع الأفقي المنتشر، ونسبة ترسُّب الغبار والملوثات، وعامل الانعكاس الأرضي، ودرجة الحرارة المحيطة، ونسب هطول الأمطار، والرطوبة النسبية، والضغط الجوي، بينما تقوم محطات قياس طاقة الرياح، التي ستُركّب على ارتفاعات متعددة، تصل إلى 120 متراً، بتسجيل سرعة الرياح واتجاهها، ودرجة الحرارة المحيطة، والضغط الجوي، والرطوبة النسبية. لافتاً إلى أن جمع البيانات سيتم باستخدام أحدث التقنيات، وتطبيق أرفع معايير الجودة والممارسات العالمية.

الأمير عبد العزيز بن سلمان خلال الإعلان عن توقيع عقود المسح الجغرافي لمشاريع الطاقة المتجددة (موقع وزارة الطاقة)

تركيب 1200 محطة لرصد الطاقة الشمسية وطاقة الرياح في جميع مناطق المملكة

وأضاف أن المشروع يتضمن إنشاء منصة، في وزارة الطاقة، لرصد وتسجيل ونقل بيانات القياس، على مدار الساعة، لتحليلها ومعالجتها رقمياً، باستخدام تقنيات الذكاء الاصطناعي، لتقييم المواقع وترتيبها من حيث مناسبتها لإقامة مشاريع الطاقة المتجددة.

وفي هذا الإطار، بيّن وزير الطاقة أن دقة بيانات المشروع، وتحديثها بشكل دائم، يجعلها قابلة للتمويل، حسب متطلبات مؤسسات التمويل المحلية والدولية، الأمر الذي سيُسهم، بشكل كبير، في تخصيص أراضي مشاريع الطاقة المتجددة بشكل فوري، وتسريع عملية طرحها وتنفيذها، بعد التنسيق مع الجهات المعنية، دون الحاجة لانتظار يتراوح حالياً بين 18 و24 شهراً للحصول على البيانات. وأوضح أن توفُّر هذه البيانات يحدّ من مخاطر تنفيذ هذه المشاريع ويزيد جاذبيتها الاستثمارية، ويُسهم في تشجيع المستثمرين على المشاركة في تطوير مشروعات الطاقة المتجددة والاستثمار فيها.

وأشار الوزير إلى أن هذا المشروع يؤكد التزام المملكة بتحقيق مستهدفاتها الطموحة في إنتاج الطاقة المتجددة وتصديرها، حيث سيعزز الاستفادة المثلى من موارد الطاقة المتجددة في جميع مناطق المملكة، ويدعم موقع المملكة الاستراتيجي لتصدير الطاقة الكهربائية المنتجة من الطاقة المتجددة، بالإضافة إلى دعمه توجه المملكة إلى إنتاج الهيدروجين النظيف.

كما سيُسهم المشروع، بشكل رئيسي، وفق الأمير عبد العزيز، في تحقيق مستهدفات مزيج الطاقة الأمثل لإنتاج الكهرباء، بحيث تشكل مصادر الطاقة المتجددة نحو 50 في المائة من مزيج الطاقة بحلول عام 2030، وتحقيق مستهدفات برنامج إزاحة الوقود السائل وتقليص الاعتماد عليه في قطاع إنتاج الكهرباء.

وأضاف أن المملكة ستطرح مشاريع لإنتاج الكهرباء من الطاقة المتجددة، بطاقة تبلغ 20 غيغاواط سنوياً، ابتداءً من هذا العام، للوصول إلى ما بين 100 و130 غيغاواط بحلول عام 2030، حسب نمو الطلب على الكهرباء.

وأكد وزير الطاقة دعم خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز آل سعود، والأمير محمد بن سلمان بن عبد العزيز آل سعود، ولي العهد رئيس مجلس الوزراء رئيس اللجنة العليا لشؤون مزيج الطاقة لإنتاج الكهرباء وتمكين قطاع الطاقة المتجددة، وتقديم المساندة الدائمة لوزارة الطاقة ومنظومتها، لتعزيز قدرتها ودعم جهودها الرامية إلى تحقيق مستهدفات رؤية «المملكة 2030».

الصادرات غير النفطية في السعودية ترتفع 12,4% خلال أبريل

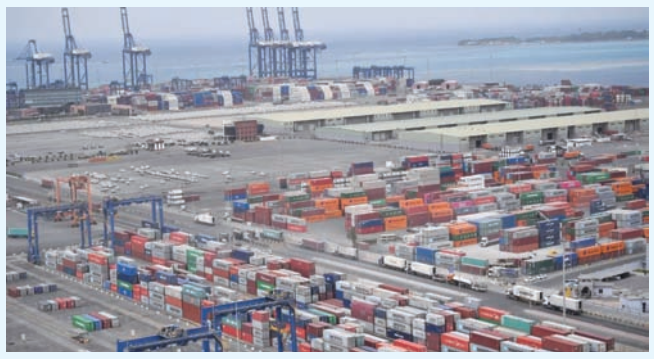

بلغت نسبة الصادرات غير النفطية إلى الواردات في أبريل 37,1 % (واس)

الرياض: «الشرق الأوسط»

ارتفعت الصادرات غير النفطية في السعودية بواقع 12,4 في المائة على أساس سنوي في أبريل الماضي لتصل قيمتها 22,3 مليار ريال (6 مليار دولار) شاملةً إعادة التصدير، في وقت سجلت الصادرات السلعية ما قيمته 101,7 مليار ريال (27,1 مليار دولار) محققةً فائضاً في الميزان التجاري قيمته 41,1 مليار ريال وهو أعلى مستوى في سبعة أشهر.

وبحسب بيانات الهيئة العامة للإحصاء في السعودية، ارتفعت نسبة الصادرات غير النفطية (شاملة إعادة التصدير) إلى الواردات في شهر أبريل، إلى 37,1 في المائة، مقابل 32,6 في المائة خلال أبريل 2023.

وأظهرت البيانات أن الصادرات السلعية انخفضت بنسبة 1 في المائة عند 101,7 مليار ريال (27,1 مليار دولار) مقارنة مع 103 مليار ريال (27,4 مليار دولار) في الفترة ذاتها، نتيجة انخفاض الصادرات النفطية بنسبة 4,2 في المائة، بينما ارتفعت الصادرات غير النفطية (شاملة إعادة التصدير) إلى 12,4 في المائة، وانخفضت الواردات إلى 1,3 في المائة عند 60,3 مليار ريال (16 مليار دولار) مقارنة بالفترة ذاتها من العام السابق. ونتيجة لذلك، زادت نسبة الصادرات غير النفطية (شاملة إعادة التصدير) إلى الواردات لتسجل 37,1 في المائة مقابل 32,6 في المائة في أبريل 2023، كما بلغ حجم التجارة في المملكة 162 مليار ريال (43 مليار دولار) مقارنة مع 164 مليار ريال (43,7 مليار دولار) في الفترة ذاتها.

وعلى أساس شهري، انخفضت قيمة الصادرات السلعية بنسبة 1,7 في المائة مقارنة مع شهر مارس (آذار)، كما انخفضت قيمة الصادرات غير النفطية (شاملة إعادة التصدير) والواردات بنسبة 6,3 و17,4 في المائة على التوالي، بينما ارتفع الميزان التجاري بـ36 في المائة خلال الفترة ذاتها. وبلغت قيمة الواردات 60,3 مليار ريال (16 مليار دولار).

وتعتبر الصين الشريك التجاري الأول في جانبي الصادرات والواردات حيث بلغت قيمة صادرات المملكة إلى الصين 16,9 مليار ريال فيما بلغت قيمة وارداتها 13,5 مليار ريال، وتليها دولة اليابان والهند ثم كوريا الجنوبية والإمارات. ومن ناحية الواردات، جاءت الولايات المتحدة الأميركية في المرتبة الثانية بقيمة 5 مليار ريال ثم الهند بـ4 مليار ريال والإمارات وألمانيا بـ3 و2,4 مليار ريال.

يعد ميناء الملك عبدالعزيز بالدمام من أهم الموانئ التي عبرت من خلالها البضائع إلى المملكة والتي تعادل 29,7 في المائة من إجمالي الواردات في شهر أبريل، تليها المنافذ الرئيسية الأخرى وهي ميناء جدة الإسلامي بنسبة 18,4 في المائة، ومطار الملك خالد الدولي بالرياض بـ14,3 في المائة، ومطار الملك عبدالعزيز الدولي بجدة بـ7,6 في المائة، بينما سجل مطار الملك فهد الدولي بالدمام نسبة 5,9 في المائة، وشكلت المنافذ الخمسة 76 في المائة من إجمالي الواردات السلعية للمملكة.

خبراء لـ الشرق الأوسط: ثقة المستثمرين والاهتمام الحكومي زادا من جاذبية القطاع

الأنشطة العقارية السعودية تسجل صفقات بـ170 مليار دولار منذ بداية 2024

الرياض: محمد المطيري

واصلت الأنشطة العقارية في السعودية نموها منذ بداية عام 2024، مسجلة أكثر من 280 ألف صفقة عقارية بقيمة تجاوزت 170 مليار دولار (636 مليار ريال)، وممتدةً على مساحة إجمالية وصلت لأكثر من ملياري متر مربع، ليستمر القطاع العقاري في رحلته نحو رفع مساهمته في الناتج المحلي السعودي، والتي وصلت إلى 5,9 في المائة في الربع الرابع من العام 2023.

فقد شهدت البورصة العقارية، خلال الأسبوع الماضي المنتهي في 22 يونيو (حزيران) الجاري، 518 صفقة، بقيمة صفقات تجاوزت 331,7 مليون ريال، وبمساحة تداول نحو 900 ألف متر مربع، وكان أعلى سعر مسجل للمتر المربع بنحو 15 ألف ريال، بينما بلغ متوسط سعر المتر المربع 371 ريالاً.

وتصدر حي الوسام في جدة قائمة الأحياء الأكثر تداولاً على مستوى السعودية عبر البورصة العقارية خلال أسبوع بقيمة تعاملات تجاوزت 89,3 مليون ريال، يليه حي عريض في الرياض بقيمة وصلت إلى 6,35 مليون ريال.

وضمت القائمة حي الرمال في الرياض بقيمة بلغت 5,59 مليون ريال، ثم حي جوهرة العروس في جدة بقيمة 3,98 مليون ريال يليه حي شمال غربي البكيرية في البكيرية بقيمة 700 ألف ريال.

وقال الخبير والمقيم العقاري المهندس أحمد الفقيه خلال حديثه لـ«الشرق الأوسط» إن القطاع العقاري يُنظر له على أنه الخيار الأكثر أماناً في ظل تغيرات وتذبذبات أسواق الأسهم والذهب وتأثرها بارتفاع أسعار الفائدة وبالأحداث الدولية والجيوسياسية العالمية، مضيفاً أن السوق العقارية أظهرت في كافة قطاعاتها ثباتاً ونمواً مطرداً. وأكدت أن العقار ملاذ آمن للاستثمار وادخار المال وتنميته في مواجهة التضخم الذي توسع بشكل ملحوظ محلياً وعالمياً وبالتوازي مع الارتفاع المستمر في أسعار الفائدة العالمية.

وأشار الفقيه إلى أن النمو المستمر للسوق العقارية السعودية وتسجيل صفقات سريعة ومتصاعدة يأتيان نتيجة ثقة المستثمرين في هذه السوق مقارنة بالأسواق الأخرى، خاصة مع الاهتمام الحكومي وضخ رؤوس أموال كبيرة بإطلاق مشاريع عقارية ضخمة مثل «القدية» و«نيوم» و«البحر الأحمر» وغيرها، مشيراً إلى أن هذا التوجه أعطى حافزاً أكبر للاستثمار في السوق العقارية، بالإضافة إلى أن السوق شهدت في السنوات الأخيرة حزمة من التشريعات والأنظمة التي أكسبتها الثقة وجعلتها أكثر جاذبية لرؤوس الأموال والاستثمارات العقارية.

وأضاف الخبير العقاري أنه منذ الربع الثالث من العام الماضي 2023، شهدت السوق السعودية تغيراً جذرياً في عدد وقيمة الصفقات العقارية مقارنة بالربع السابق، مما يشير إلى تغير في المزاج العام للمستثمرين في السوق، وتحولهم من حالة الترقب إلى حالة اقتناص الفرص العقارية، لافتاً إلى أن الأمور تتسارع في العاصمة الرياض، وأصبحت العقارات هي حديث المجتمع وأكثره ربحية، وأثبتت صحة المقولة الشعبية بأن العقار دوماً وأبداً هو الابن البار في الاستثمار.

من جهته، وصف الخبير العقاري صقر الزهراني خلال حديثه لـ«الشرق الأوسط» أداء السوق العقارية السعودية بأنه يعكس حالة النمو الملحوظ واستدامة الطلب على العقارات، مضيفاً أن أرقام وأحجام الصفقات المسجلة من خلال البورصة العقارية تعكس ثقة المستثمرين والمستهلكين، ويعود الفضل فيها إلى الجهود الحكومية والإصلاحات الاقتصادية التي تم تنفيذها ضمن مستهدفات «رؤية 2030». بالإضافة إلى التوسع الكبير في المشاريع الحكومية الكبيرة مثل «نيوم» و«ذا لاين» وغيرهما، بما ساهم في زيادة جاذبية السوق وتوفير فرص استثمارية متعددة.

وأكد الزهراني أن القطاع العقاري يمثل إحدى الركائز الأساسية في الاقتصاد السعودي، ويساهم بشكل كبير في دعم الناتج المحلي الإجمالي من خلال الاستثمارات الضخمة والمشاريع التنموية الكبيرة، مشيراً إلى أن المبادرات الحكومية لتنظيم وتعزيز الاستثمار في القطاع العقاري أسهمت في تنشيط هذا الاقتصاد وخلق فرص عمل واسعة للمواطنين، واستحداث مجموعة متنوعة من المهارات والوظائف الجديدة في القطاع العقاري، مما يساعد في تقليل وخفض نسب البطالة ومواصلة تحقيق التنمية المستدامة.

وأشار إلى أن تطوير منصات التمويل الجماعي وتنظيم المساهمات العقارية قد زادا من مستوى الشفافية وجذب المستثمرين المحليين والدوليين، مما ساهم في تعزيز استدامة القطاع العقاري في السعودية. كما استفاد المستثمرون من الاسترداد الضريبي الذي دعمهم وشجعهم على المشاركة في مشاريع جديدة، مما يُعزز من نمو القطاع ومساهمته في الحركة الاقتصادية بشكل عام. وحدد الخبير العقاري عدة أسباب رئيسية ساهمت في استمرار نمو واستدامة القطاع العقاري السعودي، من بينها الإصلاحات الاقتصادية وتنفيذ سياسات داعمة للاستثمار وتحسين بيئة الأعمال من خلال تسهيل الإجراءات، فضلاً عن المشاريع الضخمة التي تشهدها المملكة ودورها في جذب الاستثمارات وتعزيز جاذبية السوق، والنمو السكاني، ومساهمته في الطلب المتزايد على الإسكان والخدمات المصاحبة نتيجة للتوسع الحضري. كما شهد القطاع تحولات رقمية واستخدام التكنولوجيا في التسويق العقارية وتطوير منصات رقمية للخدمات العقارية مثل تطبيقات البحث عن العقارات وإدارة العقود إلكترونياً، مما ساهم في الكفاءة والشفافية.

بالإضافة إلى ذلك، لعب الاستقرار السياسي والاقتصادي دوراً حيوياً في تعزيز ثقة المستثمرين وتشجيعهم على الاستثمار طويل الأجل في العقارات. وقد ساعد التطوير التشريعي والتنظيمي في تحسين البيئة التشريعية والتنظيمية، وأدى إلى سن قوانين تحمي حقوق المستثمرين وتسهل إجراءات التسجيل والتوثيق، بالإضافة إلى تنظيم المساهمات العقارية لتسهيل إجراءاتها وضمان حماية حقوق المستثمرين وزيادة الشفافية. كما أدى تنظيم منصات التمويل الجماعي إلى توفير قنوات تمويل جديدة ودعم المشاريع العقارية الناشئة. وأشار إلى أن تلك العوامل المجتمعة ساهمت في تعزيز نمو واستدامة القطاع العقاري في المملكة، مما جعله بيئة جاذبة للاستثمار وداعمة للنمو الاقتصادي الشامل.

اتهمها بانتهاك قانون الأسواق الرقمية

الاتحاد الأوروبي يجهز لغرامة ضخمة على «أبل»

بروكسل: «الشرق الأوسط»

وجه المنظمون في الاتحاد الأوروبي، يوم أمس (الاثنين)، أول رسوم لهم بموجب قواعد المنافسة الرقمية الجديدة للكتلة، متهمين شركة «أبل» بمنع صانعي التطبيقات من توجيه المستخدمين إلى خيارات أرخص خارج متجر التطبيقات الخاص بها.

وقالت المفوضية الأوروبية إنه وفقاً للنتائج الأولية لتحقيقاتها، فإن القيود التي تفرضها صانعة هواتف «الآيفون» على المطورين الذين يستخدمون متجر تطبيقات الهاتف الجوال الخاص بها، قد انتهكت قانون الأسواق الرقمية للكتلة المكونة من 27 دولة.

والتهمة الموجهة ضد شركة «أبل» هي الأولى التي توجهها المفوضية بموجب قانون الأسواق الرقمية التاريخي الذي يسعى إلى كبح جماح قوة شركات التكنولوجيا الكبرى، وضمان تكافؤ الفرص للمنافسين الأصغر. وأمامها حتى مارس (آذار) من العام المقبل لإصدار القرار النهائي.

وقالت الذراع التنفيذية للاتحاد الأوروبي في بيان، إنه إذا ثبتت إدانتها، فقد تواجه الشركة غرامة تصل إلى 10 في المائة من إيراداتها العالمية السنوية البالغة 383 مليار دولار. وأضافت أنه من الممكن زيادة الغرامة إلى 20 في المائة من إيرادات الشركة العالمية في حال تكرار المخالفة.

وتواجه شركة «أبل» ضغوطاً على ضفتي المحيط الأطلسي لإزالة بعض الحواجز التنافسية المحيطة بامتياز «آيفون» المربح. ورفعت وزارة العدل الأميركية دعوى قضائية شاملة لمكافحة الاحتكار ضد شركة «أبل» هذا العام، متهمةً إياها باحتكار سوق الهواتف الذكية بشكل غير قانوني وإبعاد المنافسين، وخنق الابتكار والحفاظ على الأسعار مرتفعة بشكل مصطنع. وكان صانعو التطبيقات مثل «سبوتيفاي» قد اشتكوا لسنوات من اشتراط شركة «أبل» بأن يتم شراء الاشتراكات فقط من خلال تطبيقات iOS، مما يسمح للشركة بالحصول على عمولة تصل إلى 30 في المائة.

رئيسة مكافحة الاحتكار في الاتحاد الأوروبي مارغريت فيستاغر تتحدث في مؤتمر صحافي (رويترز)

أول رسوم للاتحاد الأوروبي بموجب قواعد المنافسة الرقمية

وفي مارس، أعلنت المفوضية الأوروبية أنها بدأت تحقيقات مع شركات «أبل»، و«غوغل»، و«فيسبوك» للاشتباه في فشلها في الامتثال لقانون الأسواق الرقمية التاريخي للاتحاد الأوروبي.

****

وأشارت رئيسة مكافحة الاحتكار في الاتحاد الأوروبي، مارغريت فيستاغر، إلى وجود مشكلات تتعلق بشروط شركة «أبل» الجديدة.

وقالت في مؤتمر: «في وضعها الحالي، نعتقد أن هذه الشروط الجديدة لا تسمح لمطوري التطبيقات بالتواصل بحرية مع مستخدميهم النهائيين، وإبرام العقود معهم».

وقالت المفوضية إنه بموجب معظم شروط العمل، تسمح شركة «أبل» بالتوجيه فقط من خلال «الروابط»، ما يعني أنه يمكن لمطوري التطبيقات تضمين رابط في تطبيقهم يعيد توجيه العميل إلى صفحة ويب؛ حيث يمكن للعميل إبرام عقد.

كما انتقدت الرسوم التي تفرضها شركة «أبل» لتسهيل عملية الاستحواذ الأولي على عميل جديد من قبل المطورين، عبر متجر التطبيقات، قائلة إنها تجاوزت ما هو ضروري للغاية لمثل هذه المكافأة.

وقالت شركة «أبل» إنها أجرت عدداً من التغييرات في الأشهر القليلة الماضية للامتثال لقانون الأسواق الرقمية، بعد الحصول على تعليقات من المطورين والمفوضية.

الصين تطالب أوروبا بإلغاء تعريفات السيارات الكهربائية

بكين: «الشرق الأوسط»

تريد الصين من الاتحاد الأوروبي إلغاء التعريفات الجمركية الأولية على السيارات الكهربائية الصينية بحلول الرابع من يوليو (تموز)، بعد أن اتفق الجانبان على عقد محادثات تجارية جديدة.

ومن المقرر أن يبدأ فرض الرسوم الجمركية المؤقتة التي يفرضها الاتحاد الأوروبي بنسبة تصل إلى 38,1 في المائة على السيارات الكهربائية المستوردة المصنعة في الصين بحلول الرابع من يوليو، بينما يحقق الاتحاد فيما يقول إنه إعانات مفرطة وغير عادلة.

ودعت الصين الاتحاد الأوروبي إلى إلغاء التعريفات الجمركية، معربة عن استعدادها للتفاوض. ولا تريد بكين الانخراط في حرب تعريفات أخرى، ولا تزال تعاني من التعريفات الجمركية الأميركية المفروضة على سلعها من قبل إدارة الرئيس الأميركي السابق دونالد ترمب، لكنها تقول إنها ستتخذ جميع الخطوات لحماية الشركات الصينية إذا حدث ذلك. واتفق الجانبان على استئناف المحادثات بعد مكالمة هاتفية بين مفوض الاتحاد الأوروبي فالديس دومبروفسكيس ووزير التجارة الصيني يوم السبت خلال زيارة وزير الاقتصاد الألماني للصين، الذي قال إن أبواب المناقشة «مفتوحة».

وقالت صحيفة «غلوبال تايمز» الصينية، نقلاً عن مراقبين، إن أفضل نتيجة هي أن يلغي الاتحاد الأوروبي قراره بشأن التعريفات الجمركية قبل الرابع من يوليو... لكن المفوضية والمحللين وجماعات الضغط التجارية الأوروبية، أكدوا أن المحادثات ستكون مهمة كبرى، وستحتاج الصين إلى أن تكون مستعدة لتقديم تنازلات كبيرة.

وقالت أليشيا جارسيا هيريرو، زميلة بارزة في بروجيل، وهي مؤسسة بحثية مؤثرة في شؤون الاتحاد الأوروبي، حول ما إذا كان من الممكن إسقاط القيود المخطط لها: «لن يجرؤ أحد على القيام بذلك الآن. ليس قبل الانتخابات في فرنسا». وأضافت: «لا تستطيع المفوضية تغيير قرار كانت تفكر فيه منذ شهور طويلة. نعم، تمارس الصين ضغوطاً على الدول الأعضاء، لكنها ستحتاج إلى التصويت بأغلبية مؤهلة ضد المفوضية».

ومن المقرر الانتهاء من التعريفات الجمركية في الثاني من نوفمبر (تشرين الثاني) في نهاية تحقيق الاتحاد الأوروبي لمكافحة الدعم الحكومي الصيني لشركات صناعة السيارات. وقال متحدث باسم المفوضية يوم الاثنين «أكد الجانب الأوروبي أن أي نتيجة تفاوضية لتحقيقه يجب أن تكون فعالة في معالجة الدعم الضار». ولم ترد وزارة التجارة الصينية على الفور على طلب «رويترز» للتعليق.

مصر تحشد مليارَي دولار لدعم موازنتها

القاهرة: «الشرق الأوسط»

أعلنت وزيرة التعاون الدولي المصرية رانيا المشاط، الاثنين، حشد تمويلات ميسرة بقيمة ملياري دولار تقريباً، لدعم الموازنة العامة للدولة، وتنفيذ أهداف وثيقة سياسة ملكية الدولة.

وأوضحت الوزيرة في بيان صحافي، حصلت «الشرق الأوسط» على نسخة منه، أن المليارين، تشمل: 700 مليون دولار وافق عليها البنك الدولي ضمن برنامج تمويل سياسات التنمية، بالإضافة إلى مليار يورو ما يعادل (1,069 مليار دولار) من الاتحاد الأوروبي من المقرر التوقيع عليها خلال فعاليات المؤتمر الاستثماري المصري - الأوروبي تحت مظلة آلية مساندة الاقتصاد الكلي ودعم عجز الموازنة، وتمويل تنموي ميسر من بنك التنمية الأفريقي بقيمة 131 مليون دولار، فضلاً عن تمويل بقيمة 100 مليون دولار من صندوق التعاون الاقتصادي للتنمية يجري إنهاء الإجراءات المتعلقة به.

وقالت رانيا المشاط إن «الفترة الماضية شهدت مفاوضات وتنسيقاً مكثفاً بين شركاء التنمية متعددي الأطراف والثنائيين والجهات الوطنية ذات الصلة، لحشد تمويلات دعم الموازنة بهدف دعم سياسات الإصلاح الهيكلي، وتشجيع مشاركة القطاع الخاص في التنمية، وذلك من خلال 3 محاور رئيسية تُمثل عاملاً مشتركاً في مختلف برامج دعم الموازنة المطبقة مع الشركاء الدوليين وهي: استقرار الاقتصاد الكلي، وتعزيز القدرة على الصمود، وتحسين التنافسية وبيئة الأعمال، وتعزيز التحول الأخضر».

وأكدت أن الوزارة تعمل في إطار منهج متكامل ومحاور محددة لتعظيم الاستفادة من الشراكات الدولية لدعم جهود الإصلاح الهيكلي وتمكين القطاع الخاص في مصر، موضحة أن الحكومة نفذت ما يزيد على 30 إجراء وسياسة لدعم الإصلاحات الهيكلية، وتعزيز تنافسية الاقتصاد المصري في إطار البرامج المنفذة مع شركاء التنمية.

وأوضح البيان أن التمويل البالغ 700 مليون دولار من البنك الدولي، بواقع 500 مليون دولار من البنك الدولي، و200 مليون دولار من شركاء آخرين، «تصل مدة القرض إلى 35 عاماً من بينها 5 سنوات فترة سماح و30 عاماً للسداد، بسعر الفائدة المرجعي، سوفر»، وذلك في إطار ما أعلنه البنك الدولي خلال مارس (آذار) الماضي، لإتاحة 6 مليارات دولار لدعم جهود الإصلاح الاقتصادي والهيكلي في مصر خلال 3 سنوات، بواقع 3 مليارات دولار للحكومة، و3 مليارات دولار لتمكين القطاع الخاص.

تأتي التمويلات المزمع التوقيع عليها مع الاتحاد الأوروبي، استجابة للحزمة التي تم الإعلان عنها خلال القمة المصرية الأوروبية في مارس الماضي بقيمة 7,4 مليار يورو، حيث تم توقيع إعلان سياسي لترفيع العلاقات المشتركة إلى مستوى الشراكة الاستراتيجية.

وذكرت الوزيرة أن تلك هي الشريحة الأولى بقيمة مليار يورو ستتم إتاحتها في النصف الثاني من عام 2024 بعد التوقيع عليها خلال المؤتمر الاستثماري (المصري - الأوروبي) آخر الشهر الحالي، من بين 5 مليارات يورو رصدها الاتحاد الأوروبي ضمن آلية مساندة الاقتصاد الكلي ودعم الموازنة، ومن المقرر إتاحة الشرائح المتبقية بقيمة 4 مليارات يورو خلال الفترة من 2025 إلى 2027.

ولفتت إلى أن الشريحة الأولى ستتم إتاحتها في شكل تمويل ميسر بآجال سداد طويلة وفائدة ميسرة، كما أنه سيتم تنفيذ مصفوفة من الإجراءات والسياسات في إطار تلك الشريحة، تعزيزاً لجهود الإصلاح الهيكلي في مصر، ومن المقرر أن يتم الإعلان عن تفاصيل تلك السياسات عقب توقيع اتفاقية التمويل.

لقاء سابق لوزيرة التعاون الدولي المصرية ورئيس البنك الدولي (الشرق الأوسط)

وليد خدوري

هل سيصل الطلب على النفط إلى ذروته بحلول نهاية العقد؟

أدى تقرير وكالة الطاقة الدولية حول فرضية وصول استهلاك النفط إلى ذروته بحلول عام 2029، في حال استمرار زيادة الإنتاج النفطي من الولايات المتحدة ودول أخرى غير أعضاء في منظمة الدول المصدرة للنفط «أوبك»؛ حيث سيبدأ حصول تخمة في أسواق النفط، ما ستؤثر سلباً على أسعار النفط ابتداءً من عام 2030، إلى اهتمام واسع في وسائل الإعلام النفطية، وإلى رد فعل سريع من الأمين العام لمنظمة «أوبك»، هيثم الغيص، يفنّد فيه بيان الوكالة، التي تخدم مصالح الدول الصناعية الغربية، وكيف أن هذا البيان يختلف كلياً عن توقعات «أوبك».

يشكّل توقع الوكالة جزءاً من المحاولات القائمة في مرحلة تحول الطاقة، المرحلة التي تحاول التركيز على الاستغناء التدريجي عن النفط والغاز، بدلاً من التركيز على تقليص الانبعاثات الهيدروكربونية. هذه المرحلة التي تواجه صعوبات جيوسياسية جمة في تحقيق أهدافها. فمثلاً، بدلاً من تشجيع صناعات الطاقات المستدامة لخفض الانبعاثات، تركز على التشويش على صناعة النفط. فأوروبا على سبيل المثال، مهتمة الآن بزيادة الرسوم الجمركية على السيارات الكهربائية المستوردة من الصين. كما من المتوقع أن تزداد الضرائب الأوروبية على السيارات الكهربائية المستوردة من الصين في ظل فوز الأحزاب اليمينية المتشددة في الانتخابات الأوروبية التي تبنت مواقف واضحة ضد سياسات البيئة، كما تبين ذلك مؤخراً في مساندتها احتجاجات المزارعين والفلاحين ضد هذه السياسات. والأمر لا يختلف كثيراً عنه في الولايات المتحدة؛ حيث تشرع القوانين الواحد تلو الآخر لزيادة الرسوم الجمركية على لوائح الطاقة الشمسية المستوردة من الصين، ناهيك عن القيود المفروضة على الشركات النفطية في الاستكشاف والإنتاج في الأراضي الفيدرالية أو بعض المناطق البحرية. وطبعاً، ومع قرب موعد الانتخابات الرئاسية، يعيد احتمال عودة دونالد ترمب إلى البيت الأبيض إلى الأذهان قراره خلال رئاسته الأولى بسحب عضوية الولايات المتحدة من اتفاقية باريس لمكافحة تغير المناخ.

من جانبه، حذّر مقال الأمين العام هيثم الغيص، على الموقع الإلكتروني للمنظمة، من تعريض الحاضر للخطر، بحجة إنقاذ المستقبل؛ حيث أسهب في عرض المخاطر التي سيشهدها الاقتصاد والمجتمع الدولي دون نفط. وأكد الغيص على دراسات وتوقعات منظمة «أوبك» حول العرض والطلب المستقبلي على النفط. هذه التوقعات التي تختلف وتتباين عن توقعات وكالة الطاقة الدولية. وأكد الغيص أن ذروة النفط ليست في توقعات «أوبك». كما وصف تعليقات وكالة الطاقة بأنها «خطيرة» ولا تستند إلى حقائق، ولن تؤدي إلا إلى تقلبات الطاقة على نطاق غير مسبوق.

وأكد الغيص أنه «بطبيعة الحال، يرغب الجميع في رؤية انخفاض في انبعاثات الغازات المسببة للانحباس الحراري العالمي. وتعتقد منظمة أوبك أن الحلول التكنولوجية وتحسينات الكفاءة يمكن أن تلعب دوراً حيوياً. وصناعة النفط نشطة بالفعل في هذا الصدد».

من الجدير بالذكر أن بدائل الطاقة المستدامة لم تستطع حتى الآن الإحلال محل الطاقة الهيدروكربونية رغم استثمار نحو 9,5 تريليون دولار في الصناعات المستدامة خلال العقدين الماضيين. ورغم التوسع في صناعتي الطاقة الشمسية والرياح طوال العقود الماضية، فهما لا يشكلان أكثر من 4 في المائة من سلة الطاقة العالمية، هذا بينما لا يشكل حجم المركبات الكهربائية في العالم أكثر من 3 في المائة من مجمل عدد المركبات على الطرق.

في الوقت نفسه، وبحسب الرئيس التنفيذي لشركة «أرامكو السعودية» أمين الناصر، في محاضرة له في مؤتمر «سيراويك» مؤخراً، فإن حصة الهيدروكربونات في سلة الطاقة العالمية قد تراوحت خلال العقدين الأولين من هذا القرن، ما بين 80 و83 في المائة من مجمل سلة الطاقة العالمية. كما أن الطلب العالمي على النفط خلال العقدين الماضيين فاق 100 مليون برميل يومياً، وهو يسجل أعلى معدل قياسي له خلال هذا العام.

منها التصيّد الاحتيالي وجمع البيانات الشخصية

5 طرق يستخدمها المجرمون للذكاء الاصطناعي التوليدي

لندن: «الشرق الأوسط»

توفر نظم الذكاء الاصطناعي التوليدي مجموعة أدوات جديدة وقوية تسمح للجهات الخبيثة في عالم الإجرام بالعمل بكفاءة أكبر وعلى المستوى الدولي أكثر من أي وقت مضى، كما يقول فينشينزو سيانكاجليني، أحد كبار الباحثين في مجال التهديدات في شركة «تريند مايكرو» الأمنية. ويضيف أن معظم المجرمين «لا يعيشون في مخبأ مظلم ويخططون للأشياء... بل إنهم أشخاص عاديون يقومون بأنشطة منتظمة تتطلب إنتاجية أيضاً».

وكان العام الماضي شهد صعود «وورم جي بي تي» (WormGPT) وسقوطه، وهو نموذج لغة ذكاء اصطناعي مبني على نموذج مفتوح المصدر، ومدرب على البيانات المتعلقة بالبرامج الضارة، تم إنشاؤه لمساعدة المتسللين، ولم تكن لديه قواعد أو قيود أخلاقية. لكن في الصيف الماضي، أعلن مبتكروه أنهم سيغلقون النموذج بعد أن بدأ يجذب اهتمام وسائل الإعلام.

طرق احتيال ذكية

منذ ذلك الحين توقف مجرمو الإنترنت في الغالب عن تطوير نماذج الذكاء الاصطناعي الخاصة بهم. وبدلاً من ذلك، فإنهم يختارون الحيل باستخدام الأدوات الموجودة التي تعمل بشكل موثوق.

وفيما يلي خمس طرق يستخدمها المجرمون للذكاء الاصطناعي الآن:

- التصيد الاحتيالي. وهو أكبر حالة استخدام للذكاء الاصطناعي التوليدي بين المجرمين في الوقت الحالي. ويتضمن محاولة خداع الأشخاص للكشف عن معلومات حساسة يمكن استخدامها لأغراض ضارة.

وقد وجد الباحثون أن ظهور «تشات جي بي تي» (ChatGPT) كان مصحوباً بارتفاع كبير في عدد رسائل البريد الإلكتروني التصيدية. ونقل موقع «تكنولوجي ريفيو» عن سيانكاجليني أن المجرمين قاموا بدمج الخدمات التي تنتج البريد العشوائي، مثل (GoMail Pro)، مع «تشات جي بي تي»، ما يسمح لهم بترجمة أو تحسين الرسائل المرسلة إلى الضحايا.

ورغم أن سياسات «أوبن إيه آي» تقيد استخدام الأشخاص لمنتجاتها، مثل «تشات جي بي تي» في أنشطة غير قانونية، لكن من الصعب مراقبة ذلك في الممارسة العملية، لأن كثيراً من المطالبات التي تبدو بريئة يمكن استخدامها لأغراض ضارة أيضاً.

وقال متحدث باسم الشركة: «نحن نعمل باستمرار على جعل نماذجنا أكثر أماناً وأكثر قوةً ضد إساءة الاستخدام وعمليات كسر الحماية، مع الحفاظ أيضاً على فائدة النماذج وأداء المهام».

ويقول سيانكاجليني: «كان المتحدثون باللغة الإنجليزية آمنين نسبياً من المجرمين غير الناطقين باللغة الإنجليزية؛ لأنه يمكنك اكتشاف رسائلهم». وهذا ليس هو الحال بعد الآن، فبفضل الترجمة الأحسن التي يعتمدها الذكاء الاصطناعي، يمكن للمجموعات الإجرامية المختلفة حول العالم أيضاً التواصل بشكل أفضل مع بعضها بعضاً. ويكمن الخطر في أنهم يستطيعون تنسيق عمليات واسعة النطاق تمتد إلى ما هو أبعد من بلدانهم، وتستهدف الضحايا في بلدان أخرى.

الاحتيال والتزييف الصوتي

- عمليات الاحتيال والتزييف الصوتي العميق. سمح الذكاء الاصطناعي التوليدي بتطوير التزييف العميق بتحقيق قفزة كبيرة إلى الأمام، حيث أصبحت الصور ومقاطع الفيديو والصوت الاصطناعية تبدو أكثر واقعية من أي وقت مضى.

وهذا لم يمر دون أن يلاحظه أحد من قبل عالم الجريمة الإجرامي. وفي وقت سابق من هذا العام، وردت أنباء بأن موظفاً في هونغ كونغ تعرض للاحتيال، وسُلب منه مبلغ 25 مليون دولار بعد أن استخدم مجرمو الإنترنت تقنية التزييف العميق للمدير المالي للشركة؛ لإقناع الموظف بتحويل الأموال إلى حساب المحتال.

يوظف لعمليات التزييف الصوتي والمرئي العميق وانتحال الهوية عبر العالم

يقول سيانكاجليني إن فريقه وجد أشخاصاً على منصات مثل «تلغرام» يعرضون «محفظة» من التزييف العميق، ويبيعون خدماتهم مقابل مبلغ زهيد يصل إلى 10 دولارات لكل صورة أو 500 دولار لكل دقيقة فيديو. وأحد أكثر الأشخاص شعبية بين المجرمين الذين يقومون بالتزييف العميق هو إيلون ماسك.

إن نماذج اللغات الكبيرة مليئة بالثغرات الأمنية. وبينما تظل مقاطع الفيديو المزيفة بعمق معقدة في صنعها ويسهل على البشر اكتشافها، فإن هذا ليس هو الحال بالنسبة للمقاطع الصوتية العميقة. فهي رخيصة الصنع، وتتطلب فقط بضع ثوان من صوت لشخص يستخلص من مواقع التواصل الاجتماعي.

في الولايات المتحدة، كانت هناك حالات رفيعة المستوى، حيث تلقى الأشخاص مكالمات مؤلمة من أحبائهم يقولون: إنهم تعرضوا للاختطاف، ويطلبون إطلاق سراحهم، ليتبين أن المتصل محتال يستخدم تسجيلاً صوتياً مزيفاً.

انتحال الهوية الشخصية

- اختراق عمليات التحقق من الهوية. هناك طريقة أخرى يستخدمها المجرمون للتزييف العميق، وهي اختراق وتجاوز أنظمة التحقق من الهوية الشخصية. تستخدم البنوك وبورصات العملات المشفرة أنظمة للتحقق من أن عملاءها هم أشخاص حقيقيون. إنها تتطلب من المستخدمين الجدد التقاط صورة لأنفسهم وهم يحملون وثيقة هوية فعلية أمام الكاميرا. لكنّ المجرمين بدأوا في بيع التطبيقات على منصات التواصل الاجتماعي التي تسمح للأشخاص بالتغلب على هذا المطلب.

ويتسلل المجرمون خلال تقديم بطاقة هوية مزيفة أو مسروقة وفرض صورة مزيفة فوق وجه شخص حقيقي لخداع نظام التحقق على كاميرا الجوال. ورصدت حالات بيع هذه الخدمات لمواقع للعملات المشفرة مقابل مبلغ زهيد يصل إلى 70 دولاراً.

كسر قواعد الذكاء الاصطناعي

- خرق القواعد وأصول عمل الذكاء الاصطناعي. إذا سألت معظم أنظمة الذكاء الاصطناعي عن كيفية صنع قنبلة، فلن تحصل على إجابة مفيدة، وذلك لأن شركات الذكاء الاصطناعي وضعت ضمانات مختلفة لمنع نماذجها من نشر معلومات ضارة أو خطيرة.

بدلاً من بناء نماذج الذكاء الاصطناعي الخاصة بهم دون هذه الضمانات، وهو أمر مكلف ويستغرق وقتاً طويلاً وصعباً، بدأ مجرمو الإنترنت في تبني اتجاه جديد: كسر الحماية.

وتأتي معظم النماذج مع قواعد حول كيفية استخدامها. ويسمح كسر الحماية للمستخدمين بالتلاعب بنظام الذكاء الاصطناعي لإنشاء مخرجات تنتهك هذه السياسات، على سبيل المثال، بهدف كتابة تعليمات برمجية لبرامج الفدية، أو إنشاء نص يمكن استخدامه في رسائل البريد الإلكتروني الاحتيالية.

ولمقاومة هذه التوجهات التخريبية المتنامية، يتعين على شركات الذكاء الاصطناعي مثل «أوبن إيه آي»، و«غوغل» في كثير من الأحيان سد الثغرات الأمنية التي قد تسمح بإساءة استخدام نماذجها.

رصد الأشخاص ونشر بياناتهم

- رصد ونشر البيانات الشخصية. يقول الخبراء إن نماذج لغة الذكاء الاصطناعي هي أداة مثالية ليس فقط للتصيد الاحتيالي، بل أيضاً لجمع المعلومات الشخصية (الكشف عن معلومات خاصة وتحديد هوية شخص ما عبر الإنترنت). وذلك لأن نماذج لغة الذكاء الاصطناعي يتم تدريبها على كميات هائلة من بيانات الإنترنت، بما في ذلك البيانات الشخصية، ويمكنها استنتاج المكان الذي يمكن أن يوجد فيه شخص ما، على سبيل المثال. ويوجد مثال على كيفية عمل ذلك، وهو أنه يمكنك أن تطلب من برنامج الدردشة الآلي التظاهر بأنه محقق خاص يتمتع بخبرة في جمع البيانات. ثم يمكنك أن تطلب منه تحليل النص الذي كتبه الضحية، واستنتاج المعلومات الشخصية من أدلة صغيرة في هذا النص - على سبيل المثال، عمره بناءً على الوقت الذي ذهب فيه إلى المدرسة الثانوية، أو المكان الذي يعيش فيه بناءً على المعالم التي يذكرها أثناء تنقلاته. ويمكنك نشر تلك المعلومات على الإنترنت.

وكلما توافرت معلومات أكثر عنهم على الإنترنت، أصبحوا أكثر عُرضةً للتعرف عليهم. وقد اكتشف فريق من الباحثين أواخر العام الماضي أن نماذج اللغات الكبيرة، مثل «جي بي تي - 4»، و«كلود» قادرة على استنتاج معلومات حساسة، مثل عرق الأشخاص، وموقعهم، ومهنتهم من المحادثات العادية مع الأشخاص. وعلى الرغم من أن وجود هذه الخدمات لا يشير إلى نشاط إجرامي، فإنه يشير إلى القدرات الجديدة التي يمكن للجهات الخبيثة أن تحصل عليها. وإذا تمكن الأشخاص العاديون من بناء أدوات مراقبة مثل هذه، فمن المحتمل أن يكون لدى الجهات الحكومية أنظمة أفضل بكثير.

مغامرة تعايش الشخصية مع مرض الذهان برسومات واقعية ومشاعر شخصيات حقيقية

«سينواز ساغا: هيلبلايد 2»... من أفضل الألعاب حتى الآن

جدة: خلدون غسان سعيد

قليلة هي الألعاب التي تقدم عناصر جديدة كليا، ومنها لعبة «هيلبلايد: سينواز ساكريفايس» Hellblade: Senua's Sacrifice التي أطلقت في عام 2017 ولاقت صدى كبيرا بين اللاعبين بسبب أسلوب معالجتها للموضوع الرئيسي، وهو معاناة الشخصية الرئيسية مع مرض الذهان Psychosis خلال رحلتها في العالم الحقيقي «ميدغارد» وعالم «هيلهايم» ما بعد عالم الواقع لمواجهة المخلوقات الأسطورية.

وبعد 7 سنوات من إطلاق ذلك الإصدار، تم طرح الجزء الثاني باسم Senua's Saga: Hellblade II الذي يقدم المزيد من الانغماس في هذا العالم الذي لا نعرف عنه الكثير. واختبرت «الشرق الأوسط» اللعبة، ونذكر ملخص التجربة.

قصة الانتقام وتقبل الواقع

تَدور أحداث اللعبة بعد انتهاء مجريات الجزء الأول، حيث تقبلت «سينوا» فكرة عدم قدرتها على إعادة الشخص الذي تحبه إلى الحياة، وتصالحت مع نفسها وقررت التغلب على معاناتها بخوض مغامرة جديدة تأخذها إلى أرض الـ«فايكنغ» الذين نهبوا وقتلوا قريتها والقرى الأخرى في السابق، وذلك للانتقام منهم ومساعدة الآخرين لتُثبت لنفسها وللأصوات التي تتحدث معها أنها ليست ملعونة.

رسومات واقعية مبهرة تزيد من مستويات الانغماس

وتصل «سينوا» إلى أرض الـ«فايكنغ» وتجدها أرضا قاحلة نتنة، وتنطلق لمعرفة ما يدور في تلك الأرض ومساعدة سكانها والقضاء على تجار العبيد. ولكنها تكتشف أن الأمر أصعب مما تصورته، وتدخل في مواجهة صعبة ضد قبائل مختلفة من البشر، وشر كبير جدا قادم من عالم «يوتنهايم» يهابه الجميع. وكما يمكن ملاحظته، فإن معظم قصة هذا الجزء يدور على أرض الواقع وليس في عقل «سينوا» بسبب مرض الذهان كما كان الحال عليه في الجزء الأول، وهو أمر يضيف طابعا مظلما وسوداويا أكثر، لأن كل ما تراه «سينوا» من حولها يحدث في الحقيقة. ولكن لا يزال لمرض الذهان تأثير رئيسي على مجريات القصة ورؤية «سينوا» للأمور من منظور مختلف وهلاوسها ووساوسها البصرية والسمعية، وهو أمر مهم لنقل تجربة وإحساس هذا المرض لنا كأشخاص غير مصابين به، وبشكل أكبر بكثير مقارنة بالجزء السابق.

فهل ستكمل «سينوا» رحلتها الانتقامية ممن قتل سكان قريتها أم ستتخلى عن ذلك للابتعاد عن الشر الغريب الذي يقترب من القرية في كل ساعة؟ لن نذكر المزيد من تفاصيل اللعبة، وسنترك ما تبقى منها ليكتشفها اللاعبون بأنفسهم، وهي رحلة تستغرق نحو 8 ساعات من اللعب.

مزايا لعب ممتعة

أكبر تطوير في اللعبة موجود في ألغاز المراحل، حيث تمت إعادة تصميم الألغاز بالكامل وتقديم كثير من الأفكار الجديدة التي تحتاج من اللاعب أن يركز ويفكر بشكل منطقي أكثر حتى يستطيع حلها. وتمت إعادة تقديم ألغاز الجزء الأول بشكل أفضل مع إضافة ألغاز جديدة مبتكرة ومميزة تجعل اللاعب يشعر بالمتعة في كل مرة يواجهها، وخصوصا مع وجود معارك تتخلل الألغاز. وتعتمد الألغاز الجديدة على قراءة البيئة ويتطلب بعضها النظر إلى أجسام محددة من بُعد ومن زاوية محددة لتتطابق الرموز على بوابة مغلقة، بينما يتطلب البعض الآخر العثور على بلورات بتغيير البيئة للوصول لها، أو استخدام النور والظلام لفتح طرق جديدة.

أسلوب القتال مشابه لذلك الموجود في الجزء الأول، حيث تستخدم «سينوا» سيفها لقتال الأعداء وصد الضربات وتفاديها واستخدام ميزة التركيز لتبطئ حركة الأعداء والقيام بحركات عنيفة وسريعة لهزمهم بسرعة. ويمكن القول بأن القتال حماسي وعنيف وسينمائي دون أن يفقد التنوع، حيث يمكن المباغتة والتفادي وصد الضربات وقلبها على العدو، إلى جانب تقديم ضربة سريعة وأخرى عنيفة، مع وجود تنوع في الأعداء (مثل السريع المباغت والقوي البطيء والذي يرمي من بعيد)، ويجب العثور على أسلوب القتال المناسب لكل عدو.

معارك ضارية مع شخصيات مرسومة بعناية بالغة

وتجدر الإشارة إلى أن اللعبة تدعم اللغة العربية بالكامل في القوائم وترجمة النصوص وبجودة أفضل من السابق، ذلك أن الترجمة أصبحت تعتمد على المعنى وليست ترجمة حرفية لكل كلمة بين الشخصيات (تقدم اللعبة ترجمة إلى 26 لغة). يذكر أن اللعبة متوفرة للتحميل لمشتركي خدمة Xbox Game Pass أو يمكن شراؤها للعب بها في أي وقت.

مواصفات تقنية

التمثيل والمؤثرات البصرية والشخصيات الرائعة تجتمع سويا بإخراج أسطوري وأسلوب اللقطة الواحدة المتواصلة، ما يجعل النتيجة النهائية تجربة سينمائية لا تُنسى. وتم تحسين رسومات التحرك Animation لتصبح أكثر واقعية، وسيشعر اللاعب بكل حركة تقوم بها الشخصية وبكل ضربة تتلقاها، إلى جانب تقديم تفاصيل غنية للبيئة والأعداء.

وتستخدم اللعبة محرك الألعاب «أنريل إنجن 5» المتقدم، وستبهر اللاعبين في كل خطوة ليشعر اللاعب وكأنه داخل فيلم سينمائي وليس لعبة إلكترونية. البيئة واقعية للغاية وتم مسحها بالكامل في آيسلندا لتدخل العالم الرقمي، مع استخدام تقنية Meta Human لبناء أشكال الشخصيات وفقا للشكل الحقيقي للممثلين، لتكون النتيجة النهائية شخصيات واقعية ذات مشاعر حقيقية بشكل غير مسبوق في عالم الألعاب الإلكترونية إلى الآن. ويمكن ملاحظة تقنيات الإضاءة المتقدمة الموجودة في اللعبة مع وجود الانعكاسات في عين شخصيات اللعب واستخدام ظلال واقعية للغاية. ويمكن القول بأن هذه اللعبة هي من أفضل ما يقدمه هذا الجيل من أجهزة الألعاب، ومن أفضل ألعاب الكومبيوتر الشخصي إلى الآن.

النص الكامل على الموقع الإلكتروني

يتطلع الكاتب المعمّر إلى الطمأنينة أكثر من أي شيء آخر

الرواية وأسلوب «ما بعد اليفاعة»

شرف الدين ماجدولين

حنا مينة

فوكنر

غسان كنفاني

يمكن تفسير أسلوب ما بعد اليفاعة بوصفه صيغة تواؤم مع الحياة والكتابة بعد انقشاع أوهام البدايات، وإيناع الشكوك حول اختيارات «وهج الإنجاز السريع»، واستيعاب الأخطاء والتعلُّم من إيقاع الزمن، بل يمكن اعتبار الأسلوب في هذا المقام قرين المسافة؛ إذ يستقر الإيمان والاختيار والانتماء للأفكار والتعابير والمرجعيات والموضوعات خارج نطاق الاكتشاف والحماس والعاطفة. معنى مختلف، إلى حد ما، عمّا قصده إدوارد سعيد بـ«الأسلوب المتأخر»، ذلك الذي يحدث ويكتسب ملامحه بعد فوات الأوان، مقترناً بإحساس مأساوي بالزمن، فيبدو في غير محله.

قد تكون الرواية أبلغ الفنون تعبيراً عن أسلوب «ما بعد اليفاعة» في سعيها لتمثيل مكابدة المسافة، بما أنها تتعلق بقياس مفارقات البدايات والمصائر، خبرة لا تتأتى في اليفاعة ظاهرياً، وإنما عبر ما سمّاه ديريدا بـ«الإرجاء في العلاقة بالمعنى»، بترك الصور تكتمل عبر الاختمار في الذاكرة، إذ تكتب الرواية برغبة لاعجة لفهم ما مضى، وما تحصل في جراب العمر من خطوب وتحولات، فتتجلى بما هي تأمل في النوازع الإنسانية العصية على الفهم، المحتاجة دوماً إلى امتحان صلتها بالمعنى والعدم، على حد سواء، ومساءلة للمعتقدات والأفكار المتراسلة عبر التاريخ، عن الكون والإنسان. وعادة ما نعثر في الأعمال الروائية التي تُنعت بالطليعية على مقومات تبديل القناعات، بحيث يمكن أن تخرج بعد قراءتها من سكينة اليقين، إلى جحيم الشك، ذلك ما تحققه نصوص من قبيل «الإنجيل يرويه يسوع المسيح» لجوزيه ساراماغو، ورواية «الأحمر والأسود» لستاندال، و«الغريب» لألبير كامو، وغيرها من الروايات الخالدة، إنها الخاصية الذي تجعل الرواية تمثل بما هي مراجعة لجوهر الإيمان، وسعياً إلى سرديات نقيضة.

والمفترض أن تكتب هذه الروايات المنطوية على مراجعات جذرية بخصوص العقيدة والوجود في سن متقدمة، سيما أن روائيين كثيرين اختاروا الانحياز لأسلوب ما بعد اليفاعة، أي التعبير الروائي، في سن ما بعد الأربعين. بيد أن تفاصيل شديدة الدلالة تجعل قارئ الرواية وناقدها والمتأمل لعوالمها يراجعون مبدأ اقتران أسلوب ما بعد اليفاعة بخريف العمر؛ إذ لم تكن رواية «الغريب» الصادرة سنة 1942 لألبير كامو، وهو في سن التاسعة والعشرين من عمره، إلا مثالاً على ارتباك هذه القاعدة، التي قد يكون رسخها صدور أعمال من قبيل «الإنجيل يرويه يسوع المسيح» في التاسعة والستين من عمر صاحبها، أي في غمار الخريف الذاهب بعنفوان الجسد والذهن.

وجدير بالذكر في هذا السياق، أن الروائي الفرنسي أندري مالرو لم يكن يتجاوز سن الثالثة والثلاثين حين حصل على جائزة الغونكور عن عمله «الشرط الإنساني»، وهي الرواية إنسانياً، ولم يكن هذا النص الرؤيوي، الذي بات من أشهر الكلاسيكيات الروائية، إلا حكاية فظاعة النفس البشرية واجترائها على المحرمات، كانت الرواية تنضح بإشراقات أسلوب ما بعد اليفاعة، تلك التي وسمها أندري مالرو حين قدمها للجمهور الفرنسي سنة 1933 بقوله: «إنها إقحام للرواية البوليسية في التراجيديا الإغريقية».

لكن لنعد إلى تجربة ساراماغو نفسها؛ حيث يتجلّى العمل بما هو صيغة دنيوية للإنجيل المقدس، فيشخص يسوع في بشريته. لقد كتبت الرواية بثقل السنوات النافذة من شبكة العين العتيقة المطلة من شرفة السبعين على الماضي الذي عبَر فيه الكاتب العقائد الدينية والسياسية والنضالية قبل أن يستقر على العقيدة الروائية التي جعلته ينهي سرديته على إيقاع فجائعي، يرافق لحظة انقشاع الوهم.

وفي لقطة مماثلة تدل على قنوط بالزمن، سُرّبت وصيتا غارسيا ماركيز، وحنا مينة قبل وفاتيهما بمدة، كما ترددت شائعات كثيرة حول موتهما، لعل المشترك في الوصيتين معاً هو استرسال الصوتين في السرد المتأمل والتركيز على قيم حياتية أثيلة في الروايات. رسالتان للقارئ ليستا عن الموت وإنما عما ينبغي أن يكون وعي القارئ الحي به وبالحياة بالأحرى، دونما شعور كارثي أو حسرة أو شهوة للخلاص، وإنما بنفس أسلوبي ضاج بنبض ما بعد اليفاعة. إذ الطهرانية نقيض الرواية المعجونة بالتوق للاسترسال، لهذا يتطلع الروائي المعمّر، في سطوره الأخيرة، إلى الطمأنينة، أكثر من أي شيء آخر، بعد شبع صادق من فتن خصيبة عيشت لتُروى.

تلفت الانتباه عبارة لا تخلو من سخرية في وصية حنا مينة، تقول: «عمرت طويلاً حتى صرت أخشى ألا أموت»، تختزل جوهر الروائي المتزن العميق والشجاع على حد سواء، فبخلاف القادمين إلى الكتابة الروائية من مسارات مهنية وأكاديمية مختلفة، وتجارب حياتية مرفهة بمعنى ما، ينتمي حنا إلى زمرة الروائيين القادمين إلى الكتابة من معترك العمل اليدوي وفن مكابدة الدروب والوجوه والشهوة والظمأ، التعلُّم نفسه تجلّى بما هو وسيلة نورانية لا تمت بصلة لتحصيل القوت، تُشبه حياته حياة فنانين انطباعيين ممن تحول في اعتقادهم التعبير إلى هوية وانتماء، يمكن أن يأخذ صاحبه إلى تخوم قصوى، دون عجلة في التطلُّع إلى ما بعد ذلك من إنجاز وتحقق.

ليس من شك، أن أحد الأسباب الرئيسية لذيوع الرواية ورواج أنواعها وانتشارها، أنها تحقق مآرب انقلابية عظيمة على الأمد البعيد، وتحسن معارفنا بالمجتمع والتاريخ، وبالمدن والحضارات، وبالنفس البشرية؛ وتسهم بشكل ما في تحويل استعمالاتنا للغة ومفرداتها ومجازاتها، وتملأ ما لا يُملأ من لحظات الوجود، خارج مطحنة التواصل مع الآخرين. بيد أن الأهم والأكثر تأثيراً فوق كل ذلك هو تمكينها القارئ من إدراك معنى الأسلوب، الذي هو قرين النضج، ووعي الاستمرارية.

مناهض للاستعمار ومقاوم للغزاة والفاشيين. أستحضر رواية «الشرط الإنساني» جنباً إلى جنب مع «رجال في الشمس» لغسان كنفاني، التي لم تجاوز عتبات الشرط الإنساني، إذ ارتكزت مدارات التخييل فيها على قاعدة استسلام الإنسان إلى قدره بتفاهة ودون مقاومة، لقد كتبها كنفاني وهو في السابعة والعشرين من عمره، وهو المناضل الفلسطيني الذي عاش معترك الثورة وتغريباتها المتراسلة، قبل أن يقضي في يفاعته البهية شهيداً، كانت الرؤية مرة أخرى بعيدة عن خريف العمر، إنما ناضجة، وآتية من قعر الزمن والذاكرة، لفحتها قسوة المنابذ والمنافي والحروب.

هل قدر الرواية أن يعوض فيها قدر الوجود على شفير الموت، ومجاورة الخطر، حكمة خريف العمر؟ لا تستقيم هذه القاعدة في سياق محفوف بالالتباسات والأقدار المتضاربة والمتنائية، فحين نشر فوكنر روايته «المحراب»، وهي من أكثر النصوص الروائية عمقاً وفتنة على امتداد تاريخ الرواية الحديث، كان في الرابعة والثلاثين من العمر، دون أمجاد تذكر، ولا أحداث أو مغامرات فارقة، بعد مسيرة خاملة في إحدى مدن ولاية المسيسيبي الأميركية، كانت حياة هادئة لا تليق بكاتب روايات الرعب والصخب التي أصدرها تباعاً. لقد كتب «المحراب» بنهم إلى الحياة ظاهر؛ حيث كان القصد تدبيج نص مثير وصاعق يفتن القراء، وخلال ثلاثة أسابيع كان قد أكمل أحد أكثر أعماله عمقاً ونضجاً المتحفية عن جوهر الإرادة المجافية للشر، التي تغدو مكبلة للواجب، وفي تناقض مع مبدأ مكابدة العيش. لقد كان مالرو مقاتلاً في حروب عدة، من الحربين العالميتين الأولى والثانية، إلى الحرب الأهلية الإسبانية، إذ تطوّع فيها ضمن صفوف الجمهوريين، وكانت التجربة أكبر من السنوات التي تحوّل فيها إلى مقاتل وشاهد، ثم مناضل

أحد الأسباب الرئيسية لذيوع الرواية ورواج أنواعها وانتشارها أنها تحقق مآرب انقلابية عظيمة على الأمد البعيد وتحسن معارفنا بالمجتمع والتاريخ

عبد الوهاب الشيخ في ديوانه «اسمها في الغيب زُلَيخا»

القصيدة أنثى رهن الحب دائماً

جمال القصاص

ينفتح الشاعر عبد الوهاب الشيخ في ديوانه «اسمها في الغيب زُلَيخا» على الحب؛ فمنه يبدأ الفعل الشعري، وإليه ينتهي أيضاً. يطالعنا ذلك في العنوان نفسه عبر التناص التراثي الصريح مع قصة امرأة العزيز والنبي يوسف، وافتتانها به إلى حَدِّ مُراودته عن نفسه، وهي القصة التي أصبحت واحدة من أهم عناصر الميثولوجيا الدينية، وتم توظيفها في المسرح والفن والمرويّات السردية، كما يستهل الشاعر ديوانه بمقولة افتتاحية لنجيب محفوظ من «أصداء السيرة» يصف فيها محفوظ الحب بأنه تدريب للوصول، قائلاً: «ما الحب الأول إلا تدريب ينتفع به ذوو الحظ من الواصلين»، كما يختم الديوان بنص قصير بعنوان «معكِ الحب»، وهو نص مُشرب بنفَس صوفي، يَشِي بفكرة ذوبان العاشق في المعشوق.

صدر الديوان حديثاً عن دار «أروقة» بالقاهرة، ويضم عبر مائة صفحة مجموعةً من القصائد القصيرة الخاطفة، التي يغلب عليها مجاز حدس اللحظة، أو «المجاز اللحظوي»، إن صحّ التعبير، وهو مجاز مخاتل، يتطلّب مهارة في الالتقاط والتأمل والاختزال، والتكثيف اللغوي والدلالي، مع مراعاة المحافظة على سلاسة الصورة الشعرية وتضافرها بعفوية في نسيج الحالة وإيقاع المشهد، بحيث تصبح مرآةً كاشفة لما يدور داخل الذات الشعرية، وكيف ينعكس بدوره على الأشياء والعناصر والوجود.

من ناحية أخرى تَفتر وتنطفئ فاعلية هذا المجاز حين يصبح محض إنشاء، وخَبط عشواء، يتناثر في الهواء من دون أي نواظم، أو وشائج، تربط ما بين المرئي واللامرئي، الكامن في بنية الصورة الشعرية وأفق الرؤية، وما وراءها، وكذلك لغة النص الشعري، وما تفرضه من اعتداد بخصوصيتها الجمالية والأسلوبية؛ فاللغة الشعرية - برأيي - ستظل دائماً اقتراحاً جمالياً، مفتوحاً بحيوية على الكون وتحولاته المباغتة على شتى المستويات الثقافية والاجتماعية.

يعي الشاعر ذلك، فيتعامل مع القصيدة كأنثى رهن الحب دائماً، لا بأس أن تنفعل وتغضب وتتوتر، فالبحث عن الحب أصبح بمثابة الإمساك بطوق النجاة وسط أمواج هذا العالم المضطرب، المستعِر بنيران الحروب والكوارث والأوبئة.

ومن سمات هذا الوعي في بداهته الأولى اقتران الحب بالطيبة، فهو صِنوها النجيب، لا يعرف الشر، لكنه يعرف التسامح والمغفرة، حتى يظل مشهد الحياة محتملاً، وأكثر عدلاً وأماناً... من فوق عتبة هذه الطيبة يقدّم الشاعر نفسه للحب قائلاً:

«نعم!
أنا رجل طيب!
أحمل في عنقي نيرَ أجدادي
وأسير خفيفاً كنسمة ريح..
رجل طيب!!
لذا حين آمُره.. يطيعني الفراغ
فيمتلئ بأصوات كثيرة،
تسلّيني
وتُسرّي عني،
والحزنُ يسير
وبيني وبينه أميال
حرصاً على مشاعري
التي يشهد الجميع برقّتها
حتى إنهم يرتبكون بشدةٍ
عند السلام عليّ،
ويضغطون بخفّةٍ
على أصابعي،
لئلا تنكسر».

لا تكمن فاعلية هذا النص فنياً في تلقائيته وبساطته، إنما فيما يصنعه من التباس يصل إلى حد التناقض، فنحن أمام ذات تؤكد طيبتها وتعشقها، وفي الوقت نفسه تتعجّب منها، وفي محاولة للتخفُّف من ثقل هذه الطيبة تُموِّه على ذلك باستخدام علامات التعجب. لكن التناقض يكمن في عدم قدرة الذات على الامتلاء بنفسها وبالوجود من دون الامتلاء بالحب والانفتاح عليه جسداً وروحاً. ورغم ذلك لا ترتبط جدلية الحب في الديوان بثنائية الروح والجسد، وما ينشأ بينهما من تعارضات عاطفية مُغوية، إنما تضيف إليها ثنائية أخرى، تتمثّل في جدلية الحضور والغياب، التي توسّع من فضاء هذا الحيز الوجداني الضيق، وتفتح له نوافذ إدراك ومعرفة جديدة، وهو ما يطالعنا، على نحو ما، في نص بعنوان «أهل الله»، حيث يتحول العشق إلى صرخة مجذوب لا يملك سوى الدوران في فلكه إلى ما لا نهاية:

«يا أهل الله
ساعِدوا روحي
كي ترى
أنا الموشوم بالمحبة
على قلبي وساعدي
أمام جمرة العشق الإلهية
وكل هذا الضياء الذي ينتفي
ليُفسح الطريق
أمام مُقلة زرقاء
وجبهة عابسة
هذا الفراغ المحيط بي
بعض غيابها..
هذا الفراغ
هو جرّة الندم الثقيلة
التي أحملها على كتفي
وأسير وحيداً بلا هدف
شريداً... دونما وجهة».

تطل أجواء من روح الشاعر الألماني غوته صاحب «آلام فيرتر»، و«فاوست» في بعض نصوص الديوان، وتظلّل العلامات والرموز، حيث ترتكز فاعلية الحب على إطلاق نوافذ الشعور، وإكسابها دائماً معنى الإرادة الحرة في التعامل مع الأشياء والعناصر، وهو ما نلاحظه في نصوص الفصلين الأول «بلا شك»، والثاني «ظلال دارسة»، فالذات الشاعرة تركز على حيوات الحياة في الخارج، على حركة الشعور في تعيُّنها المادي المباشر، من دون فواصل أو عُقَد زمنية سميكة، فالمهم شعرياً وعاطفياً أن تظل الذات مشدودةً أكثر لحركة المشهد؛ في المقهى، والشارع، وفي نظرات البشر المهادنة والعنيدة لتفاصيل الحياة، تحاول من خلالها الوصول إلى حكمةٍ ما أو لحظة خلاص تخصها... وهو ما نلاحظه في نص بعنوان «التعب كامل»:

«التعبُ كاملٌ
بما يكفي
لما نحن مَدِينون به
لطائر اليقظةِ...
السماوات أبعدُ
من رحم الأرض
والنجاة حِرْزٌ حريزٌ
بين ضفتَي نهر
أعبُره بمصباحي
ويَعبُر العالمُ خلفي
حاملاً مرآته الصدئة
التي لا تعكس إلا الأحلام».

لا تتسلّل أجواء غوته مصادفة، أو من الباب الخلفي للنصوص، إنما تأتي من معرفة واسعة بالتراث الألماني؛ فالشاعر عبد الوهاب الشيخ يُتقن اللغة الألمانية، وصدرت له مجموعة من الترجمات المهمة لنماذج من هذا التراث، من أبرزها ديوان «جوته... مراثي روما»، و«نون النسوة الألمانية - مختارات شعرية»، ما يعني أننا إزاء حالة من الهضم والتمثّل، تتّسم بحيوية الاشتباك والبحث عن الخاص، ليس فقط بقوة المعرفة، إنما بقوة الأمل والحب معاً، فمن نافذتَيهما يخاطب الأنثى في نص بعنوان «الأمل»:

«هكذا
أنتِ أشبه بطائرٍ
حطَّ على عتبة حُلمه
قليل،
ليعاود الصعودَ
وفي منقاره قشّةٌ
قشّةٌ وحيدة
لعلها الأمل».

«ابنة ليليت» للسعوديّ أحمد السماري

لندن: «الشرق الأوسط»

عن منشورات «راميـنا» في العاصمة البريطانية، صدرت رواية «ابنة ليليت»، للروائيّ السعوديّ أحمد السماري. تتمحور أحداث الرواية حول تحوّل الثراء إلى نقمة، وكيف يميل بعض الأفراد إلى استخدام قوّتهم ونفوذهم لظلم الآخرين من ذوي القربى وسلبهم حقوقهم، وخصوصاً النساء، اللائي تمثلهن د. جواهر، المعروفة أيضاً بـ«جورجيت» و«ابنة ليليت»، التي ترفض أن تكون ضحية للظلم والاستغلال.

تقرّر جواهر مواجهة الواقع بشجاعة وتغادر إلى أرض «العمّ سام» في هجرة اختيارية، متّخذة العلم والعمل أسلوب حياتها الجديدة. تبحث عن ذاتها وعن حلم بعيد مأمول، وعن مجد يخلّد ذكرها، لكن الطريق وعرة والتحدّيات جسام، والعقبات تتربّص بها لتصقل شخصيّتها وتظهر أفضل ما فيها من قوّة إرادة وصمود.

يكتب الناشر: «تتميّز (ابنة ليليت) بأسلوب سرديّ متقن يُبرز شخصية د. جواهر، التي تتبدّى كشخصية متعدّدة الأبعاد. ينتقل الراوي ببراعة بين الأحداث المثيرة والتفاصيل العميقة لحياة الشخصيات، ما يضفي على القصة طابعاً واقعياً وإنسانياً. وتتخلّل الرواية لحظات من التشويق والإثارة، حيث يتغيّر مجرى الأحداث بشكل غير متوقّع، وتتقاطع مصائر الشخصيات بطرق معقّدة، مما يثير فضول القارئ لمعرفة ماذا سيحدث بعد ذلك.

تعكس الرواية بجرأة ووضوح واقع المجتمعات العربية والتحدّيات التي تواجهها، سواء فيما يتعلق بالطبقات الاجتماعية أو القضايا النسائية أو التحولات الثقافية والاجتماعية التي تشهدها في واقعها ومستقبلها.

مصادر: القادسية الوحيد الذي قبلت تعاقداته... وترقب لمطلع يوليو لبدء صفقات 17 نادياً

«الاستدامة المالية» تنتظر اعتماد ميزانيات الأندية السعودية للمصادقة على «طلباتها»

الرياض: نواف العقيل

كشفت مصادر موثوقة لـ«الشرق الأوسط» عن وصول عديد الطلبات من الأندية المنافسة في الدوري السعودي للمحترفين لكرة القدم للجنة الاستدامة المالية التابعة لوزارة الرياضة، وذلك لاستكمال عمليات تعاقدية مع لاعبين ومدربين، في إطار التحضيرات للموسم الكروي الجديد المقرر انطلاقه يوم 22 من شهر أغسطس (آب) المقبل، علماً أن كأس السوبر السعودي ستنطلق في 13 و14 من ذات الشهر، على أن يكون النهائي يوم 17 من الشهر نفسه.

وبحسب المصادر، فإن لجنة الاستدامة المالية لم تصدر أي قرار بشأن هذه الطلبات؛ إذ تنتظر اعتماد ميزانيات الأندية السعودية، ولكن أعطت الضوء الأخضر للطلبات التي استندت لضمانات مالية من مالك النادي مثل صفقات نادي القادسية التي تم الإعلان عنها خلال الأسابيع القليلة الماضية.

ومن المتوقع وصول الميزانيات لكل الأندية بتاريخ 1 يوليو (تموز) المقبل في بداية السنة المالية الجديدة للكرة السعودية.

وتكشف مصادر «الشرق الأوسط» أن دور لجنة الاستدامة المالية هو دور رقابي وإشرافي من خلال مراجعة كل العقود التي تصدر من الأندية؛ إذ أصبح الحصول على موافقة هذه اللجنة شرطاً أساسياً لإتمام أي عملية تعاقدية تخص النادي من بيع أو شراء لاعبين أو مدربين، بجانب أيضاً إنهاء العقود في حالة إقالة المدربين كمثال.

وتشير المصادر إلى أن لجنة الاستدامة المالية لديها كامل الصلاحيات بالقبول أو الرفض بعد رفع النادي طلباً كاملاً حول التفاصيل الخاصة بالصفقة ومسودة العقد المتفق عليها بين الأطراف؛ إذ يتم التدقيق في كل تفاصيل العقود قبل منحها الضوء الأخضر أو الرفض.

وأكدت أن لجنة الاستدامة المالية لديها كل المعلومات الخاصة بميزانيات الأندية الرئيسية من خلال قاعدة بيانات تصل لها اللجنة وتتخذ بناءً عليها قرار القبول أو الرفض، وتتيح اللجنة للأندية التي لا تسمح ميزانيتها بإتمام العملية التعاقدية تقديم ضمانات مالية من النادي إذا كان لديه القدرة من خلال تحمل الرئيس أو العضو الذهبي أو الجهة المالكة للنادي بشرط رفض ضمان مالي على ذلك.

الاجتماعات الدائمة بين مسؤولي الرياضة والأندية أسهمت في تذليل الكثير من الصعوبات وإنشاء الكثير من الأنظمة الصارمة (الشرق الأوسط)

من المتوقع وصول الميزانيات لكل الأندية بتاريخ 1 يوليو المقبل في بداية السنة المالية الجديدة للكرة السعودية

الأندية السعودية باتت منظمة في موضوع التعاقدات أو الإقالات بعد استحداث لجنة الاستدامة المالية (تصوير: عيسى الدبيسي)

وتهدف لجنة الاستدامة المالية وفقاً لمصادر «الشرق الأوسط» إلى عدم وجود قضايا للأندية السعودية في الاتحاد الدولي لكرة القدم (فيفا)، لكي لا يصبح لدى الأندية مديونيات تتراكم وقرارات منع تسجيل خاصة، مع احتمالية بيع هذه الأندية للمستثمرين مما يسهل عملية البيع إن حدثت مستقبلاً دون وجود مشاكل تعوق الأندية وعملية بيعها المستقبلية؛ إذ تشكل المرحلة الحالية بقيادة اللجنة تمهيداً مهماً لعملية تخصيص الأندية الرياضية السعودية والتي ستتسارع نهاية هذا العام والعام المقبل بشكل كبير جداً.

وبقيت الإشارة إلى أن الأنظمة المالية في عالم كرة القدم تعد حجراً أساسياً لتنظيم الدوريات والأندية في العالم المتقدم في اللعبة؛ إذ تملك كل الدوريات الكبرى نظماً مالية خاصة بها مصممة وفقاً للطبيعة الخاصة بكل دوري وقدراته المالية والتنافسية، بجانب نظام مالي خاص كما في الاتحاد الأوروبي لكرة القدم الذي يملك نظاماً يحكم أندية هذه الدوريات المشاركة في المسابقات الأوروبية.

وبالتأكيد فإن التشدد في الأنظمة وعدم التساهل هو السمة التي اتفق عليها الجميع في كل الدوريات المتقدمة، بالإضافة إلى الدوري الأميركي لكرة القدم الذي يملك أيضاً نظاماً مالياً خاصاً به.

وأتت فكرة إنشاء الأنظمة المالية في كرة القدم بعد الأزمة الاقتصادية العالمية عام 2007 حيث أصبحت الاستثمارات الموجودة في الكرة الأوروبية تحت تهديد كبير بعد تدفق رجال الأعمال والشركات والصناديق الاستثمارية بقوة لشراء الأندية منذ بداية الألفية، وخوفاً من إفلاس الكيانات الرياضية الكبرى أُدخلت الأنظمة المالية في عالم كرة القدم.

ورغم الانتقادات لدى البعض لهذه الأنظمة، فإنها تنظم بشكل فعال عالم كرة القدم وتحقق توازناً في المنافسة المستدامة على المدى البعيد؛ إذ أصبحت الأندية غير مهددة بشكل كبير إن كانت تعمل وفقاً لإمكاناتها وليس أعلى من ذلك. بقيت الإشارة إلى أن الدوري السعودي أصبح من الدوريات التي تطمح في الاستثمار الكبير بكرة القدم، من حيث جلب النجوم وتشجيع الاستثمارات من خلال بيع الأندية لشركات؛ إذ تتجه الكرة السعودية إلى مسار تصاعدي واضح في الاستثمار المالي في كل الأندية، وتعكس لجنة الاستدامة المالية الخاصة بوزارة الرياضة نظام الكرة السعودية المالي الجديد في هذا الشأن.

الفريق يخطط لمنافسة قوية في دوري روشن خلال الموسم الجديد

ناتشو نجم الريال إلى القادسية براتب 7 ملايين يورو سنوياً

الرياض: نواف العقيل

توصل نادي القادسية السعودي إلى اتفاق نهائي للتوقيع مع المدافع الإسباني ناتشو بصفقة انتقال حر بعد اجتياز اللاعب الفحص الطبي، وفقاً لمصادر خاصة لـ«الشرق الأوسط».

وكشفت المصادر ذاتها عن اتفاق نادي القادسية مع اللاعب على عقد لمدة سنتين براتب سنوي بقيمة 7 ملايين يورو، حيث تنفي المصادر حصول اللاعب على 10 ملايين يورو في السنة، كما أشارت بذلك الصحافة الإسبانية.

ويوجد المدافع الإسباني حالياً مع منتخب إسبانيا للمشاركة في بطولة «يورو 2024» المقامة في ألمانيا.

ويغادر ناتشو ريال مدريد بعد 23 سنة وجد خلالها بالنادي؛ حيث تدرج من الفئات السنية حتى وصل للفريق الأول، وحقق اللاعب الإسباني 26 بطولة خلال مسيرته مع ريال مدريد.

ومثل ناتشو ريال مدريد في 364 مباراة سجل خلالها 16 هدفاً وقدم 10 تمريرات حاسمة.

وفاز ناتشو بدوري أبطال أوروبا 6 مرات، والدوري الإسباني 4، وكأس إسبانيا مرتين، والسوبر الأوروبي 4، وكأس العالم للأندية 5، والسوبر الإسباني 5.

وعلى الصعيد الدولي، شارك ناتشو في 26 مباراة دولية مع منتخب إسبانيا، وحقّق بطولة دوري الأمم الأوروبية 2023، كما حقق مع منتخب إسبانيا تحت 21 عاماً بطولة يورو 2013.

ويعد التعاقد مع ناتشو، البالغ من العمر 34 عاماً، إضافة قوية لنادي القادسية على المستوى الدفاعي قبل انطلاق الموسم الجديد.

وأعلن نادي القادسية منذ صعوده التوقيع مع 4 لاعبين بشكل رسمي؛ هم المهاجم الكولومبي كوينونيس والحارس البلجيكي كاستيلس ولاعب خط الوسط الأوروغوياني ناندیز واللاعب السعودي القادم من نادي الشباب حسين القحطاني.

وصعد نادي القادسية إلى دوري المحترفين بعد أن ظل في دوري الدرجة الأولى منذ عام 2022، حيث هبط إليه عام 2021 بعد أن حل في المرتبة الـ13 في ذلك الموسم، حيث بقي موسماً واحداً مع العلم بأنه كان حاضراً في دوري المحترفين في الفترة من عام 2016 حتى 2019 ليهبط في عام 2020 إلى دوري الأولى.

وعاش فريق القادسية سنوات طويلة بين الأولى والمحترفين وسط عدم قدرته على الاستقرار والمنافسة، مع العلم أنه كان منافساً شرساً في حقبة التسعينات الماضية، حيث سبق له الفوز بكأس ولي العهد عام 1992 حينما هزم الشباب في نهائي البطولة بركلات الترجيح، كما سبق له الفوز بكأس آسيا لأبطال الكؤوس في العام ذاته.

ويسعى فريق القادسية إلى وضع قدم صلبة في الدوري السعودي للمحترفين لكرة القدم في الموسم الجديد الذي سينطلق في 22 أغسطس (آب) المقبل، حيث يسعى إلى تحقيق مراكز متقدمة أو المنافسة على اللقب في ظل القدرة الكبيرة التي يملكها على الصعيد المالي بعد استحواذ شركة أرامكو.

وسبق للقادسية الذي كان حاضراً في الدوري السعودي منذ بداياته احتلال المركز الثالث عام 1981 والرابع عام 1984 والخامس عام 1995، بينما كان أول هبوط له إلى الأولى عام 1997 ليعيش حينها عدم الاستقرار لسنوات طويلة.

واشتهر القادسية بقدرته على إنتاج مواهب كرة القدم السعودية، إذ كان أبرزهم ياسر القحطاني الذي انتقل للهلال عام 2005 بصفقة كبرى في تلك الفترة بعد صراع قوي مع الاتحاد.

ومن أبرز نجومه أيضاً سعود جاسم، صاحب أول هدف سعودي في تصفيات كأس العالم في السبعينات، ووجدي مبارك وأحمد البيشي وفريد المعيدي ولؤي السبيعي وصالح القنبر وعبد الله الشريدة وعبد الرحمن أبو رشيد ومحمد الفرحان وسعود كريري وسعيد الودعاني والعديد من النجوم.

وأقامت إدارة نادي القادسية حفلاً مبهراً استمر لنحو 3 أيام ابتهاجاً بصعود الفريق إلى دوري المحترفين السعودي حضره آلاف المشجعين في المنطقة الشرقية وكبار النجوم السابقين.

ناتشو بقميص ريال مدريد (أ.ف.ب)

الثلاثاء 2024/6/25 - Tuesday - العدد 16646 Issue

صراع مفتوح بين رباعي المجموعة الثالثة بجولة الختام... وبولندا ودعت وتلعب من أجل الكبرياء

نقطة واحدة تكفي إنجلترا وفرنسا وهولندا للتأهل... والثلاثي يأمل في الصدارة

لاعبو إنجلترا يأملون في أن تكون بدايتهم البطيئة مفتاحاً للانطلاق بالمراحل المهمة بالبطولة (رويترز)

لاعبو النمسا يأملون في نتيجة إيجابية أمام هولندا بعد انتصارهم على بولندا (أ.ف.ب)

برلين: «الشرق الأوسط»

سيكون كل من إنجلترا وفرنسا وهولندا بحاجة إلى نقطة في الجولة الأخيرة لمنافسات المجموعتين الثالثة والرابعة لضمان التأهل إلى الدور ثمن النهائي لكأس أوروبا ألمانيا 2024 لكرة القدم، من دون الدخول في حسابات المركز الثالث، لكنّ الثلاثي الكبير يطمح إلى أكثر من ذلك.

في كولن ستكون إنجلترا، وصيفة بطلة النسخة الماضية، بحاجة إلى التعادل في مباراتها مع سلوفينيا من أجل ضمان التأهل عن المجموعة الثالثة التي تشهد صداماً بين صربيا والدنمارك في صراع مفتوح بين المنتخبات الأربعة التي تملك فرصة بلوغ ثمن النهائي.

وبعد فوز بشق الأنفس على صربيا 1 - 0 اكتفت إنجلترا بتعادل باهت مع الدنمارك 1 - 1 ما جعل مدربها غاريث ساوثغيت في مرمى الانتقادات وصفارات الاستهجان التي وجهها الجمهور له وللفريق بعد مباراة الجولة الثانية.

وسارع الهداف التاريخي هاري كين إلى الدفاع عن ساوثغيت، قائلاً: «لا أستطيع أن أتحدث بما فيه الكفاية عن غاريث وما فعله لهذا الفريق والبلاد. بشأن الوضع الذي كنا فيه وأين نحن الآن، فالأمر مختلف تماماً».

وعما إذا كان ساوثغيت الأنسب لإنجلترا، قال مهاجم بايرن ميونيخ الألماني: «نعم، ما زال المدرب الأنسب. سيفعل ما هو الأفضل للأمة ويتخذ القرار بما هو الأفضل للمنتخب. كل ما سأقوله هو أن ندعمه...»، ويعتقد كين أنه من الأفضل مواجهة الشدائد في وقت مبكر من البطولة وإجراء التعديلات بدلاً من الوقوع في الأخطاء خلال مراحل خروج المغلوب، وأوضح: «نؤمن بقدرتنا على الفوز باللعب، يمكنك الفوز في أول مباراتين، 3 - 0، و3 - 0، ثم تنهار، الجميع يقول: أنت المرشح للفوز بالبطولة، ثم تواجه بعض الشدائد في المباراة الأولى لخروج المغلوب وتغادر».

ويسعى هاري كين ورفاقه إلى تقديم أداء مغاير يقنع الجماهير أمام سلوفينيا، من أجل ضمان صدارة المجموعة، وتفادي مواجهات الكبار على الأقل في دور الستة عشر.

لكن المواجهة لن تكون سهلة أمام سلوفينيا، التي ستحاول بشتى الطرق تحقيق نتيجة إيجابية تضمن لها مكاناً بالدور الثاني، ولو من بوابة المنتخبات أصحاب المركز الثالث.

لكن فوز سلوفينيا مع تعثر صربيا أو الدنمارك، قد يخلط أوراق المجموعة تماماً، ومن شأن ذلك أن يمنحها الصدارة رغم صعوبة المهمة أمام الإنجليز.

ومنذ خروجه من دور المجموعات في نسخة عام 2000 في هولندا وبلجيكا، لم يسبق للمنتخب الإنجليزي أن ودع البطولة من دورها الأول، لكنه في المقابل لم يحقق اللقب ولو مرة واحدة عبر تاريخه الطويل.

ولم يسبق للفريقين أن التقيا في بطولة كأس أمم أوروبا، لكنهما لعبا معاً في مونديال 2010 بجنوب أفريقيا، بالجولة الثالثة لدور المجموعات أيضاً، حيث فاز المنتخب الإنجليزي بهدف نظيف.

وفي مباراة أخرى بالجولة نفسها، يسعى المنتخب الدنماركي (المتساوي مع سلوفينيا في كل شيء، من حيث النقاط والمواجهة المباشرة 1 - 1 وفارق الأهداف) للفوز على صربيا متذيل الترتيب برصيد نقطة واحدة، لضمان العبور للدور الثاني.

وتبدو الأمور أكثر سهولة بالنسبة للمنتخب الدنماركي في تلك النسخة عن سابقتها التي احتاج فيها الفريق لتسجيل أربعة أهداف في الجولة الثالثة أمام روسيا، من أجل التأهل لدور الستة عشر.

على الجانب الآخر، يدرك المنتخب الصربي صعوبة المهمة أمام الدنمارك، لكنه سيحاول الحفاظ على حظوظه من خلال تحقيق الفوز، وهو المطلب الوحيد لتأهله إلى الدور المقبل. وقال كريستيان إريكسن قائد منتخب الدنمارك: «نحن بحاجة إلى مزيد من الانضباط الهيكلي في تمركزنا، ومزيد من رباطة الجأش عندما نكون في لحظات انتقالية... ومزيد من الإيمان بالجودة التي نتمتع بها».

وفي المجموعة الرابعة تلتقي فرنسا مع بولندا، وهولندا مع النمسا، ورغم عدم تأهل أي منتخب بشكل رسمي لدور الـ16، فإنه قد تأكد خروج بولندا من المنافسات حتى لو حققت الفوز.

ويحتل المنتخب الهولندي صدارة المجموعة برصيد أربع نقاط بفارق الأهداف أمام فرنسا، وتأتي النمسا ثالثة بثلاث نقاط، فيما يتذيل المنتخب البولندي الترتيب من دون رصيد.

مبابي يلعب بقناع من أجل زيادة فاعلية فرنسا الهجومية وإزاحة هولندا من صدارة المجموعة

مبابي جاهز لقيادة هجوم فرنسا مرتدياً القناع (رويترز)

على ملعب «سيغنال إيدونا بارك» بدورتموند تبدو الترشيحات في صالح فرنسا لتجاوز عقبة بولندا التي فقدت أي أمل بالتأهل حتى بين أفضل أربعة منتخبات في المركز الثالث، وذلك نتيجة خسارة مباراتيها الأوليين، آخرهما أمام النمسا 1 - 3 ما جعل الأخيرة ضامنة للمركز الثالث حتى في حال خسارتها أمام هولندا بالتوقيت نفسه في برلين.

وبعدما اكتفت بنقطة من مباراتها ضد هولندا بغياب نجمها المطلق وقائدها كيليان مبابي بسبب كسر في الأنف، تأمل فرنسا، وصيفة بطلة مونديال 2022، إزاحة منتخب الطواحين عن الصدارة التي يتربع عليها الأخير بفارق الأهداف.

صحيح أن فرنسا جمعت أربع نقاط من الجولتين الأوليين، لكنها اكتفت حتى الآن بتسجيل هدف وحيد وجاء بالنيران الصديقة ضد النمسا في لقاء تعرض خلاله مبابي لكسر في الأنف ما حرمه المشاركة ضد هولندا، لكنه وجد على مقاعد البدلاء، وبالتالي من المحتمل أن يشارك ضد بولندا في إعادة لثمن نهائي مونديال 2022 حين سجل ثنائية في الفوز 3 - 1.

ويحتاج مبابي إلى ارتداء قناع واق، كما فعل في تمارين الأحد، ويبدو أن زملاءه متفائلون بشأن عودته إلى الفريق، بينهم العائد أيضاً من الإصابة أوريليان تشواميني الذي قال عن زميله الجديد في ريال مدريد الإسباني: «الجميع يعلم أن مبابي متلهف للعب في المباراة المقبلة وهذا ليس بالأمر المفاجئ».

وتابع تشواميني الذي شارك ضد هولندا في أول لقاء له منذ 8 مايو (أيار): «أما بالنسبة للقناع، أعتقد أنه بدأ يعتاد عليه. يحبذ بالتأكيد أن يلعب من دونه... هذا لن يغير أي شيء بالنسبة له. نحن نعلم أنه عندما يدخل الملعب سيقدم كثيراً للفريق» الذي سيضمن تأهله على الأرجح حتى لو خسر أمام بولندا، شرط عدم فوز النمسا على هولندا، لتفادي الدخول في حسابات المركز الثالث.

ومن أجل محاولة إزاحة هولندا عن الصدارة، سيكون على فريق المدرب ديدييه ديشامب أن يكون أكثر فاعلية أمام المرمى ضد منتخب بولندي خسر في الجولة الماضية أمام النمسا 1 - 3 بمشاركة الهداف روبرت ليفاندوفسكي بديلاً بعد تعافيه من إصابة أبعدته عن المباراة الأولى لبلاده.

وقال ميكال بروبيرز، مدرب منتخب بولندا: «طلبت من لاعبي الفريق أن يكونوا أقوياء. لا ينبغي أن يخافوا ولا ينبغي أن يتفادوا التحدث لوسائل الإعلام والجماهير، نريد توديع كأس أوروبا برأس مرفوعة، ما لم يكن كافياً أمام هذه الفرق الكبرى هذه المرة، يمكن أن يكون درساً للمستقبل. لدينا شيء للعمل عليه».

وأضاف: «المهم الآن، أن نرى لاعبينا يشاركون بشكل منتظم مع أنديتهم. لن أفسد كل شيء لمجرد أن مباراتينا أمام هولندا والنمسا لم تكونا بشكل جيد. أرى إمكانات كبيرة بهذا الفريق».

وفي برلين، ستكون هولندا أمام مهمة صعبة ضد منتخب نمساوي طامح لبلوغ ثمن النهائي للمرة الثانية تواليا في رابع مشاركة له فقط في النهائيات القارية.

ويتجدد الموعد بين المنتخبَين اللذين تواجها في دور المجموعات خلال النسخة الماضية صيف 2021 حين خرج منتخب «الطواحين» منتصراً بهدفين نظيفين سجلهما ممفيس ديباي ودنزل دمفريس، في طريقه لإنهاء المجموعة في الصدارة قبل أن ينتهي مشواره لاحقاً في ثمن النهائي على يد التشيك (0 - 2).

وقد يكون التعادل كافياً للنمسا كي تتأهل بين أفضل أربعة منتخبات في المركز الثالث، ما يجعل المباراة صعبة هجومياً على الهولنديين وفق ما توقع قلب الدفاع فيرجيل فان دايك، قائلاً بعد التعادل مع فرنسا: «نحن نعلم جميعاً أن المباراة ضد النمسا ستكون مختلفة لأسباب عدة. الاندفاع سيكون كبيراً... علينا أن ندرس كيفية إيذائهم. سنركز على ذلك».

أما الحارس بارت فيربروجن، فقال: «من المؤكد أننا نريد إنهاء المجموعة في الصدارة، وإذا فزنا على النمسا فسنحصل على فرصة كبيرة لتحقيق ذلك».

الأرجنتين تواجه تشيلي لحسم بطاقة مبكرة لربع نهائي «كوبا أميركا»

واشنطن: «الشرق الأوسط»

يلتقي المنتخب الأرجنتيني (حامل اللقب) مع نظيره التشيلي اليوم بالجولة الثانية لمباريات المجموعة الأولى، وبهدف حسم تأهله مبكراً للأدوار الإقصائية لبطولة «كوبا أميركا 2024»، المقامة حالياً في الولايات المتحدة.

وتصدر المنتخب الأرجنتيني مجموعته بثلاث نقاط بعد انتصار 2 - صفر على نظيره الكندي، متفوقاً بفارق نقطتين أمام أقرب ملاحقيه منتخبي تشيلي وبيرو المتعادلين من دون أهداف بالجولة الأولى.

ويرصد المنتخب الأرجنتيني الفوز أمام تشيلي لحجز بطاقة الصعود لدور الثمانية، دون انتظار مباراته مع بيرو في الجولة الأخيرة، في حين يتعين على المنتخب التشيلي تفادي الخسارة على الأقل إذا أراد التمسك بحظوظه في بلوغ مرحلة خروج المغلوب وقبل ملاقاة كندا.

وأصبح لقاء المنتخبين الأرجنتيني والتشيلي من المواجهات الكلاسيكية في «كوبا أميركا»، حيث تعدّ هذه هي النسخة الخامسة على التوالي في البطولة التي تشهد مواجهة بينهما.

وتعد هذه المباراة هي الـ96 التي تجرى بينهما في مختلف المسابقات، وتملك الأرجنتين الأفضلية بتحقيقها 62 انتصاراً، بينما فازت تشيلي 8 مرات فقط، و25 مباراة انتهت بالتعادل. لكن كان من بين انتصارات تشيلي القليلة اثنان حاسمان في تتويجها بلقبيها الوحيدين في «كوبا أميركا» عامي 2015 و2016.

ويرغب التشيليون في مداواة جراحهم بعد الغياب عن مونديال 2022 بقطر، الذي توجت به الأرجنتين.

وأسندت تشيلي القيادة الفنية إلى مدرب أرجنتيني مخضرم هو ريكاردو جاريكا في يناير (كانون الثاني)، وبالفعل أثمرت مجهوداته تحسناً ملموساً ليقود الفريق للفوز على ألبانيا وباراغواي والخسارة أمام فرنسا ودياً، لكن التعادل مع بيرو في اللقاء الرسمي الأول بـ«كوبا أميركا» لم يكن مرضياً. ويأمل منتخب تشيلي أن يخرج بنتيجة إيجابية أمام أفضل منتخب بالعالم حالياً. في المقابل، يطمع منتخب الأرجنتين في التتويج بثالث لقب كبير على التوالي، عقب فوزه بالنسخة الماضية لـ«كوبا أميركا» بالبرازيل عام 2021، ثم كأس العالم بقطر في العام التالي، ويسير رجال المدرب المحلي ليونيل سكالوني بشكل جيد، حيث حققوا الفوز في 11 مباراة من آخر 12 لهم منذ التتويج بالمونديال.

وما زال الفريق يعتمد بشكل رئيسي على نجمه الأسطوري ليونيل ميسي صانع هدفي الفوز ضد كندا في افتتاح «كوبا أميركا».

وضمن المجموعة نفسها يلتقي منتخبا بيرو وكندا بحثاً عن أول انتصار لهما يدعم حظوظهما في العبور للدو الثاني. وبعدما افتتح منتخب بيرو، الفائز باللقب عامي 1939 و1975 مشواره بالتعادل من دون أهداف مع تشيلي، يأمل أن ينتزع الفوز على كندا المحبطة من خسارتها الافتتاحية أمام الأرجنتين للتقدم خطوة نحو الدور الثاني.

وليس لدى بيرو وكندا الكثير من التاريخ للبناء عليه، حيث ستكون هذه هي المواجهة هي الثالثة بينهما عبر التاريخ، لكنها الأولى على الصعيد الرسمي. وسبق أن التقى المنتخبان ودياً مرتين وفازت كندا في الأول 3 - 1 في مارس (آذار) 1988، وردت البيرو بالفوز 3 - صفر في سبتمبر (أيلول) 2010. وتمرّ كرة القدم الكندية بحقبة مختلفة حالياً، حيث إن البلد الذي يشارك في استضافة كأس العالم المقبلة عام 2026 مع الولايات المتحدة والمكسيك.

يملك بعض اللاعبين المهرة المحترفين في أندية أوروبا الكبرى، أبرزهم ألفونسو ديفيز نجم بايرن ميونيخ الألماني.

على جانب آخر، افتتحت الأوروغواي مشوارها في «كوبا أميركا» بالفوز 3 - 1 على بنما ضمن المجموعة الثالثة، لكن مدربها الأرجنتيني المخضرم مارسيلو بيلسا أشار إلى أن فريقه ما زال مطالَباً بالعمل لتحسين مستواه. وتولى بيلسا قيادة منتخب الأوروغواي في مايو من العام الماضي ليبدأ عملية بناء بعد اعتزال الثنائي المخضرم إدينسون كافاني ودييغو جودين، بينما يبدو لويس سواريز، الهداف التاريخي للبلاد، قريباً من اللحاق بهما.

وقال بيلسا: «عندما يتعلق الأمر بتطلعات الأوروغواي، لا بد أن نرى نسبة التحسن من مباراة إلى أخرى. توقعاتي هي أن كل مباراة ستساعدنا بشكل متزايد على تحسين مستوانا. لدينا لاعبون جيدون للغاية ونحن في حاجة إلى البناء معهم».

الأرجنتين تضع آمالها على ميسي للاحتفاظ باللقب (أ.ف.ب)

حوار مفتوح عن الترف بين «كارتييه» وبودروم تحت أشعة الشمس

كيف دخل أدب الرحلة عالم المجوهرات؟

بودروم: جميلة حلفيشي

اختلفت أساليب السفر والترحال، ولم تختلف أسبابها وأهدافها. لا يزال الدافع إليها نفسه: إما استكشاف الآخر وإما الاستجمام والغرْف من متع الحياة. أما للمبدعين والفنانين فكانت ولا تزال مصدر إلهام. رحلة «كارتييه» الأخيرة لبودروم بمناسبة افتتاح محل جديد في منتجع كل ما فيه يتكلم لغة الأثرياء والنخبة، ذكّرتنا بالسيد لويس كارتييه، الذي عاش في بداية القرن الماضي، وكيف كان فن الرحلات في عهده يعتمد على البواخر والمراكب، والآن على طائرات نفاثة ويخوت وباخرات سياحية ضخمة. كان لويس كارتييه واحداً من أهم الصاغة الذين أرسوا قواعد السفر والترحال بصفته مصدراً للاستكشاف والاستلهام على حد سواء.

ركب الأمواج مدفوعاً بالفضول والرغبة في الجديد. من كل رحلة كان يعود إلى باريس محملاً بأفكار وصور تتجلّى في تصاميم تحمل فخامة القصور وفنونها المعمارية تارة، وجمال كائنات حية وحيوانات برية تارة أخرى.

في عام 1919، شعر لويس كارتييه، بحسه التجاري والفني، بأن السفر والترف وجهان لعملة واحدة، فافتتح محلاً في سان سيباستيان الإسبانية. وهكذا بدأت «كارتييه» تنثر جواهرها على شكل «بوتيكات» أنيقة بين أحضان الشواطئ وعلى أقدام المياه، مثل مونتي كارلو وكان الفرنسية وبالم بيتش، وأخيراً وليس آخراً بودروم. تقول صوفي دويرو، الرئيس التنفيذي لـ«كارتييه» في الشرق الأوسط والهند وأفريقيا وتركيا: «هذا رابع محل لنا في تركيا، لكنه يختلف عن الباقي من ناحية أنه موسمي. لا يفتح أبوابه سوى في موسمي الربيع والصيف، أي في ذروة الموسم السياحي». في الأشهر الأخرى، ومثل غيره في المنتجعات المتراصة على طول البحر، يغلق أبوابه في انتظار سطوع الشمس من جديد، وهذا ما يجعله أكثر من مجرد محل تجاري، بل مكان يُسجل حضور «كارتييه» بين الكبار، ويُرسّخ مكانتها بصفتها صائغ الملوك والنخبة. لم تُخف صوفي دويرو سعادتها بهذا الافتتاح «لأنه يُعزز علاقة طويلة الأمد بتركيا، يعود تاريخها إلى أكثر من قرن مضى». تعليقها يعيد للذهن التأثير الإسلامي الذي يظهر جلياً في الكثير من مجوهراتها، مثل فنون العمارة، التي كان لها تأثير كبير على فن «الآرت ديكو» تحديداً.

ورغم أن «كارتييه» من بين أكثر من احتضنوا ثقافة السفر منذ أكثر من قرن من الزمن، فإن مشهد الموضة عموماً يؤكد أن السفر كان ولا يزال مهماً لتوسيع الآفاق الفكرية والبصرية الفنية. بيوت أزياء عالمية ودور مجوهرات رفيعة أخرى تبنَّته في السنوات الأخيرة، وجعلته تقليداً لا تحيد عنه، إما لتلميع صورتها وإما لاستقطاب زبائن جدد. لكن تجربة «كارتييه» ليست ككل التجارب أو الرحلات. تجعلك تفكر أنه إذا كان أدب الرحلات من مصادر التاريخ والآثار وحضارة المجتمعات وتقاليدهم، فإن مجوهراتها أيضاً تحمل خصائص القصة والرواية. كيف تُرى بعين مصممها ومشاعره، وكيف يترجمها من خلال قطع تدخل المزادات، فتبقى تفاصيلها حية تحكي أسطورة أو قصة مكان وتاريخه وتطوراته.

فعندما أرسلت «كارتييه» بطاقات تدعو فيها ضيوفها مشاركتها الاحتفال بافتتاح محلها الأخير في بودروم، أثارت هذه البطاقات كثيراً من الفضول والمشاعر. كانت غاية في البساطة والبلاغة في الوقت نفسه. رسمة على كانفس أبيض، يتوسطها يخت يُبحر وسط مياه زرقاء صافية. كانت بريشة الفنانة التركية باشاك أيدن نوتز، التي استعانت بها الدار لتجسيد روح المكان: كيف كان مجرد قرية صيد صغيرة في الماضي، وكيف صار مرتعاً للأثرياء وأصحاب اليخوت. بالنسبة لهذه الشريحة، فإن المنتجعات المترامية هنا، بكل ما تقدمه من متع وتجارب مائية وطبيعية وتاريخية، لا تكتمل من دون تسوق أو محال تقدم لهم كل ما يحتاجون إليه وما لا يحتاجون إليه من منتجات يصعب مقاومة جمالها.

نعم، نظّمت الدار الرحلة كما ينظُم شاعر قصيدة تتغزل بسحر المكان ومحاسنه. كان هذا ضرورياً لتجسد أسلوب حياة الرفاهية، كما بات زبون اليوم يطالب به. فهذا الأخير لم يعد يكتفي بتجربة تسوق تقليدية يقوم بها كأنه يؤدي مهمة عسكرية تُشبع رغبته في اقتناء قطعة فريدة فحسب. يريدها تجربة متكاملة، يستمتع فيها بكل شيء يغذي حواسه الخمس دون استثناء.

محلها الجديد الواقع بين أحضان فندق ماندرين أوريانتال كل هذا وأكثر. مثل المدينة، يُشعرك بأنه يعانق بحر إيجه بيدٍ، والبحر المتوسط باليد الثانية. والأهم أنه يلبي كل الرغبات متكئاً على سحر الطبيعة المحيطة به، وعلى ما يحتويه من كنوز صغيرة، مصنوعة من حرير أو مرصعة بالأحجار الكريمة.

تشرح صوفي أن البوتيك الجديد امتداد لمحلها بأسطنبول. لكن ديكوراته وشخصيته متأثرة بالطبيعة المحيطة به. الفنان فرانسوا ماسكاريلو كانت له يد في هذا الأمر، فهو فنان تربطه بـ«كارتييه» علاقة طويلة وحب مشترك للمواد المختلفة. يقول إنه زار تركيا عدة مرات ومثل غيره عشق شمسها الساطعة وألوان طبيعتها التي تتباين بين الأخضر والأزرق. عندما أعطيت له مهمة وضع لمساته على المحل، أدرك أن هذه الألوان وحدها لا تكفي. فعاد بخياله إلى عالم الأساطير، وهي كثيرة نظراً لتاريخ المدينة الروماني القديم. فقد كان اسمها هاليكارناسوس قبل أن يتحول إلى بودروم، كما أنها جغرافياً لا تبعد بالقارب سوى 50 دقيقة عن جزيرة كوس اليونانية.

الجميل أن فرانسوا لم يترجم هذه الإيحاءات بشكل حرفي، بل بلمسات باريسية واضحة تتماهى مع أجواء المكان. حتى الأساطير ركّز فيها على القصص التي تربطها بالبحار والمحيطات.

يقول: «انطلقت من جمال الطبيعة، ثم وجدت نفسي أستعيد ذكرياتي الخاصة وأنا أمشي على حافة الشاطئ، وأشعة الشمس تنعكس على المياه اللازوردية، لتُشكِل ما يُشبه لوحة تجريدية». ترجم هذه الصورة في لوحة زيتية ضخمة هي أول ما يستقبلك في المحل. استعمل فيها الطلاء الزيتي مع ضربات ريشة خفيفة جداً فوق طبقة من الأكريليك، حتى يُضفي عليها تأثيراً لامعاً. ما زاد من قوة تأثير هذه اللوحة أن باقي الألوان والمواد كانت هادئة وطبيعية. اعتمدت على البيج والأصفر والأخضر، كما على الخشب والرافيا التي تم نسجها على يد حرفيين من أبناء البلد.

تنتهي الرحلة ومقولة قديمة لصياد من أبناء بودروم قال فيها: «لا تتوقع عندما تزورها أن تغادرها وأنت الشخص نفسه»، تتردد في الذهن وتؤكد أن هناك أماكن لها وقع خاص في النفس.

تنوعت الخامات والمواد الطبيعية التي استعملت في ديكور المحل لتعكس حرفية الدار والأنامل المحلية التي صنعتها (كارتييه)

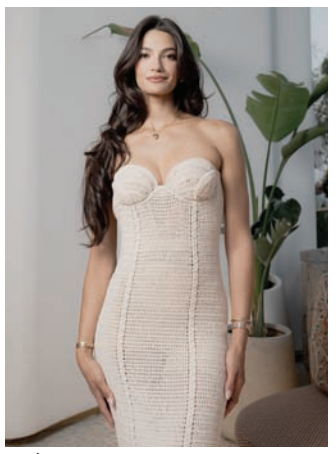

الممثلتان تالا عماد وصبا مبارك حضرتا الافتتاح (كارتييه)

لوحة زيتية ضخمة أول ما يستقبلك في المحل (كارتييه)

عام 1919 شعر لويس كارتييه بأن السفر والترف وجهان لعملة واحدة، لتبدأ «كارتييه» في نثر جواهرها بالمنتجعات الفخمة

تبقى الساعات والمجوهرات الأساس وأيقونات الدار (كارتييه)

يوفر المحل الموسمي كل ما يحتاج إليه زبون نخبوي (كارتييه)

عندما تتحوَّل النهايات إلى بدايات

دريس فان نوتن... والوداع الأخير

لندن: «الشرق الأوسط»

قليلون هم من ينسحبون من الأضواء وهم في القمة. المصمم البلجيكي، دريس فان نوتن، واحد من هؤلاء. قدّم خلال أسبوع باريس الرجالي لصيف 2025 آخر تشكيلة له، وكانت مسك ختام مسيرة امتدت لنحو 4 عقود، ولا شك في أن يوم 22 يونيو (حزيران) 2024 سيبقى تاريخياً بالنسبة لمحبيه.

في لاكورنوف، شمال باريس، قدّم المصمم تشكيلته لربيع وصيف 2025 أمام حضور كان يشعر بأنه لا يتابع عرض أزياء بقدر ما يشهد على نهاية قصة كتبها مصمم لم يخضع لإملاءات الموضة، بل فرض عليها احترامه، ببقائه وفياً لأسلوبه وقناعاته.

أسس في التسعينات من القرن الماضي، مع 5 مصممين بلجيكيين، مدرسة قائمةً بذاتها، تتميز بالجرأة والرقي، وأصبحوا يُعرفون بـ«جماعة أنتوورب الستة»، وهم آن ديموليستر، وديرك فان ساين، وولتر فان بيرندونك، وديرك بيكمبورغ، ومارينا يي، وطبعاً هو: دريس فان نوتن.

كلهم تخرجوا في جامعة «أنتوورب» للفنون، وافتتحوا مشاغلهم في المدينة، ولم يغادروها إلى أي من عواصم الموضة العالمية رغم الإغراءات. ورغم اختلاف وجهات نظرهم الفنية، أو بالأحرى تفاصيلها، كان الإبداع محركهم الأول والأخير.

كان فان نوتن أكثرهم شهرة، بحيث لُقِّب بـ«سيد الموضة الفلمنكي»؛ لهذا عندما أعلن منذ بضعة أشهر في رسالة مفتوحة خبر تقاعده، تفاجأ عالم الموضة، لأنه كان في عز نجاحه الفني والتجاري.

أما هو فبرّر قراره قائلاً: «أشعر بأن الوقت حان لإفساح المجال لجيل جديد من المواهب للتعبير عن رؤيتهم، وضخ دماء جديدة في الدار»، مشيراً إلى أن دار «فان نوتن» التجارية للأزياء والإكسسوارات والعطور، ستستمر من دونه، وسيتولاها فريق عمل معه لسنوات. قبل تقاعده، كان شرطه الوحيد لمجموعة «بوش» (Puig) الإسبانية التي استحوذت على حصة الغالبية من داره في عام 2018 أن يبقى الفريق في «أنتوورب»، حتى ينأى عن ضجيج عالم الموضة وتأثيراته.

غنيٌّ عن القول، أن تشكيلته لربيع وصيف 2025 كانت الأكثر تشويقاً خلال أسبوع باريس الرجالي الأخير. جسّدت أسلوبه المعروف بالتفصيل المتقن، الذي ظهر هنا في تصاميم «توكسيدو»، بأطوال تصل إلى الكاحل أحياناً، وجرأة الألوان، وتضارب الأقمشة، ما بين السميك والشفاف، وأيضاً النقشات التي غلبت عليها الأزهار.

فالمعروف عن فان نوتن، أنه - إلى جانب حبه لتصميم الأزياء - يعشق الطبيعة، وسبق أن صرح في لقاء قديم بأنه بستاني من الدرجة الأولى، الأمر الذي يفسر أشكال الورود والأزهار التي تظهر دائماً في تشكيلاته. أحياناً بشكل خفيف جداً وأحياناً بشكل واضح.

المصمم دريس فان نوتن في آخر العرض (إ.ب.أ)

لم يتنازل يوماً عن أسلوبه الخاص وفي النتيجة حاز الاحترام وحقق النجاح التجاري (رويترز)

تجدر الإشارة إلى أن فان نوتن ينحدر من أسرة زاولت الخياطة أباً عن جد. ورثها عن حب، واختار أن يصقلها بالدراسة. بعد 5 سنوات من تخرجه من «الأكاديمية الملكية للفنون الجميلة» في بلجيكا عام 1981، قدّم أول تشكيلة له بصفته مصمماً مستقلاً. كانت قوية لفتت إليه الأنظار، لا سيما أنه تبنّى أسلوباً مختلفاً عن الدارج. غلب عليها أسلوب متوهج بالألوان، وتضارب النقشات مع لمسات «فينتاج» رومانسية.

قرار التقاعد بالنسبة له لم يكن متسرعاً. ففي عام 2018 وعندما باع حصة من الدار لشركة «بوش» الإسبانية، أعلن أنه سيبقى مديراً فنياً ومشرفاً عليها لمدة 5 سنوات. انتهت المهلة التي منحها لنفسه، وها هو ينسحب وهو في عز نجاحه وعطائه الفني.

رغم أن التشكيلة كانت آخر ما ستجود به أنامله، وكانت بمثابة نقطة النهاية لمسيرة عمرها 38 عاما تقريبا، لم ينتهِ العرض بنغمة حزن، بل بتفاؤل. فالنهايات في الأحوال التي تكون فيها القرارات شخصية ومدروسة ما هي إلا بدايات، وبالنسبة لفان نوتن، فإنها تعني فرصة جديدة لممارسة هواياته التي أجّلها طويلاً، كما قال سابقا «بسبب عدم توافر الوقت» وضغوطات العمل.

ظهرت في التشكيلة عدة تناقضات نسَّقها بأسلوب متناغم مثل اللعب على الأقمشة السميكة والشفافة (إ.ب.أ)

عشق دائم للطبيعة وكائناتها الحية

● عند قراءة تاريخ صناعة الساعات والمجوهرات، يبرز اسم لويس كارتييه واحداً من أوائل الصاغة وصناع الساعات الذين احتضنوا الآخر، واستكشفوا فنون حضارات بعيدة. إلى جانب فخامة القصور والفنون الهندسية، كان معجباً بالكائنات الحية بكل أشكالها.

في عام 1914، طرحت الدار ساعة أيقونية مرقطة بالألماس والأونيكس الأسود، لتبدأ علاقتها بـ«البانثر»، وتنضم لأشكال النباتات والحيوانات. ظهرت أشجار النخيل لأول مرة في المجوهرات الرفيعة على «بروشات» كذلك طائر الفلامنغو الذي طلبه دوق ويندسور، ليهديه لزوجته واليس سيمسون، إلى جانب أيقونات أخرى كثيرة.

«البانثر» كما عرضتها الدار في معرض «ساعات وعجائب» لعام 2024 (كارتييه)

ترتبط بالدور الحضاري للجزيرة العربية

اكتشاف أنماط مبتكرة في المدافن الأثرية بالسعودية

الرياض: عمر البدوي

تواصل السعودية جهود البحث والتنقيب عن الكنوز الآثارية التاريخية التي تحتفظ بها، والتي يقود اكتشافها إلى تجديد النظر في كتابة تاريخ المنطقة، وإعادة الاعتبار لدور الجزيرة العربية في الحضارة الإنسانية، انطلاقاً من موقعها الجغرافي الذي أهّلها للعب دور تاريخي، بقيت آثاره محفوظة في باطن الأرض أو محفورة على الشواهد الصخرية. وتُقدم المدافن الأثرية التي يتم اكتشافها بين حين وآخر في مختلف مناطق المملكة فرصة ثمينة لبناء سردية جديدة عن التاريخ الحضاري لأراضي الجزيرة العربية، ويزيد البحث الميداني والدأب على اكتشاف التفاصيل في إغناء تلك الاكتشافات وإثراء نتائجها العلمية، وهي المهمة التي يتولاها الباحث الميداني والأنثروبولوجي السعودي الدكتور عيد اليحيى، وعالم الآثار الدكتور قصي التركي، والتي أسفرت عن اكتشاف أنماط مبتكرة في المدافن الأثرية ترتبط بالدور الحضاري للجزيرة العربية، وركزا جهودهما مؤخراً على «مدفن العَجَلة» الذي يكثر في حرّات المهد والبقوم وحرّات أخرى بين مدينتي مكة المكرمة والمدينة المنورة، وأيضاً على مدفن الآلة الموسيقية الذي قاد إليه أحد الهواة، وتنفرد به مدينة «تربة» التابعة لمنطقة مكة المكرمة.

مقابر قديمة عمرها 4500 عام في شمال غربي شبه الجزيرة العربية (واس)

أنماط عن الحياة وما بعد الموت

ويتطلب البحث والتقصي عن أبنية المدافن في السعودية وقتاً طويلاً وعملاً مضنياً، بسبب الأعداد الهائلة من المدافن، والاختلاف في تصاميمها وأغراضها وانتشارها على مساحات واسعة، يتعذر الوصول إلى بعضها بسبب وعورة الطرق وصعوبة التضاريس. ويسعى الباحثان اليحيى والتركي من خلال دراساتهما المتعاقبة إلى اكتشاف الأنماط المذهلة لتلك المدافن، والتي يرتبط أغلبها بطبيعة الحياة والسماء وعالم ما بعد الموت، وتأصيل الدور الحضاري لإنسان السعودية في وضع اللبنات الأولى لقيام الحضارة في العالم.

مدفن العَجَلة

أثر الباحثان تسمية واحد من أنماط المدافن بمدفن «العَجَلة» اعتماداً على تصميمه وشكله الذي يشبه العجلة، أو «المدفن النجمي»، نظراً للشبه الواضح مع النجمة الرباعية، لا سيما عند مقارنته مع ما يتطابق مع رمزه الصوري في المرحلة الصورية من الكتابة المسمارية ومعنى لفظة نجم أو كوكب. وقام الباحثان بجولة ميدانية في عدد من المواقع التي ضمّت آلاف المدافن في مناطق محددة من حرات المملكة، ورصد الأنثروبولوجي والمختص في حضارة الجزيرة العربية الدكتور عيد اليحيى مئات الآلاف منها في مناطق مختلفة من السعودية، ومن بين تلك النماذج التي تم اكتشافها نمط مدفن العجلة الذي يكثر في حرات المهد والبقوم، وحرّات أخرى بين مكة المكرمة والمدينة المنورة. ويوصف مدفن العجلة بكونه مدفناً دائرياً يشبه تماماً العجلة الدائرية التي تتوسطها ركائز، ولوحظ أن غرفة الدفن تقع في إحدى الجهات الأربع من العجلة، ويعتقد أنه تم إعداد المدفن لأربعة أشخاص، بيد أنه لم يدفن فيه إلا شخص واحد، والذي يظهر في الصورة الملتقطة من الأعلى كنقطة سوداء في الزاوية الشمالية الشرقية من العجلة.

وتتصل دهشة الاكتشاف بالتفسير والدلالة اللغوية والمعنى والشكل والتصميم لهذا النمط من المدافن، وهو ما وجده الدكتور قصي التركي الذي تتبع في إنتاجاته المتعددة الصلات الحضارية بين العراق والخليج العربي خلال تاريخ ما قبل الميلاد، ووجد تطابقاً بين مدافن العجلة في السعودية مع مدافن من منتصف الألف الرابع قبل الميلاد في الكتابات من المرحلة الصورية المسمارية، أي بعد مرور آلاف السنين من بنائه وجعله مدفناً في الجزيرة العربية. وهو دليل آخر ينضم إلى أدلة كثيرة تشير إلى أن أصول سكان حضارة بلاد الرافدين تعود إلى الجزيرة العربية، حيث بنوا في حرات عديدة وبالآلاف مدافن حجرية، أخذت هذا التصميم للعجلة أو النجمة التي تحيط بها دائرة، واعتبروه مدفناً مهماً يرتبط بالكون والسماء والنجوم والكواكب ومنها كواكب عطارد والمريخ وزحل.

وحسب الباحثين، يُفهم من هذا التفسير أنه عندما استقر المهاجرون من الجزيرة العربية في بلاد الرافدين، أخذوا معهم شكل المدفن وأسقطوه على اختراعهم المعرفي المتمثل بالكتابة، فكانت الصورة الكتابية عبارة عن نجمة داخل عجلة، وتكرر هذا النمط مع نماذج لا حصر لها في حرات المهد والبقوم، وحرّات أخرى بين مكة والمدينة.

تُقدم المدافن الأثرية التي يتم اكتشافها بين وقت وآخر فرصة ثمينة لبناء سردية جديدة عن التاريخ الحضاري لأراضي الجزيرة العربية

صدفة تقود إلى نمط فريد للمدافن

وقادت الصدفة أحد الهواة لاكتشاف نمط فريد ومدهش من المدافن الأثرية، وذلك عندما وجد «سعد السبيعي» تشكيلاً مثيراً للانتباه في حرة «بني هلال» جنوب غربي السعودية. وقدم هذا الاكتشاف نموذجاً لنمط تنفرد به مدينة تربة، التابعة لمنطقة مكة المكرمة، يوحي شكله إلى ما يشبه آلة موسيقية، لها عمود طويل، وأسفل الدائرة البيضاوية الشكل مجموعة من المثلثات الحجرية عددها 17 مدفناً، تشبه الأوتار.

وبشكل دقيق، وموجز، فإن قطر الدائرة البيضاوية شمال - جنوب 50م، شرق غرب 40م، وطول المذيل نحو 100م، وعرضه يصل إلى 2م، وبارتفاع يصل إلى 1,50م، أما المدافن الأخرى المرتبطة بالمدفن الرئيسي، فبنيت عند بداية المذيل من جهة الدائرة البيضاوية، وتأخذ شكل مثلث، وبعرض 2م وطول يتراوح بين 4م إلى 5م، وتأتي قاعدة المدفن المثلث مرتفعة في البداية، ثم يميل المثلث إلى الانحناء ناحية رأس المدفن، ويقع في وسط أعلى الدائرة البيضاوية مكان القبر الرئيسي للشخصية الأكثر أهمية، والتي بني من أجلها المدفن.

نموذج لواحد من آلاف المدافن من نمر العجلة يكثر في حرات المهد والبقوم وأخرى بين مكة والمدينة (الشرق الأوسط)

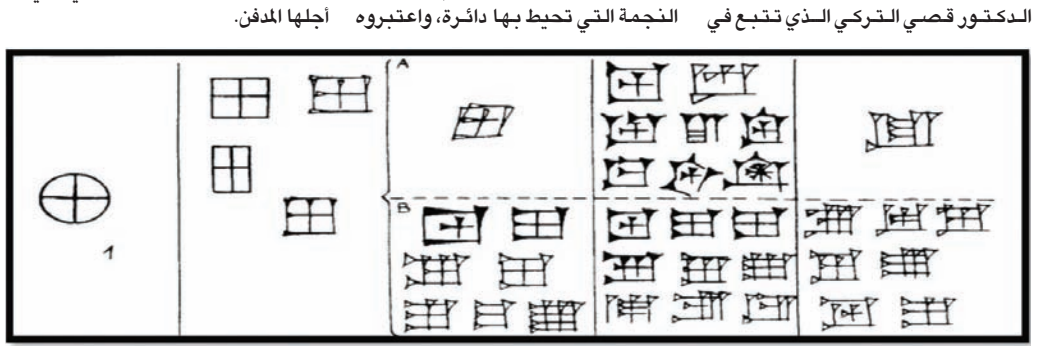

العلامة الصورية في الكتابات المسمارية الرافدية لرمز المدفن النجمي أو العجلة

بطله عبد الرحمن اليماني لـ الشرق الأوسط: يُظهر جهود مكافحة المخدرات

«فيلا 54»... فيلم جريمة وغموض بين القاهرة والطائف

الدمام: إيمان الخطاف

في مزيج من الجريمة والغموض، يأتي الفيلم السعودي «فيلا 54»، للمخرج وسام المدني. الفيلم من بطولة الممثل السعودي عبد الرحمن اليماني، ومن المنتظر عرضه في صالات السينما خلال الأسابيع القليلة؛ حسبما يقول اليماني خلال حديثه لـ«الشرق الأوسط»، وهذا الفيلم يمثّل تجربته السينمائية الأولى بعد ظهوره في 5 مسلسلات، أشهرها «سفر برلك»، و«حارة الشيخ».

يفصح اليماني عن ملامح الفيلم، مبيناً أنه يقدم شخصية رجل الأعمال «حسن»، بكل ما لديه من علاقات ومال ونفوذ تُمكنه من تحقيق كل ما يريد، ومن هنا تدور الحبكة حوله وحول أفكاره التي يريد إيصالها وإثباتها.

كتب قصة الفيلم كلٌ من السفير السعودي السابق محمد أمين كردي، والفنانة أمل الحجار، والفنان عبد الله نجار، وهو من إنتاج شركة «الفن السابع»، ومن بطولة عدد من النجوم أبرزهم: عبد الرحمن اليماني، وأضوى فهد، وخالد يسلم، وأسيل موريا.

الفيلم هو التجربة السينمائية الأولى لعبد الرحمن اليماني (الشرق الأوسط)

مواقع التصوير

اللافت في «فيلا 54»، أنّ معظم مشاهده صُوّرت في مدينة الإنتاج الإعلامي بالقاهرة، وعن ذلك يقول اليماني: «هناك كثير من الأفلام التي صُوّرت داخل السعودية وخارجها، لكن الفيلم وبناء على اسمه (فيلا 54) يعتمد كثيراً على التصوير الداخلي، وقليلة هي المشاهد الخارجية فيه، كما أن نحو 70 في المائة من التصوير كان في مصر و30 في المائة بمدينة الطائف (جنوب غربي السعودية)».

ويشير اليماني إلى أنه من مواليد الطائف، ويضيف: «اخترناها لأنها تستحق الظهور في السينما بمناظرها وأهلها وجمالها، فهي ثريّة بالطبيعة وكل شيء جميل فيها. الطائف منطقة فريدة، أردنا أن يكون أول ظهور سينمائي لها في هذا الفيلم».

قضية المخدرات

يتطرق «فيلا 54» إلى قضية المخدرات بصفتها أحد المواضيع الرئيسية للعمل، يعلّق اليماني: «ننطلق هنا من فكرة أن الشّر تتبعه الشرور، وما يحدث في عالم المخدرات من شأنه أن يسحب صاحبه لأمور أكبر وأشد، وهنا يكمن جوهر الفكرة». ويقول: «حرصنا أيضاً على إظهار دور القيادة الرشيدة في التعاطي مع هذه المواضيع، وهو ما أراه من أدوار السينما، خصوصاً أن فكرة الفيلم جاءت بالتوازي مع الحملات الحكومية الشّرسة في مكافحة الفساد والمخدرات».

ويشير اليماني إلى الفيلم السعودي «الهامور» للمخرج عبد الإله القرشي، الذي كان قد أوضح دور الحكومة في مواجهة الفساد المالي والاختلاسات، ويتابع: «أحببنا في (فيلا 54) أن نُظهر جزءاً آخر من ذلك، خصوصاً مع الأضرار الكبيرة التي يحملها عالم المخدرات». مبيناً أنه تناقش كثيراً مع فريق العمل مقترحاً إضافات أخرى على القصة، وهو ما لقي ترحيباً عدّه اليماني محفزاً لبدء العمل على الفيلم الذي استغرق إكماله نحو شهرين ونصف الشهر.

عبد الرحمن اليماني مع الممثلة أضوى فهد خلال التصوير (الشرق الأوسط)

رسالة الفيلم

يتابع اليماني: «تشدني الأعمال التي تحمل متعة بصرية وحبكة درامية وتتضمن رسالة، رغم أني لا أفضل الرسائل الموجهة، لكن في السينما نستطيع إيصال المعنى بشكل غير مباشر وسلس وليس بطريقة التلقين. يحمل الفيلم رسالة في قالب الجريمة والغموض، وهذا هو الأمر الذي شدني كثيراً إليه». ويردف: «حفزتني قصته لدخول مجال السينما، لأنه سبق أن عُرضت عليّ أعمال أخرى بأدوار البطولة، لكني لم أشعر بانجذاب لها، خصوصاً أنني انتقائيٌ في أعمالي، وأفضل دائماً التأني في اختيار أيّ عمل يُعرض علي، صحيح أن أعمالي قليلة، لكن ما يهمني أن يكون للعمل صدى جيّد بين الجمهور، وهو ما أرجوه في (فيلا 54)».

بين السينما والتلفزيون

وعن الفرق الذي وجده بين السينما والدراما التلفزيونية، يقول: «السينما مختلفة تماماً، فكل مشهد هو عبارة عن لوحة فنية، ولا توجد فرصة لتضييع أي مشهد أو أن يخرج بشكل غير مناسب. إنه تحدٍّ أصعب بكثير من المسلسلات». وبسؤاله إن كان تأخر في دخول السينما، يجيب: «لا لم أتأخّر في دخول السينما، لأن الأمر نصيب قبل كل شيء، كما أني حاولت أن يكون دخولي إليها عن طريق فيلم (فيلا 54) الذي أتمنى أن يكون على قدر التطلعات، وأن نقدم من خلاله شيئاً جديداً يحمل متعة».

ASHARQ DAILY

يوميات الشرق

23 الشرق الأوسط

الثلاثاء 2024/6/25 - Tuesday - العدد 16646 Issue

يقع على حافة منحدرات جبال طويق ويجسّد التزام المدينة تعزيز الإبداع والابتكار

إطلاق مركز الفنون الأدائية... أول معلم ثقافي بالقدية

الرياض: «الشرق الأوسط»

أعلنت شركة القدية للاستثمار إطلاق مركز الفنون الأدائية بصفته أول معلم ثقافي في مدينة القدية، للإسهام في إثراء المشهد الثقافي بالسعودية، ما يشكّل إضافة مهمة إلى مجموعة المعالم السياحية بالمدينة. ويمتاز المركز بتصميم معماري فريد، ويتبنّى تكنولوجيا رائدة ونهجاً فنياً مبتكراً في تقديم عروضه، بهدف إعادة تعريف التجربة الثقافية للمقيمين بالقدية وزوارها على حدّ سواء، إذ يتوقع أن يستقبل المركز أكثر من 800 ألف زيارة سنوياً.

ويأتي الكشف عن المركز الثقافي الأول في مدينة القدية بعد إعلان عدة أصول ترفيهية ورياضية، وهي: منطقة الألعاب والرياضات الإلكترونية، واستاد الأمير محمد بن سلمان، ومضمار السرعة، ومتنزه «دراغون بول» الترفيهي، ومتنزها «Six Flags» مدينة القدية، و«أكواريبيا» المائي.

وقال العضو المنتدب لشركة القدية للاستثمار، عبد الله بن ناصر الداود: «إن مدينة القدية لن تكون موطناً للترفيه والرياضة فحسب، وإنما ستؤدي دوراً رائداً في الحفاظ على الثقافة السعودية والتعريف بها، لذا يسعدنا إعلان مركز الفنون الأدائية بمدينة القدية، الذي سيكون بمثابة منارة للإبداع والابتكار، وسيُسهم في تعزيز المشهد الثقافي في المملكة والوصول به إلى آفاق جديدة؛ إذ يمتاز المركز بتصميمه العصري والتكنولوجيا الرائدة التي يتبناها، بالإضافة إلى التزامه برعاية المواهب، ليجسّد روح مدينة القدية، بوصفه مكاناً لا يعرف حدوداً للخيال».

ويقع مركز الفنون الأدائية على حافة منحدرات جبال طويق، ويجسّد التزام المدينة بتعزيز الإبداع والابتكار، من خلال استضافته أكثر من 260 عرضاً وفعالية داخلية وخارجية سنوياً، عبر اشتماله على 2400 مقعد، موزعة على ثلاثة مسارح، يقدم كل منها تجربة مشاهدة بزاوية 360 درجة، تمزج بين التقنيات الحركية والرقمية، ويضم مسرحاً يوفّر إطلالة خلابة على الهضبة السفلى للمدينة، ومسرحاً آخر معلقاً قابلاً للتعديل، يتسع لـ500 مقعد مثبتة من الأعلى.

يمتاز المركز بتصميم معماري فريد ويتبنّى تكنولوجيا رائدة ونهجاً فنياً مبتكراً في تقديم عروضه (واس)

> «إن القدية ستؤدي دوراً رائداً في الحفاظ على الثقافة السعودية والتعريف بها»

وسوف يتخصّص المركز الجديد في تقديم التجارب الرائدة وتمكين المواهب السعودية، من خلال استخدام تقنيات متطورة مثل: الواقع الافتراضي، والواقع المعزز، والذكاء الاصطناعي، مع استضافة إنتاجات جديدة مبتكرة تتخطى حدود المسرح التقليدي. علاوة على ذلك، سيمثّل المركز حاضنة للمواهب السعودية الشابة؛ إذ سيوفّر كثيراً من الموارد والفرص التعليمية لرعاية الأجيال الجديدة من الكتاب والمنتجين والممثلين، معززاً مكانته بوصفه نموذجاً رائداً في عرض التجارب الأدائية الفريدة والاستثنائية، بهدف تنمية شعور الفخر بالثقافة والتراث السعودي.

ومن المتوقع أن يُسهم المركز في النمو الاقتصادي، بوصفه المسرح الأول من نوعه في المملكة، من خلال توفير آلاف الوظائف في أكثر من 100 مجال متخصص.

وسوف يتكامل مركز الفنون الأدائية الجديد بسلاسة مع المناطق المحيطة به، من خلال تبنّيه فلسفة مدينة القدية، ليقدم تجربة ثقافية شاملة، بالإضافة إلى المسارح وقاعات الأداء، وسيوفّر المركز للمقيمين والزوار فرصة مميزة لاستكشاف خيارات المطاعم والتسوق والترفيه التعليمي التي يضمها، كما ستتسع تجربة المركز الثقافية من خلال اشتماله على قبة سماوية ومعارض فنية ومساحات خضراء.

بينما سيكون التصميم المعماري الأيقوني للمركز رمزاً لهوية المدينة. بالإضافة إلى ذلك سيصبح الإعداد الدرامي للمبنى بمثابة تكريم للعروض التي سيستضيفها، في حين سيوفّر المشى الممتد عبر منحدرات جبال طويق إلى قسم مظلل أسفل المركز منصة مشاهدة تطل على كامل المدينة، وسيكون هذا القسم امتداداً للبيئة الخاصة بالمركز التي ستضم شلالاً يبدأ من بهو المركز، ويعمل على تبريد المنطقة المحيطة به.

ويشكّل مركز الفنون الأدائية أساس رؤية مدينة القدية، من خلال الالتزام بالابتكار والشمولية، والاحتفاء بالتراث الثقافي الغني للمملكة العربية السعودية.

محمد النغيمش

تمجيد الصيّاد

يقول المثل الأفريقي: «ستظل كل القصص تُمَجّد الصيّاد، حتى يتعلم الأسد الكتابة»! فمن يملك القلم يملك التأثير. ولذلك يردد البعض المقولة الشهيرة: «التاريخ يكتبه المنتصرون». كل روائع هوليوود، والأفلام الوثائقية، والمسلسلات الخالدة، جاءت بجرّة قلم. الكتابة فيها تفكير عميق وهي أدوم تأثيراً، وهي المنصة التي تنطلق منها كل المنصات.

الشعر ديوان العرب، انطلق شفاهة؛ لكن ما خلّده هو القلم. وعلى الرغم من إبداع العرب اللفظي، فإن أروع خطبهم كانت رؤوس أقلامها مكتوبة. وحتى «الستاند أب كوميدي» الذي يبدو ارتجالياً، هو في الواقع سيناريو مكتوب في الأصل. أغلى إعلانات في العالم وأكثرها إبداعاً (في موسم لعبة «السوبر بول») كانت نصاً مكتوباً أقنع المنتج بضخ ملايين الدولارات.

نفسياً، اكتشف العلماء أن الكتابة تفرّغ الهم وتزيل التوتر. ولذلك أخبرني مخترع الخريطة الذهنية توني بوزان (mind map) في لقاء خاص، أنه يُصر على استخدام اليد في كتابة الخريطة؛ لأن في أيادينا ذاكرة قوية ترسخ المعلومة. التعبير عن مكنوناتنا بالحروف يرفع منسوب الثقة بالنفس. روعة الكتابة أنها تولّد مشاعر مريحة فورية، مثل الرسم والخطابة والشعر والتلوين والتنظيم والطبخ والأشغال اليدوية. فأي عمل نرى نتائجه على الفور يغمرنا بالراحة.

الكتابة هي رمزية للمهارة. فمن يفتقر للمهارات يُحرم من قوة التأثير. ولذلك يتسيد المشهد في الحياة أكثرنا دراما، أو مبالغة، في تسطير بطولات وهمية. ويُحرم الصامت المحترم من تقدير من حوله؛ لأننا أمة تُحب الكلام، وتُعجب بصاحبه ولو كان فعله لا يطابق قوله. نُعد الإنصات ضعفاً والكلام قوة! ترى مفوهاً في وسائل التواصل يُجْمِع بعض متابعيه على أحقيته في تبوؤ منصب قيادي! وينسى هؤلاء أن مهارة التأثير أساسية في القيادة؛ لكنها ليست مقصورة على الكلام. وليس كل مفوه يُحسِن تدبير شؤون الناس. وبالمناسبة لم يُعهَد عن مؤسسي شركات «أبل» و«بيبسي» و«جنرال موتورز» وزعماء بلدان متطورة، فصاحة تُذكَر.

الأسد رمز لكل قوي في فنه. فلا يحتاج ملك الغابة إلى أن يزأر أو يكشر عن أنيابه ليقنعنا بقدراته. ولذلك يقول المثل الأفريقي: «الأسد الذي يزأر لا يقتل فريسته»؛ غير أن هذا ليس كافياً في عالم قد يهضم حقوق المخلصين الذين يفتقرون لمهارات التأثير والتواصل العصرية.

الألم النفسي للمهضوم حقه سيبقى غائراً في وجدانه. ولذلك يردد الإثيوبيون: «ما ينسى هو الفأس؛ لكن الشجرة التي حُطِّمت لن تنسى أبداً».

كلمات متقاطعة

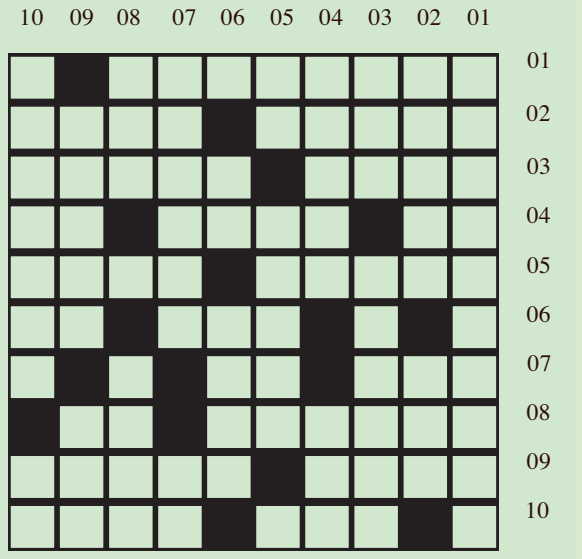

أفقي

01 عاصمة الدنمارك
02 نهر افريقي - ضد أيسر
03 عسل - رئيس القوم
04 للنفي - حاكم - للتفسير
05 توجد في مياه البحار - علم مؤنث «معكوسة»
06 ضد عسر «معكوسة» - عملة آسيوية
07 هين - حرف عطف
08 بلا غطاء - نوتة موسيقية «معكوسة»
09 مذنب مشهور - مصباح
10 تقال على الهاتف - جمع بنت

عمودي

01 مغني عراقي
02 امير بريطاني - زجر للخيل
03 شيّد - المريض «معكوسة»
04 مدينة عراقية - حيوان جبلي
05 للتساؤل - ضد عبيد
06 للتعريف - بدين
07 عالم فلكي ايطالي - احد الوالدين
08 منتجع فرنسي - صوت الضفدع «معكوسة»
09 مدينة امريكية - ذئب «معكوسة»
10 ولاية امريكية - سيدة

الحل السابق

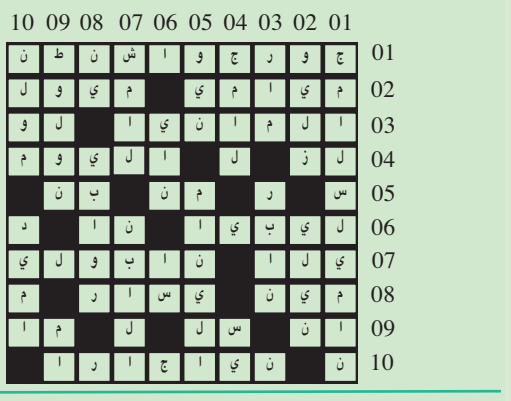

٩ عرب و عجم

نايف بن بندر السديري

● نايف بن بندر السديري، سفير خادم الحرمين الشريفين لدى الأردن، استقبل في مكتبه بالسفارة، أول من أمس، سفيرة بنغلاديش لدى الأردن، ناهدة سبحان، وجرى خلال اللقاء استعراض العلاقات الثنائية بين البلدين وسبل تعزيزها وتطويرها، إضافة إلى مناقشة أهم القضايا ذات الاهتمام المشترك.

● الدكتور فهاد عيد الرشيدي، سفير خادم الحرمين الشريفين لدى جمهورية غينيا، حضر حفلاً بمناسبة ذكرى اليوم الوطني الروسي، أقامته سفارة جمهورية روسيا الاتحادية في كوناكري، وذلك بحضور رئيس الوزراء الغيني.

د. فهاد عيد الرشيدي

● محمد أبو الخير، قنصل مصر العام في المملكة المتحدة، نظّم مائدة عشاء بمقر إقامته، أول من أمس، لأعضاء المجلس المصري بالمملكة المتحدة، الذي يضم جميع الاتحادات والجمعيات والروابط المصرية العاملة بالمملكة المتحدة، واستهل القنصل اللقاء بالترحيب بالحضور، وعبّر عن سعادته بهذا التواصل، مؤكداً أهمية تلك اللقاءات التي تتم في إطار التنسيق المستمر بين القنصلية المصرية والمجلس المصري، مشيراً إلى حرص الدولة المصرية على رعاية شؤون أبنائها المقيمين بالخارج، وتوطيد تمسكهم بهويتهم، وتمكينهم من المساهمة في تنمية وطنهم.

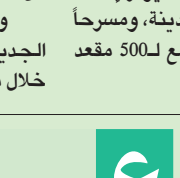

علي يوسف عبد الرحمن الملا

● علي يوسف عبد الرحمن الملا، سفير دولة قطر لدى جمهورية قبرص، استقبله أول من أمس، الرئيس القبرصي نيكوس خريستودوليديس، حيث منح الرئيس للسفير وسام الشرف «مكاريوس الثالث» برتبة قائد أكبر، وذلك بمناسبة انتهاء فترة عمل السفير في نيقوسيا.

يُذكر أن وسام الشرف «مكاريوس الثالث» هو أعلى وسام وطني في قبرص، ولم يسبق طوال السنوات الماضية أن مُنح لشخصية دبلوماسية.

● سلمان بن عبد الرحمن آل الشيخ، سفير خادم الحرمين الشريفين لدى جورجيا، استقبل وفد منتخب المملكة البارالمبي المشارك في بطولة العالم لرفع الأثقال 2024، التي تقام منافساتها بالعاصمة الجورجية تبليسي، بحضور رئيس الاتحاد السعودي لرفع الأثقال، محمد الحربي، وحثهم السفير على أن يكونوا خير ممثلين للمملكة في هذه المناسبة الرياضية، التي تؤكد دعم المملكة للرياضة والرياضيين، وبناء أجيال قادرة على تحقيق الطموحات على الأصعدة الإقليمية والقارية والعالمية كافة.

سلمان بن عبد الرحمن آل الشيخ

● حاتم النشار، سفير مصر لدى بوليفيا، التقى أول من أمس، نائب الرئيس البوليفي، ديفيد تشوكيوانكا، حيث تناول الجانبان سبل تعزيز العلاقات الثنائية على الأصعدة السياسية والاقتصادية والتجارية، مع الدعوة إلى الاستفادة من المنطقة الاقتصادية لقناة السويس، لدعم الاستثمار والنفاذ إلى الأسواق العالمية؛ نظراً لقربها من الدول العربية وأوروبا وآسيا وأفريقيا، وناقش الجانبان الفرص المتاحة أمام القطاع السياحي، واستعراض ما يمكن أن يحققه التعاون بين البلدين من استفادة في زيادة الحركة السياحية، وتنمية العلاقات التاريخية بين الشعبين.

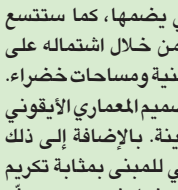

حاتم النشار

● إيلبروس كوتراشيف، سفير روسيا الاتحادية لدى العراق، استقبله أول من أمس، محمد الحلبوسي، رئيس حزب «تقدم»، وبحث اللقاء العلاقات الثنائية، وتطورات الأوضاع السياسية في البلاد، فضلاً عن تطورات الأوضاع الدولية وانعكاساتها على المنطقة.

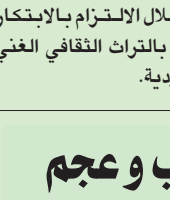

إيلبروس كوتراشيف

● أندرو ديسلي، القنصل العام البريطاني الجديد في أربيل، استقبله أول من أمس، الزعيم الكردي، مسعود بارزاني، وفي اللقاء الذي حضرته نائب السفير البريطاني لدى العراق، روزي كيف، تمنى بارزاني التوفيق للقنصل البريطاني في مهمته الجديدة، وأشار أيضاً إلى العلاقات الودية والتاريخية التي تربط شعب كردستان والمملكة المتحدة، وأعرب عن أمله في أن تستمر العلاقات وتتطور أكثر. من جانبه، تحدث القنصل العام عن العلاقات بين شعب وحكومة إقليم كردستان والمملكة المتحدة، وأبدى استعداده لمواصلة هذه العلاقات وتحسينها.

سودوكو

			2	4				5
				8			9	
1	4		6					
						4	8	
	6		8	9			5	
5				1				7
3	1		7					
						7		
4		9			6			

لعبة «سودوكو» هي عبارة عن شبكة من 9 مربعات كل مربع فيها يضم 9 خانات، لتشكل بمجملها 9 أعمدة أفقية وأخرى رأسية، تملأ هذه الخانات بأرقام من 1 . 9 بحيث لا يتكرر الرقم الواحد في المربع الواحد ولا في العمود الواحد عموديا أو أفقيا.

الحل السابق

6	2	9	7	4	1	5	8	3
7	8	1	5	2	3	9	4	6
3	5	4	6	8	9	7	1	2
8	6	3	9	7	4	1	2	5
4	7	2	1	5	6	3	9	8
9	1	5	2	3	8	6	7	4
1	4	7	8	6	5	2	3	9
2	3	6	4	9	7	8	5	1
5	9	8	3	1	2	4	6	7

editorial@aawsat.com

aawsat.com
@asharqalawsat.a
@aawsat_News
@aawsat

London - Tuesday - 25 June 2024 - Front Page No. 2 Vol 46 No. 16646

الثلاثاء 19 ذو الحجة 1445 - 25 يونيو (حزيران) 2024 - السنة السادسة والأربعون - العدد 16646

الشرق الأوسط
صحيفة العرب الأولى

aawsat.com

سمير عطاالله

حاذروا الأمزجة في الحرّ

هل سوف تذهب فرنسا حقاً إلى اليمين؟ حاذروا المزاج الفرنسي، خصوصاً إذا كانت الحال في البلاد مثلما هي اليوم: إضرابات، وأزمات محلية، وخوف أوروبي، وقلق في كل مكان. التكهن صعب. والفرنسي فائر دائماً، وحامل جميع قضايا الأرض على كتفيه. وقد أُسقِط ديغول في الشوارع، مع أنه كان أفضل عهد في البلاد، لكن ذلك لم يكن أهم مثال لـ«المزاج».

في قراءة التاريخ الفرنسي نماذج لا تحد ولا تصدق. بالنسبة إليّ، كانت أفظع أحجية هي التالية:

كان فيكتور هيغو أعظم شعراء فرنسا وروائييها ومسرحييها، وكان رسمياً وسياسياً، وبدأ في حمل الأوسمة وهو في الحادية والعشرين. وسوف يمضي في المنفى عشرين عاماً، وهو أمر غير مستغرب في بلاد «حرية إخاء ومساواة». فقد نفت أيضاً كبير المفكرين، فولتير وسواه. ولما توفي هيغو، قرَّر الفرنسيون الثأر لصانع مجدهم الأدبي، فخرجوا في الأول من يونيو (حزيران) 1885 يودعونه في أكبر مظاهرة في التاريخ. مليونا بشري ساروا خلف نعشه المسجّى على عربة تجرها جياد الحزن المطهمة.

الفرنسيون الذين خرجوا بهذا العدد في وداع صاحب «البؤساء»، سوف يخرجون بأعداد أقل قليلاً عام 1923 في وداع شاعر عادي، وروائي عادي، وسياسي عادي، هو موريس باريس.

هل هو سوء تقدير من شعب يملك 4 قرون من الإرث الأدبي والفني؟ لا، إنما سوء في المزاج. كانت البلاد تنقلب إلى اليمين، وموريس باريس كان من غُلاته، وكان من دعاة الغرب ضد الشرق، كما في كتابه «حديقة على العاصي»، وهو نهر ينبع في لبنان، ويمر في سوريا، ويصب في تركيا، صاعداً في عكس التيار. وهذا دأب الفرنسي الحيوي المتبرم المعارض، الشارد نحو اليمين واليسار، بالحماسة نفسها، والقناعة نفسها، والهوس نفسه.

فقدت فرنسا، هذا الأسبوع، اثنتين من وجوه الفن والجمال: الممثلة أنوك إيميه، والمغنية سوزان هاردي. وهما وجهان من عصر الشعر. كلتاهما كانت غارقة في السياسة. لا حياد في فرنسا، ولا هدنات. ثم من أجل ماذا أنشئت المقاهي والأرصفة؟ ألم تنشأ الأرصفة من أجل أن ترصف المقاهي عليها؟

كانت أنوك إيميه وفرنسواز هاردي في اليسار. من العيب أن يكون الفنان في اليمين. وكانت هاردي الساحرة قد جاءت إلى الغناء من أحياء الفقر، وراحت تغني وتؤلف وتلحن، بادئة بأنشودتها اللطيفة: جميع الرفاق الذين من عمري بلغوا الثامنة عشرة.

المغنية الكندية أفريل لافين لدى وصولها لحضور مهرجان أسبوع الموضة في باريس أمس (أ.ف.ب)

مشاري الذايدي

«أبوعبدو» وكالة الأنباء الحديثة!

تذكرون الجدل المستمر منذ بزوغ عصر السوشيال ميديا، حول مصدر الأخبار، وطبيعة الإخبار (بكسر الهمزة) وشكل الوسيط الإخباري.

في السابق كانت الرسالة الإعلامية على النحو التالي: رسالة، مرسل، وسيط إرسالي في المنتصف.

مثلاً تقول لك صحيفتك أو قناتك التلفزيونية أو وكالة الأنباء إن زلزالاً حدث في تركيا، تقول ذلك عبر منصتها، وأنت تتلقّى هذه الرسالة (الخبر) في المكان الذي أنت فيه. وتتفاعل معه.

لن يكون جارك «أبوعبدو» هو مصدر الخبر وأنتم تلعبون الكوتشينة على رصيف المقهى، لأنَّ «أبوعبدو» ليس مصدراً موثوقاً ونهائياً للأخبار التي تتعامل معها بجدية وترتب أمورك عليها.

يعني أنت كنت ستسافر إلى تركيا ذلك اليوم لإنجاز عمل رسمي ما، أو حتى لقضاء إجازة عابرة، فلن تكون ثرثرة «أبوعبدو» معك على المقهى هي التي تحدد سفرتك من عدمها... ستهرع فوراً للصحف أو التلفزيون للتأكد.

هذا سابقاً، اليوم هناك «مهرجان» صاخب من صناع الأخبار ومروجيها، وبين حانا ومانا ضاعت لحانا!

في تقرير أعدّته صحيفة «النيويورك تايمز» الأميركية في يونيو (حزيران) الحالي، تم تناول مسار أحد أكثر حسابات الأخبار الزائفة في الولايات المتحدة شعبيةً. وأثار تساؤلات حول دور «فيسبوك» في التصدي للأخبار الزائفة في ظل غياب الدعم للمؤسسات الإعلامية الكبرى. وكشفت الصحيفة عن أنَّ الحساب السالف الذكر، الذي يديره مُدوّن يُدعى كريستوفر بلير، يحقق مكاسب شهرية تُقدّر بنحو 15 ألف دولار من أخبار زائفة تصل إلى ملايين الأشخاص رغم ادعاء «فيسبوك» ملاحقتها «المعلومات المضللة».

وهنا، بعيداً عن التحيزات السياسية الثقافية لمنصة «فيسبوك» وأشباهها، يظل سؤال وجودي يقبع فوقنا جميعاً: من يوجّه اهتمامات الناس ويصنع تصوراتهم وقراراتهم المتأثرة بهذا الخبر أو ذاك!؟

من هو «أبوعبدو» الجديد!؟ وهل صارت الدنيا كلها اليوم «أبوعبدو»!؟

جاء في القرآن الكريم هذه الصورة البليغة عن متلقي الأخبار والشائعات بطريقة خفيفة متهورة:

«إِذْ تَلَقَّوْنَهُ بِأَلْسِنَتِكُمْ وَتَقُولُونَ بِأَفْوَاهِكُم مَّا لَيْسَ لَكُم بِهِ عِلْمٌ وَتَحْسَبُونَهُ هَيِّنًا وَهُوَ عِندَ اللَّهِ عَظِيمٌ».

نجاح أول جهاز للصرع في العالم يُثبت في الجمجمة

لندن: «الشرق الأوسط»

أصبح صبي مصاب بالصرع الشديد أول مريض في العالم يجرب جهازاً جديداً مثبتاً في جمجمته للتحكم في نوبات المرض. وبحسب شبكة «بي بي سي» البريطانية، فقد أدى الجهاز الجديد، وهو عبارة عن محفز عصبي، يرسل إشارات كهربائية إلى عمق الدماغ، إلى تقليل النوبات النهارية التي يعاني منها الصبي الذي يدعى أوران نولسون بنسبة 80 %.

وقالت والدة الصبي، جوستين، إنه أصبح أكثر سعادة ويتمتع «بنوعية حياة أفضل بكثير بعد أن كان الصرع يسلبه طفولته». وتم إجراء الجراحة، التي استمرت نحو 8 ساعات، في أكتوبر (تشرين الأول) كجزء من تجربة في مستشفى غريت أورموند ستريت في لندن عندما كان عمر أوران 12 عاماً.

ويعاني أوران من متلازمة لينوكس غاستو، وهي شكل من أشكال الصرع المقاوم للعلاج والذي أصيب به عندما كان في الثالثة من عمره. ومنذ إصابته بالمرض، عانى الصبي من عدة نوبات يومية تتراوح ما بين عشرين إلى مئات.

وقال جوستين إنه في بعض الأحيان كان أوران يتوقف عن التنفس ويحتاج إلى دواء طارئ لإنعاشه.

ويعاني الصبي أيضا من مرض التوحد واضطراب فرط الحركة ونقص الانتباه، لكن جوستين قالت إن الصرع هو أكبر عقبة في حياته على الإطلاق. وأوضحت قائلة: «كان لدي طفل ذكي يبلغ من العمر ثلاث سنوات، وفي غضون بضعة أشهر من بدء نوبات الصرع تدهورت صحته بسرعة، وفقد الكثير من المهارات». وتم ابتكار الجهاز الجديد من قبل فريق عمل مشروع يسمى «CADET»، حيث يجري الفريق سلسلة من التجارب التي تقيم سلامة وفعالية التحفيز العميق للدماغ لعلاج الصرع الشديد.

الجهاز عبارة عن محفز عصبي (مستشفى غريت أورموند ستريت)

تتواصل من خلال إفراز مواد كيميائية

النباتات تتمتع بالوعي والذكاء للتعامل مع البيئة

نبتة تنبعث منها مادة كيميائية عندما تأكلها الخنافس (غيتي)

لندن: «الشرق الأوسط»

تتمتع النباتات بالذكاء والقدرة على حل المشكلات، حيث تم رصد تفاعلها مع البيئة بطرق يزعم أحد العلماء أنها تثبت تمتعهم بالوعي.

ويبحث باكو كالفو، أستاذ في جامعة مورسيا في إسبانيا، طوال سنوات في ذكاء النباتات وقدرتها على حل المشكلات، ووجد أن نبات المستحية (الميموزا) «يتعلم من التجربة» على ما يبدو، حين يتوقف عن الانطواء والتدلي. وصرح كالفو لصحيفة «ديلي ميل» البريطانية، قائلاً: «إن هذا هو الشكل الأساسي للتعلم بحسب علم النفس».

وأضاف قائلاً: «هذا النمط من الانطواء والتدلي، ثم الامتناع عن ذلك، متسق مع فكرة أن النبات قد يعلم شيئاً نتيجة خبرة لا من مورثاته».

و أشار الأستاذ كالفو إلى أن هناك نباتات أخرى تتواصل مع بعضها بعضاً من خلال إفراز مواد كيميائية، وتحل المشكلات، بل ويبدو أن لديها ذكريات. يعرّف الكثير من العلماء الذكاء بأنه امتلاك جهاز عصبي مركزي، تمر خلاله إشارات كهربائية، إلى جانب رسائل، إلى أعصاب أخرى لمعالجة المعلومات.

عوضاً عن ذلك، لدى النباتات جهاز وعائي، وهو شبكة من الخلايا التي تنقل المياه والمعادن والمغذيات لمساعدتها في النمو. وقال كالفو: «ننظر إلى النباتات بوصفها مصادر للوقود والأكسجين والمنسوجات والغذاء، لكننا لا نحترمها لذاتها. إذا كنا نستطيع فهم شكل آخر من الذكاء الذي لا يحتاج إلى أدمغة، ربما نتمكن من فهم ما الذي يوحدنا جميعاً في شجرة الحياة. نحن بحاجة إلى العثور على المفتاح الرئيسي العام».

ويبدو أن بعض النباتات «تتذكر» موجات الجفاف، وتحافظ على المياه بشكل أكثر فعالية من نباتات أخرى لم تمر بفترات جفاف في السابق، ويمكن تدريب نبات الفراولة للربط بين الضوء ولصقات المغذيات، على حد قول الأستاذ كالفو.

واستفاض في الشرح والتوضيح قائلاً: إن النباتات أيضاً تتعلم تحديد وقت إطلاق حبوب اللقاح، بحيث يكون عندما توجد ملقحات مثل النحل. كذلك تكهن الباحثون بأن النباتات قد تكون قادرة على العدّ، واتخاذ القرارات، والتعرّف على أقاربها، بل وحتى تذكر الأحداث.

وتكمن المشكلة في أن فهم البشر للذكاء قائم على أنفسهم، ويتركز ذلك على الحيوانات التي لديها أدمغة، ويقودنا هذا إلى تجاهل أشكال أخرى ممكنة من الذكاء والوعي. وقال كالفو: «نرى أن عليك أن تكون حيواناً، وإلا من المستحيل أن تكون ذكياً. إن هذه نظرة محدودة وقاصرة».

ثمن النسخة السعودية 3 ريالات • الكويت 200 فلس • الامارات 3 دراهم • عمان 300 بيزة • قطر 3 ريالات • العراق 500 دينار • ايران 3000 ريال • البحرين 300 فلس • الاردن 400 فلس • الجمهورية اليمنية 50 ريالا • سورية 25 ليرة • لبنان 2000 ليرة • مصر جنيهان • تونس 900 مليم • المغرب 5 دراهم • الجزائر دينارات • السودان 230 جنيها • ليبيا 200 درهم • موريتانيا 35 أوقية